

لمنح في التجويد

تأليف
عبد الوهاب بن محمد القسبي
المتوفى سنة ١٠٤٦ هـ

تقديم وتحقيق
الدكتور غسانم قدوري الحمد



حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

عمان - ساحة الجامع الحسيني - سوق الشراة
تلفاكس ١٦٥٢١٣٧ ص ب ٩٢١١٩٩ عمان - الأردن



نشر والتوزيع

تقديم

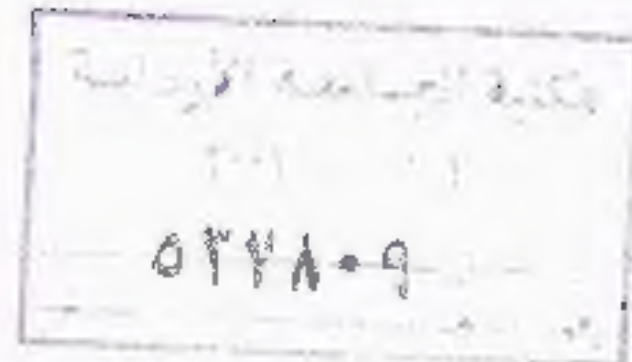
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

فإن المخطوطات العربية التي تحتفظ بها مكتبات العالم لا تزال تضم نفائس الكتب ذات المقدار العلمي الرفيع، التي تنتظر جهود الباحثين المخلصين لينفضوا عنها غبار الحبس الطويل، ويحققوها وينشروها، لتكون في متناول يد القراء والدارسين.

وفي أثناء بحثي عن مصادر الدراسة الصوتية العربية القديمة، قبل سنوات^(١) عرفت عشرات من أسماء كتب علم التجويد، وحصلت على عدد من مخطوطاتها، وكان أنفس تلك الكتب وأهمها كتاب (الموضح في التجويد) لعبد الوهاب القرطبي المتوفى سنة ٤٦١ هـ. وقد كان من نعم الله تعالى علي أن عثرت على بعض مخطوطات هذا الكتاب الذي كان مجهولاً

(١) كان ذلك عامي ٨٣ و ١٩٨٤ في إنشاء إعداد مادة رسالتي للدكتوراه:

والدراسات الصوتية عند علماء التجويد التي سوف نشرت يوم ١٩٨٥/٥/٦، في جامعة بغداد وقد طبع في مطبعة الخلود بغداد سنة ١٤١٦ هـ = ١٩٨٦ م في سلسلة الكتب الحديثة للجنة إحياء التراث الإسلامي بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية



لدى الباحثين المحدثين بشكل تام، وكان محجوباً عن معظم العلماء السابقين.

وكان احتفالي بهذا الكتاب كبيراً لسببين:

الأول: مادة الكتاب ومنهجه. فقد تضمنَ الكتاب دراسة عميقة شاملة لأصوات اللغة العربية، وفق منهج واضح محدد، وهو أمر لم يتحقق في كتاب سابق أو لاحق، قديم أو حديث، بالصورة التي تحقق بها في هذا الكتاب.

الثاني: الإهمال الكبير الذي أصاب هذا الكتاب، فلم أجد من العلماء القدماء أحداً ذكره أو نقل عنه سوى ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ). ولم يقف عليه أو ينقل عنه أحد من علماء الأصوات المحدثين.

وقد عزمْتُ على تحقيق هذا الكتاب ونشره منذ أن وقفتُ على إحدى مخطوطاته في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، ربّلت جهدي في الحصول على مخطوطتيه الآخرين في ألمانيا والهند. وقد يسّر الله تعالى أمر الحصول على الأولى، وما أزال أنتظر الحصول على الثانية. وحين وجدت أن الانتظار قد يطول حققت الكتاب على مخطوطتي الموصل وبرلين، وهما كافيتان في تقديم نص صحيح للكتاب، إن شاء الله. وعسى أن أضم إليهما مخطوطة الهند حين الحصول على نسخة مصورة منها.

وسوف أقدم بين يدي نص الكتاب دراسة تتضمن التعريف بمؤلف الكتاب، لأنه لم يكتب عنه في العصر الحديث شيء. وتتضمن التعريف بمنهج الكتاب ومادته، ووصفا لمخطوطات الكتاب وبياناً لطريقة التحقيق، مع توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

وعسى أن يكون عملي في تحقيق الكتاب صحيحاً، وأن يجد دارسو الأصوات اللغوية العربية في هذا الكتاب مادة جديدة نافعة، وأن يكون بأيدي علماء التجويد دليل عمل يسر مهمتهم في تعليم نطق العربية الفصيح، ولقراءة القرآن الماثورة. والله تعالى أسأل أن يعيننا على خدمة كتابه الكريم، ولعننا العربية العبيثة، هو حسبنا ونعم الوكيل.

د. غانم قدوري الحمد

١٤ / رمضان / ١٤٠٧ هـ

١٢ / مارس / ١٩٨٧ م

بغداد

المؤلف: حياته وثقافته

مصادر ترجمته:

لم يكن عبدالوهاب القرطبي مشهوراً شهرة واسعة خارج بلده، ومن ثم فإن كثيراً من كتب التراجم والطبقات المشهورة قد أهملت ذكره، ولم يذكر حمورصا كحالة في معجم المؤلفين سوى أربعة مصادر. هي: طبقات القراء لابن الحزري، وكشف الظنون لحاجي خليفة، وإيضاح المكنون وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي^(١).

وقد تعرّفت على عدد من المصادر الأخرى في أثناء البحث عن أخباره، وهي:

كتاب الصلة لابن بشكوال ٣٨١/٢.

ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٣٦٦/١.

ونفح الطيب للمقري ٦٣٧/٢.

وفي كتب فهارس العلماء، مثل فهرسة ابن خبير، وابن عطية، والقاضي عياض بعض الأخبار عن شيوخه وتلامذته، وكذلك في بعض كتب القراءات.

ولا تقدّم هذه المصادر مجتمعة إلا مقداراً محدوداً عن مؤلف الكتاب الذي (كانت الرحلة في وقته إليه) كما يقول ابن بشكوال^(٢).

(١) معجم المؤلفين ٢٢٩/٦.

(٢) الصلة ٣٨١/٢.

أسمه وكنيته ولقبه :

هو عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد القدوس الأنصاري، قال ابن بشكوال: «كذا قرأتُ نسبه بخطه»^(١)، يكنى أبا القاسم، ويلقب بالقرطبي، نسبة إلى قرطبة بالأندلس التي سكنها وكان الخطيب بالمسجد الجامع بها، وأصله من (أشونة) وهي حصن قريب من قرطبة^(٢).

ولادته ووفاته :

تتفق المصادر التي ترجمت له على أنه ولد سنة ٤٠٣ هـ وهي تختلف في سنة وفاته، فابن بشكوال يذكر أنه توفي في ذي القعدة لليلتين خلتا منه، سنة اثنتين وستين وأربع مئة ودفن بمقبرة أبي عباس، في قرطبة^(٣). وذكرت المصادر الأخرى أنه توفي في شهر ذي القعدة من سنة إحدى وستين وأربع مئة^(٤).

رحلته إلى بلاد المشرق :

لم تنزل العادة عند أهل الأندلس بالرحلة إلى بلدان المشرق للحج

(١) المصدر نفسه، وانظر أيضاً: ابن الجزري: غاية النهاية ٤٨٢/١.

(٢) انظر: ياقوت: معجم البلدان ٢٠٢/١.

(٣) الصلة ٣٨١/٢، وانظر ٩٦/١.

(٤) الذهبي: معرفة القراء ٣٣٦/١، وابن الجزري: غاية النهاية ٤٨٢/١، والمقري: فتح

الطبيب ٦٣٧/٢، وقد تابع إسماعيل باشا السدادي في هدية العارفين (٦٣٧/١) ابن

شكوال، وفي إضاح المكنون (٥٢٧/٢) بقية المزارعين

والدراسة حارية حتى عصر عبد الوهاب القرطبي، الذي رحل فحج وسمع من العلماء وفرا عليهم في مكة ودمشق وحران وميفارقين ومصر^(١).

ويبدو أن رحلة عبد الوهاب القرطبي المشرقية بدأت قبل أن يبلغ الثلاثين من عمره، لأن أقدم شيوخه الذين ذكرهم ابن بشكوال وفاة هو أبو الحسن علي بن إبراهيم الحنفي، الذي توفي في مستهل ذي الحجة سنة ٤٣١ هـ^(٢). فإذا صح سماعه على الحنفي فلا بد أن يكون قد وصل مصر في سنة ٤٣٠ هـ أو نيل ذلك. ومن الثابت الأكيد الذي أجمعت عليه المصادر سماعه من الشريف أبي القاسم علي بن محمد الزبيدي بحرّان، الذي توفي سنة ٤٣٢ هـ^(٣).

ولا نحدد المصادر المدة التي استغرقها رحلته في بلدان المشرق، ولكن نحدد البلدان التي مرّ بها ودرس فيها يدل على أن رحلته لم تكن قصيرة، وقد عاد إلى الأندلس بعد أن مهر في القراءات ودرس التفسير والحديث والحريّة، وألف كتاباً لتلامذته مما استفاده من رحلته، فهو يقول في مقدمة كتابه المشهور (المفتاح في اختلاف القراءة السبعة): «سألتكم وفقنا الله وإياكم لطاعته، وجنبنا وإياكم معاصيه أن أُملي عليكم كتاباً مختصراً في ما اختلف فيه القراء السبعة المسمّون بالمشهورين، دون غيرهم من الأئمة القراء الذين قرأت بقراءاتهم في تجولي بديار المشرق، وذكرت بعضها في الكتاب الوجيز»^(٤).

(١) ابن بشكوال: الصلة ٣٨١/٢، والذهبي: معرفة القراء ٣٣٦/١.

(٢) الذهبي: طبقات المفسرين ٣٨٢/١.

(٣) ابن الجزري: غاية النهاية ٤٨٢/١.

(٤) المفتاح ١.

شيوخه وتلامذته :

لم يذكر عبد الوهاب القرطبي في كتابه (الموضح) من شيوخه إلا أبا علي الأهوازي، ذكره مرتين^(١). وكنت أظن أنه ربما ذكر معظم شيوخه في القراءات في كتابه (المفتاح)، حتى جعلني ذلك أسعى إلى الحصول على نسخة مصورة منه، ولكنني وجدته يقول في مقدمة الكتاب: «لا وبعد، فلاني رأيت ألا أذكر فيه الأسانيد التي أوصلت إلينا هذه القراءات، كراهة أن يطول بها المختصر، إذ هي مذكورة في غير هذا المختصر من كتب^(٢)». ولا نعلم أن شيئاً من هذه الكتب موجود اليوم.

وتقدم كتب التراجم أسماء عدد من شيوخه وتلامذته، كذلك يمكن أن يستخلص المدارس عدداً منهم من كتاب (الإقناع في القراءات السبع) لابن الباذش، وهو تلميذ تلامذة عبد الوهاب القرطبي، وهذا ما وقفت عليه من أسماء شيوخه مرتين على حروف المعجم:

١ - أحمد بن سعيد بن أحمد، أبو العباس المصري المعروف بابن تقيس (ت ٤٥٣ هـ)^(٣).

٢ - أحمد بن محمد، أبو الحسن القنطري، نزيل مكة (ت ٤٣٨ هـ)^(٤).

٣ - أبو الحسن بن السمسار^(٥).

(١) الموضح ١٨٨ ط ١٨٩.

(٢) المفتاح ٢ ط.

(٣) ابن الباذش: الإقناع ٦٣/١، وابن بشكوال: الصلة ٣٨١/٢، وابن الجوزي: غاية النهاية ٥٦/١ و ١٨٢.

(٤) الإقناع ٦٩/١ و ٧٥ و ١٤٣، وغاية النهاية ١٣٦/١.

(٥) الصلة ٣٨١/٢، ومعرفة القراء ٣٣٦/١، ونفع الطبيب ٦٢٧/٢.

١ - الحسن بن علي بن إبراهيم، أبو علي الأهوازي، نزيل دمشق (ت ٤٤٦ هـ)^(٦).

٢ - الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي المالكي، نزيل مصر (ت ٤٣٨ هـ)^(٧).

٣ - علي بن إبراهيم بن سعيد، أبو الحسن الخوافي المصري (ت ٤٣٠ هـ)^(٨).

٤ - علي بن محمد بن علي، أبو القاسم الشريف الزبيدي الحراني (ت ٤٣٣ هـ)^(٩).

٥ - محمد بن أحمد، أبو عبدالله الفاسي، سمع منه بميافارقين^(١٠).

٦ - محمد بن الحسين بن محمد، أبو عبدالله الكارزني المكي (كان حياً سنة ٤٤٠ هـ)^(١١).

٧ - محمد بن علي، أبو بكر المطوعي المكي^(١٢). وغيرهم^(١٣).

والملاحظ على شيوخ عبد الوهاب القرطبي أنهم مشرقون جميعاً ولا عجب في ذلك، فقد تجول بديار المشرق وأخذ عن لقي من علمائها، بينما

(١) الإقناع ٦٥/١ و ٩٦ و ٥١٨، والصلة ٣٨١/٢، وغاية النهاية ٢٢١/١ و ٤٨٢.

(٢) الإقناع ٦٩/١ و ٩٩ و ١٢٨، وغاية النهاية ٢٣٠/١.

(٣) الصلة ٣٨١/٢، وطبقات المفسرين للداودي ٢٨١/١.

(٤) الإقناع ٨٨/١ و ١١٠ و ١٣٢، والصلة ٣٨١/٢، وفهرسة ابن خير ص ٥٨.

(٥) الصلة ٣٨١/٢، وميافارقين: أشهر مدينة بديار بكر (ياقوت: معجم البلدان ٢٣٥/٥).

(٦) الإقناع ٨٢/١ و ١٠٨ و ١١٠، وغاية النهاية ٤٨٢/١، ١٣٢/٢ و ١٣٣.

(٧) الصلة ٣٨١/٢.

(٨) جاء في هامش مخطوطة كتاب الصلة (انظر الصلة ٣٨١/٢ هامش ٢): «وُلقي بمصر».

(٩) النعمان أبا العلاء أحمد بن [عبد الله بن] سليمان (ت ٤٤٩ هـ) وكان كثير النساء عليه، وكان

يكتب ولداً سمعته عليه على مولاي أبي العلاء رضي الله عنه.

نجد أن تلامذته أندلسيون جميعاً وأكثرهم من قرطبة، وذلك لأنه أقام بعد عودته إلى الأندلس في قرطبة. وهذه أسماء من درس عليه وأخذ عنه:

١ - أحمد بن عبدالله بن طريف أبو الوليد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)^(١). قال القاضي عياض عنه: «وكان شيخنا أديباً عاقلاً من أهل البلاغة، عارفاً بالأدب والنحو واللغة»^(٢).

٢ - الحسين بن عبيد الله الحضرمي، أبو علي القرطبي (ت ٤٨٦هـ)^(٣).

٣ - خلف بن إبراهيم بن خلف، أبو القاسم القرطبي، يعرف بابن الحصار (ت ٥١١هـ) كان صهر عبدالوهاب القرطبي^(٤). وصفه القاضي عياض بأنه «زعيم المقرئين بقرطبة، ومتقلد خطبتها»^(٥). وقال عنه ابن عطية: «كان رحمه الله شيخ معرفة وجلالة»^(٦).

٤ - علي بن أحمد بن محمد بن كرز، أبو الحسن الأنصاري المقرئ، توفي بفرناطة سنة ٥١١هـ^(٧).

٥ - هابيل بن محمد بن أحمد بن هابيل، أبو جعفر الإلبيري (ت ٥٠٩هـ)^(٨).

٦ - يحيى بن إبراهيم، أبو الحسين، المعروف بابن الياز (ت ٤٩٦هـ)^(٩).

(١) الإقناع ٥١٨/١ و٥٧٦، والصلة ٧٢/١.

(٢) الغنية ص ١٧٢.

(٣) الإقناع ١٧٧/١ و١٩٦ و٣١٥، والصلة ١٣٨/١.

(٤) الإقناع ٦٣/١ و٦٥ و١٢٨، والصلة ١٧٤/١ ومعرفة القراء ٣٣٦/١، وغاية النهاية ٤٨٢/١ و٢٧١/١.

(٥) الغنية ص ٥٠٩.

(٦) فهرس ابن عطية ص ٩١.

(٧) الإقناع ٧٥/١ و٩٤ و١٣٨، وفهرس ابن عطية ص ٩٠ والصلة ٤٢٤/٢، وغاية النهاية ٤٨٢/١، ٥٢٣/١.

(٨) الصلة ٦٥٩/٢ وغاية النهاية ٣٤٥/٢.

(٩) معرفة القراء ٣٣٦/١، وغاية النهاية ٤٨٢/١ و٣٦٤/٢.

هؤلاء أهم من وقفت على أسمائهم من شيوخ عبدالوهاب القرطبي وتلامذته، وقد أثرت الإيجاز في ذكرهم، طلباً للاختصار، وإن كان معظمهم من العلماء الكبار ذوي المؤلفات في علوم القرآن والعربية خاصة.

مؤلفاته

لم تذكر كتب التراجم إلا كتاباً واحداً من مؤلفات عبدالوهاب القرطبي، حين تصفه بأنه مؤلف كتاب (المفتاح في القراءات). وقد وقفت على أسماء كتب أخرى له، هذا بيانها:

١ - كتاب «المفتاح في اختلاف القراءة السبعة» المسمى بالمشهورين:

هكذا ورد عنوان الكتاب على غلاف المخطوطة التي تحتفظ بها دار الكتب المصرية برقم (١٩٦٦٩ ب)^(١).

وقد ورد ذكر هذا الكتاب في معظم المصادر التي ترجمت لعبدالوهاب القرطبي^(٢)، وقد وهم البغدادي في (إيضاح المكنون) حين قال: «المفتاح في القراءات العشر لأبي القاسم عبدالوهاب»^(٣). كما وهم مؤلف معجم المؤلفين في ذكر عنوان الكتاب^(٤)، وقد أوقعه في الوهم ما ذكره حاجي خليفة في «كشف القلوب»^(٥).

(١) أنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (انظر: فهرس المخطوطات المصورة ١٨٠/١).

(٢) انظر: معرفة القراء ٣٣٦/١، وغاية النهاية ٤٨٢/١، ونسخ الطيب ٦٣٧/٢، وهذبة العارفين ١٣٧/١.

(٣) إيضاح المكنون ٥٢٧/٢.

(٤) فهرس المؤلفين ٢٢٩/٦.

(٥) كشف القلوب ١٧٧٠/٢.

٢ - الحميد [في القراءات]:

ذكره المؤلف في كتابه المفتاح في أكثر من موضع^(١).

٣ - الموضح في التجويد

ذكره ابن الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء^(٢)، وسوف أتحدث عن هذا الكتاب بشكل مفصل، إن شاء الله، بعد قليل.

٤ - الوجيز [في القراءات]:

ذكره المؤلف في كتابه المفتاح في أكثر من موضع^(٣)، ونقل منه ابن الهادش في كتابه (الإقناع)^(٤).

منزله وأقوال العلماء فيه:

وصفه ابن بشكوال بأنه (الخطيب بالمسجد الجامع بقرطبة)، وقال عنه: «كان من جلة المقرئين، ومن الخطباء الحفاظ المحوذين، عارفاً بالقراءات وطرقها، حسن الضبط، وكانت الرحلة في وقته إليه»^(٥).

ووصفه الذهبي بأنه (مقرئ أهل قرطبة) وقال عنه: «وبلغنا أنه كان عجباً في تحرير هذا الشأن ومعرفة قنونه»^(٦).

(١) المفتاح ١٩ ط، ٢٤ ط.

(٢) غاية النهاية ٢٢٢/١.

(٣) المفتاح ٢، ٢ ط، ٢٤ ط، ٣١ ط.

(٤) الإقناع ١/٢١٥.

(٥) كتاب الصلة ٢/٣٨١.

(٦) معرفة القراء ١/٣٣٦، وانظر المقرئ لفتح الطيب ٢/٦٣٧.

ووصفه ابن الجزري بأنه «مقرئ محرر أستاذ كامل متيقن كبير رحال»^(١).

وهذه الكلمات من هؤلاء العلماء النقاد الكبار تدل على علو منزلة عبد الوهاب القرطبي، على الرغم من أن مؤلفاته لم تكن ذاتعة مشهورة خارج بلاد الأندلس، حتى قال الذهبي «بلغنا أنه...»، وهو أمر يدل على عدم اطلاعه على مؤلفاته فيما ترجع، ولا أريد أن أتعجل الأمر فيما سيقوله العلماء اليوم بعد أن يطلعوا على واحد من أهم كتبه، ولكنني متأكد من أن كلماتهم لن تكون أقل من كلمات العلماء السابقين التي عرضناها.

(١) غاية النهاية ١/٢٨٢.

كتاب الموضح في التجويد منهجه ، ومادته ، ونحقيقه

(١) منهج الكتاب

أعني بالمنهج طريقة التبريد لموضوعات الكتاب ، ويتميز كتاب الموضح بمنهج واضح تتابع فيه الموضوعات على نحو محدد ، يأخذ فيه كل موضوع مكانه الذي لا تستطيع أن تقدمه عنه أو تؤخره ، كما أنك لا تستطيع أن تحذفه من غير أن يصاب الكتاب بالنقص . والكتاب إلى جانب ذلك مبني على فكرة واضحة تتحدد من خلالها موضوعات الكتاب ويتحدد منهجه .

إن الفكرة التي يستند إليها تأليف الكتاب هي تقسيم اللحن إلى قسمين : اللحن الجلي واللحن الخفي ، وهو أمر سبق إلى تفسيره ابن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) حيث قال : «اللحن في القرآن لحنان : جلي وخفي» ، فالجلي لحن الإعراب ، والخفي ترك إعطاء الحرف حقه من تجويد المظهر (١) .

وقد وضح علماء التجويد هذه الفكرة بعد ابن مجاهد ، مثل علي بن جعفر السعدي (ت في حدود ٤١٠هـ) حيث قال : «فاللحن الجلي هو أن ترفع المنصوب ، أو تنصب المرفوع ، أو تخفض المنصوب والمرفوع ، وما أشبه ذلك . فاللحن الجلي يعرفه المقرئون والمحويون وغيرهم ممن قد شتم راحة

(١) نقله عن الداعي : التحديد ٢٢ ط

العلم. واللحن الخفي لا يعرفه إلا المقرئ المتقن الضابط، الذي تلقن من ألقاظ الأستاذين، المؤدي عنهم، المعطي كل حرف حقه، غير زائد فيه ولا ناقص منه، المشجب عن الإفراط في الفتحات والضمات والكسرات والهمزات، وتشديد المشدّدات، وتخفيف المخفّفات، وتسكين المسكّنات، وتطين النونات، وتقریط المدّات وترعيدها، وتغليظ الرءاءات وتكريرها، وتسمين اللامات ونشريبها الغنة، وتشديد الهمزات وتلكيزها^(١).

وعبدالوهاب القرطبي هو أول عالم من علماء التجويد أعتمد على فكرة تقسيم اللحن في تيوب كتابه، وقد بيّن ذلك في أول الكتاب حيث قال: «ولما رأيت الناشئين من قراءة هذا الزمان وكثيراً من متيهم قد أغفلوا اصطلاح ألقاظهم من سوائب اللحن الخفي... رأيت لقرط الحاجة إلى ذلك وعظم الغناء به أن اقتضب مقالاً... أذكر فيه معنى اللحن في موضوع اللغة وحده، وحقيقته في العرف والمواضعة، والسبب الذي من أجله غلب بالأسنة، وفشا في كلام العرب، وأبين ما المقصود بالتنبيه عليه والمراد من الإعلان بالتحذير منه، وما الفائدة الحاصلة بذلك، والشمرة المجتناة عنه، ثم أشفع ذلك بالكلام عليه من جهة التفصيل والتقسيم، وأبعث على تجويد القراءة بذكر ما يستقيح منها ويستحسن، ويختار منها ويستهجى، بقدر الطاقة ومنتهى الوسع والإمكان»^(٢).

وقد وضّح المؤلف فكرته تلك في خمسة فصول صدر بها كتابه وهي:

فصل: في بيان معنى اللحن في موضوع اللغة.

فصل: في حدّ اللحن وحقيقته في العرف والمواضعة وذكر السبب الموجب لانتشاره واستمراره.

فصل: في بيان المراد بالتنبيه على اللحن الخفي والمقصود بالحض على اجتناب الألقاظ المستهجنة.

فصل: في ما يستفاد بهذيب الألقاظ وماذا تكون الثمرة الحاصلة عند تثقيف اللسان.

فصل: في الكلام على اللحن الخفي والألقاظ المستكرهة من جهة التفصيل وعلى وجه التقسيم.

ولا أجد ضرورة لبيان ما تضمنته هذه الفصول من موضوعات لأنها معروضة بين يدي القارئ يمكن أن يرجع إليها، ولكني سوف أقف عند الفصل الخامس وهو الأخير من هذه الفصول، لأنه تضمن شرحاً مفصلاً لفكرة تيوب الكتاب.

قال المؤلف في هذا الفصل: «قد بينا أن اللحن الخفي خلل يطرأ على الألقاظ، وإذا قد وضّح ذلك فبنا حاجة إلى تبين حقيقة ما تتركب منه الألقاظ بالحدّ، وإيضاحه بالقسمة والحصر، ليكون الخلل الطارئ عليها منقسماً بانقسامها مسترغياً باستيعابها.

فقول: الألقاظ بأسرها إنما تتركب من حروف وحركات وسكون^(١)، وهذه الأشياء الثلاثة لكل منطوق به كالمادة عنها يأنلف ومنها ينشأ...»^(٢).

(١) السكون ليس له قيمة صوتية، لأن معناه عدم الحركة، وهو تعبير عن حالة الحرف حين لا تكون بعده حركة، وما ذكره المؤلف لا يخرج عن هذا المعنى.

(٢) الموضح ١٤٩ ط، ١٥١ و.

(١) التنبيه على اللحن ٢٥٩، ٢٦٠.

(٢) الموضح ١٤٤ و.

وبعد أن بين المؤلف حقيقة الحروف والحركات والسكون ختم هذا لفصل بقوله : « وإد قد وضّح ما ذكرناه وبيّنت حقيقة الحروف والحركات والسكون وجب من أجل ذلك أن تكون قسمة ما نحن بصدده على وفقه ويمقتضاه وحسبه ، فنجعل الكلام عليه من ثلاثة أوجه ، سواد كل وجه منها باباً ، تنقضي فيه ذكر ما تضمنه إياه ، ويستوعب إيراد ما به .

فتسوي في الباب الأول الكلام على بسط الحروف ، فنحقق محارجها ومدرجها وما يتبع ذلك من أحكامها ، وننه على ما يطرأ عليها من التحيل المستكره فيها

وفي الباب الثاني الكلام على ما يلزم هذه الحروف عند الائتلاف وما يحدث فيها لذلك ، مما يكره ويختار .

وفي الباب الثالث الكلام على الحركات والسكون ، وما الواجب معرفه من ذلك^(١) .

هذه هي أصول المنهج المحدد الذي آتاه عبدالوهاب القرطبي في دراسة أصوات اللغة العربية في مستويات البسيط والمركب ، ومما يزيد هذا المنهج وضوحاً أن يقع على عناوين الموضوعات التي عالجهها المؤلف في الأبواب الثلاثة لائحة

الباب الأول - في الكلام على بسط الحروف

والكلام على ذلك من وجهين : أحدهما تحقيق دوات الحروف وذكر

محارجها وتبيين أحكامها الخاصة بها . الثاني تنبيه على ما يكره فيها ويستردل من تحريفها .

وقد تحدث عبدالوهاب القرطبي في الوجه الأول عن مخارج الحروف العربية ، وعن الحروف المستحسنة والمستفحشة الزائلة على التسعة والعشرين . ثم تحدث عن صفاتها من الجهر والهمس ، والشدة والرخاوة ، والإطاق والافتتاح ، وغير ذلك .

وتحدث في الوجه الثاني عن حروف العربية حرفاً حرفاً ، مبيهاً خصائصه اللغوية التي يتميز بها ، وموضحاً الطريقة الصحيحة لطقه ، ومشيراً إلى الانحرافات التي يمكن أن تطرأ عليه في السنة الناطقين به^(٢) .

الباب الثاني - في ما يعرض في هذه الحروف من الأحكام عند ائتلافها وتركيبها اللفظي

تحدث المؤلف في أوله عن صور تركيب اللفظ ، فمنها ما هو معتدّر منقطع ، ومنها ممكن ولكنه مبيدٌ مُستكره ، ومنها ممكن وهو مستحسن مستعمل . وهذا الصرب المستحسن يعرض فيه عند الائتلاف والتجاوز من الأحكام زيادة على وضع بسط الحروف ، كالمد والتشديد والتلين والإظهار والإعفاء والقلب ، وما يدح من شوائب الحروف بعضها على بعض بسبب المناسبة بينها والمباينة والمقارنة والمعاودة

وقد فصل عبدالوهاب القرطبي القول في الأحكام الستة التي تعرض

(١) استغرق هذا الباب أكثر من خمس وعشرين صفحة من مخطوطة الموصل من ورقه ١٥٢ و ١٦٥ ط

(١) لمصح ١٥١ ط، ١٥٢ و

للأصوات في التركيب، ميباً حقيقة كل حكم، موضحاً كلامه بالأمثلة من
الفاظ القرآن الكريم وآياته.

وحتم الباب بالكلام عن حسن التحلص من دخول شوائب الحروف
بعضها على بعض ميباً أولاً السبب الموجب له، وموضحاً ذلك بأمثلة واقعية.
ويريد المؤلف شوائب الحروف الصفات الصوتية التي تميز بعض لأصوات
عن غيرها مثل الجهر، والتفحيم، والغنة، ونحو ذلك، فإن مجاورة صوت
يحمل بعض هذه الصفات لصوت لا توجد فيه يكون سبب لتأثره بتلك الصفة
ودخوله مع الصوت المجاور له في الانصاف بها^(١)

الباب الثالث: في الكلام على الحركات والسكنات

بين فيه المؤلف كمية أداء الحركات بالمحافظة على مقاديرها فلا
تحتل حتى تحول سكوباً، ولا تشع حتى تصير حرفاً، وحتم هذا لباب
بالكلام على الوقف على آخر لكلمات وأقسامه، ميباً الرّوم والإشمام، مع
استيعاء الأمثلة في كل ذلك^(٢).

وحتم عبد الوهاب القرطبي كتاب (الموضح) بفصل بين فيه موضوعين:

الأول: كيفية القراءة وما يستخرج منها وما يستحسن ويختار منها
ويستنجر

الثاني: عيوب النطق ومستردل اللهجات^(٣)

(١) استغرق الباب الثاني قريباً من ثلاثين صفحة من ورقة ١٦٥ ط - ١٨٢ ط

(٢) سحرى الباب الثالث أكثر من عشر صفحات من ورقة ١٨٣ و - ١٨٨ و

(٣) استغرق هذا الفصل من ١٨٨ و - ١٩٠ ط

وأستكمل المؤلف بذلك دراسة أصوات العربية على أساس منهج
شامل وواضح ومحدد، لم يدع من موضوعات علم الأصوات النطقي شيئاً إلا
أورده ووضّحه وعلّله وأشهد عليه ومثل له. وهذا المنهج لا نجد به هذا
لشموه والوصوح والتحديد عند علماء الحويد الذين سبقوا عبد الوهاب
القرطبي مثل مكّي بن أبي طالب في كتبه (الرعاية لتجويد القراءة) ومثل أبي
عمرو الداني في كتبه (التحديد في الإتقان والتجويد)، وكذلك لا نجد عند
علماء العربية مثل ابن حيّ الدي ألف (سر صناعة الإعراب) وصمّن مقدمته
دراسة الأصوات العربية، ثم تعبد عليه بعد ذلك الدراسة الصرفية واللهجية.
لقد استفاد القرطبي من مادة هذه المصادر لكنه استطاع أن يصوغها
على نحو جديد متميز

(٢) مادة الكتاب

أعني بالمادة الأفكار التي عرضها المؤلف في أرباب الكتب، والبحث فيها من ناحيتين: الأولى المصادر التي جمع منها المؤلف هذه المادة والثانية لفحة العلمية لها

مصادر الكتاب

أما المصادر التي جمع منها المؤلف مادة كتابه فهي كثيرة تكاد تشمل كل ما هو معروف في عصر المؤلف من مؤلفات في هذا الموضوع، ولكنه لم يصرح بمصادره التي ينقل منها مباشرة، إلا مرات قليلة، فذكر سيويه عدة مرات وهو ينقل من الكتاب^(١)، وذكر الحليل وهو ينقل من العين^(٢)، وذكر السيرافي وهو ينقل من شرحه على كتاب سيويه^(٣)، وذكر السعدي مرة وهو ينقل من كتابه لتسبيه على اللحن الجلي واللحن الحقي^(٤)، وذكر شيخه الأهوازي مرتين^(٥)، وهو يذكر أسماء عدد آخر من العلماء لكنهم ليس من مصادره المباشرة

إن الوقوف على كتب دراسة الأصوات العربية التي عاش مزلفوها قبل عبدالوهاب القرطبي تكشف عن مقدار استعاداته من تلك الكتب، وقد لم

(١) الموضع ١٥٠ ط، ١٥٢ و، ١٥٤ ط، ١٧٨ و

(٢) الموضع ١٥٣ و، ١٥٨ و

(٣) الموضع ١٥٣ ط

(٤) الموضع ١٨٩ ط

(٥) الموضع ١٨٨ ط، ١٨٩ و

يصرح هو بذلك، والكتب المعروفة لدينا التي عالجت موضوع الأصوات الدعوية يعد سيويه حتى عصر المؤلف هي

- ١ - كتاب سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن حني (ت ٣٩٢هـ).
 - ٢ - كتاب لتسبيه على اللحن الجلي واللحن الحقي، لأبي الحسن عبي بن جعفر السعدي المتوفى في حدود ٤١٠هـ.
 - ٣ - كتاب الرعاية لتحويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ).
 - ٤ - كتاب لتحديد في الإتقان والتحويد، لأبي عمرو عثمان بن سعد الداني المتوفى سنة ٤٤٤هـ.
- إن من الثابت أن عبدالوهاب القرطبي أفاد كثيراً من هذه الكتب وإن لم يصرح هو بنفسه بها، وهذه الإفادة لا تعص من قيمة ما قدّمه في هذا الكتاب، فإنه استطاع أن يصوغ المادة التي استقاهها من تلك الكتب صياغة جديدة له فيها كثير من الطرز والتصرف، بحيث صارت تبدو وكأنها مادة جديدة لا يكاد لماطر يكتشف أصولها السابقة سهولة، وليس لمطلوب أن يقدم العلم دائماً شيئاً جديداً لا صلة له بما قدمه السابقون، وهذه أمثلة لما دده عبدالوهاب القرطبي من الكتب الأربعة المذكورة

١ - سر صناعة الإعراب - لابن حني

قول المؤلف: «والحروف هي معطمة تعرض للصوت لجاري من نفس معمداً مستغيلاً قمعته عن اتصافه بعينه، فحيث ما عرض ذلك مقطوع سمي حرفاً وسمي ما يثبت به بحارته من الحلق والميم والنون

والشفتين مخرجاً^(١) يمكن أن نجد فكرته في قول ابن حني: «اعلم أن الصوت عَرَضٌ يخرج مع النفس مستطيلاً، حتى يعرض له في الحلق والعم والشفتين مقاطع تشبه عن امتداده واستدلته، فيسمى المقطع أيما عرض له حرفاً»^(٢).

وقول المؤلف: «وأما الحركات فهي أبعاص حروف المد واللين، التي هي الألف ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً، والواو والياء إذا كان ما قبلهما منهما، وإذا كانت هذه الحروف ثلاثة وجب أن تكون الحركات التي هي أبعاص لها ثلاثاً، وهي الصمة والكسرة والفتحة، فالصمة بعض الواو، والكسرة بعض الياء، والفتحة بعض الألف»^(٣) - مقتبس من قول ابن حني: «اعلم أن الحركات أبعاص حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والصمة، فالفتحة بعض الألف، وكسرة بعض الياء، والصمة بعض الواو»^(٤).

وقول المؤلف: «وبالحروف أنفساً آخر إلى الاستعلاء والاحتصاص، فالمستعمية سبعة وهي: الحاء والعين ولقاف والصاد ولطاء والظاء والصاد، وما عداها من الحروف مخصص»^(٥)، منقول منه من كلام ابن حني^(٦).

(١) الموضع ١٥٠ ر

(٢) سر صناعة الإعراب ٦/١

(٣) الموضع ١٥٠ ر

(٤) سر صناعة الإعراب ١٩/١

(٥) الموضع ١٥٦ ظ

(٦) سر صناعة الإعراب ٧١، ١

٢ - التنبيه على اللحن - للسعيد

نقل المؤلف رواية عن السعيد من كتبه (التنبيه على اللحن) وصرح باسمه في ذلك الموضع^(١) ولكنه في الواقع نقل عنه في أكثر من موضع من غير أن يصرح باسمه، فمن ذلك قوله: «إذا كانت لاماً من المعلن وبعداً من فاحسن خلعتها وأجذب أظهرها وفكها وإلا صارت بون، كقوله تعالى: ﴿أمرنا﴾ و﴿جعلنا﴾... وكيفية للفظ بها أن تليق لسانك بمخرج اللام من الحلق الأعلى، ثم تلفظ بالنون بحركة أبين حركة وأحفها، ثلاثاً تصطرب عند خروج النون فترعح...»^(٢) لأنه مقتبس من قول السعيد: «ومما يحفظ أيضاً تحليل اللامات إذا سكنت عند النونات، وتحفيف النونات بعده، في مثل نونه: ﴿أمرنا﴾... ويحتاج في ذلك إلى حذق لأن كثيراً من الناس ربما يتكلف لسكونها فيحركها وهو لا يدري، فإذا أردت اللفظ بها على حسب ما يحب الصقت طرف لسانك بما يليه من الحلق، من مخرج اللام، ثم نطقت بون، فتحرك بها لسانك بحركة خفيفة من غير أن تصطرب اللام عند خروج النون، فإن ذلك يؤدي إلى الحركة»^(٣).

وقول المؤلف: «إذا سكنت عند الفاء والواو في مثل قوله تعالى: ﴿سُدُّهُمْ فِي﴾ فأظهر عتقها، وأجذب إسكانها، وتوق إرعاجها وسبق الحركة إسها بأن تطبق شفثيك وتلجج لثمتك بمخرج الفاء وتضم شفثيك على الواو عند اصباح شفثيك على الميم في وقت واحد، ومن غير إسطة بؤو، إلى لتشديد، ولا اضطراب يوهم الإزعاج والحريريك»^(٤) - مقتبس من قول

(١) الموضع ١٨٩ ط، ونظر إليه ٢٦١

(٢) الموضع ١٧٤ ط، ١٧٥ و

(٣) إليه ٢٧٦

(٤) الموضع ١٧٦ و، ١٧٦ ط

السعدي : «ومما يحفظ أيضاً إسكان الميم الساكنة إذا أردت إظهارها عند الماء والواو، في مثل قوله تعالى : «عند الماء : ﴿ويعمدهم في طفياتهم﴾ وما أشبه هذه الحروف، يفظ بهذه الميمات كلها ساكنة، ويتوقى فيها من الحركة، فإذا أظقت شفتيك للميم وأردت النطق بالماء الحقت ثبيتك بمخرج الماء من لشفة لسمى، وليكن ذلك عند افتتاح شفئك من الميم في وقت واحد، من غير اضطراب بينهما ولا إبطاء، فإن ذلك يؤدي إلى تحريك لميم^(١)».

وقول المؤلف : «وإذا كانت مشددة وقبلها ضمة وجب أن يحتسب لصمة ولا ترد على لمطها كقوله تعالى : ﴿ذو القوة المئين﴾. فوجب أن يكون مقدار هذه الضمة بمقدار ضمة القاف من قُدِّ والصاد من حُدِّ» - مفعول بضمه من كتاب (لتيسيه على البحر) لسعدي^(٢).

٣ - الرعاية لتجويد القراءة - لمكي

قول المؤلف : «وأمّا بمصل فالواو، وذلك لأن لو و تهوي في ليم لما فيها من الين حتى تصل بمخرج الألف^(٣)» - مفعول بضمه من كتاب (الرعاية) لمكي^(٤) وكذلك كلام المؤلف عن الحرف الراجع^(٥) - مفعول بضمه من كتاب (لرعاية) لمكي^(٦).

(١) نسخة ٢٨٢، ٢٨٣ ط

(٢) الموضح ١٨٤ ط

(٣) نسخة ٢٦٩، ٢٢٠ ط

(٤) الموضح ١٥٨ و ١٥٨ ط

(٥) لرعاية ١١٣ ط

(٦) الموضح ١٥٨ ط

(٧) لرعاية ١١٢ ط

وقول المؤلف : «إذا احتمت الشين والحيم في مثل قوله تعالى : ﴿إن شجرة الزقوم﴾، ﴿فيما شجر بينهم﴾ فيبين الشين جهلك، لأيهما أختار في المخرج، إلا أن الحيم أقوى للشدة والجهر، والشين أضعف للرحاوة والهمس^(١)» - مقتبس من قول مكّي «وإذا وقع بعد الشين جيم وجب أن تبيّن الشين، لئلا تقرب من لفظ الحيم، لأنها أختارها ومن مخرجها، لكن الحيم أقوى منها، لأنها مجهورة شديدة، وذلك بحرف قوله : ﴿فيما شجر بينهم﴾ و﴿إن شجرة الزقوم﴾ و﴿إنها شجرة تخرج﴾ وشبه ذلك^(٢)».

٤ - التحديد في الإتقان والتجويد - للداني

يكاد هذا الكتاب يكون أهم مصدر من مصادر عبد الوهاب القرطبي في الموضح، لكنه لم يصرح بقله عنه، ولا مرة واحدة، ولديّ عشرات الأمثلة التي أفاد فيها مؤلف الموضح من كتاب التحديد.

كلام المؤلف عن تريق لراء ونمحيها مفعول بجمته من كتاب (التحديد) للداني^(٣)، وأكتفي بالإشارة إلى هذه الفقرة من كلام عبد الوهاب لقرطبي في هذا الموضع : «فإن كانت الكسرة عارضة أو وقع بعد الراء حرف استعمال مفتوح نحو ﴿أم آرتابو﴾ و﴿إن آرتبتم﴾، ﴿إلا لمن آرتضى﴾، ﴿يا بُني أركب معاً﴾... فلا خلاف في تمحيها^(٤)»، فهي مفعولة حرفياً من كتاب (التحديد) للداني^(٥).

(١) الموضح ١٨٢ ط

(٢) لرعاية ١٢٩ ط

(٣) الموضح ١٦١ و ١٦٢ ط، والتحديد ٣٦ ط - ٣٨ ط

(٤) الموضح ١٦١ ط

(٥) التحديد ٣٧ ط

وقول المؤلف عن كون الساكنة إذا أدغمت في مثلها أو في الميم: «قال: من مجاهد: لا يقدر أحد أن يأتي بـ (عَمَّ) بغير غنة، لعمري الميم قال ابن كيسان. إذا أدغمت لكون في لعمري دبعة عنه الون، وقال غيره: العة غنة لعمري لأن الون قد زال لمطها بالقلب وصار مخرجها من مخرج الميم، فالعة للميم لا شك، لا لها»^(١). مقتبس من قول الداني: «حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا ابن مجاهد قال: لا يقدر أحد أن يأتي بـ (عَمَّ) بغير غنة، لعمري لعة غنة لعمري قال ابن كيسان: إذا أدغمت لكون في الميم ولعمري الون، وقال غيره: العة للميم، وبذلك أقول، لأن لكون قد زال لمطها بالقلب، فصار مخرجها من مخرج لعمري، فالعة لا شك للميم، لا لها»^(٢).

وقول المؤلف: «وبلجملة الحروف المهرسة إذا بقيت الحروف المحهورة، والمحهورة إذا وليتها المهموسة وخف أن تتعمل لتدحيصها وبيائها للثلاث بقوت لمجهور إلى المهموس، ويدخل للمهموس على المحهور»^(٣). مقتبس من قول للداني بالألفاظ نفسها^(٤).

وقول المؤلف: «وليس بين التحويد وتركه إلا رباحة من يُحبس به»^(٥) هو قول مشهور للداني، ونصه «وليس بين التجويد وتركه إلا رباحة من يُدبره بمكة»^(٦).

* * *

«هناك مصدر آخر أستفاد منه عند لوهاب لقرطبي دبعة ليست قليلة،

- (١) الموضح ١٧١ ط
- (٢) التحدید ٢١ ط
- (٣) الموضح ١٨٢ ط
- (٤) التحدید ٢٩ ط
- (٥) الموضح ١٨٩ ط
- (٦) التحدید ٢ ط

وهو يسبق هذه المصادر الأربعة، وأعني به شرح كتاب سيويه لأبي سعيد السيرافي المسمى سنة ٣٦٨ هـ، وسن أن أشرت إلى أنه صرح بالنقل عن هذا المصدر، لكن ما أعمل المؤلف التصريح به بالنقل شيء كثير وهذه أمثلة قليلة تشير إلى ذلك.

قول المؤلف: «وأما همزة بين بين فإن سيويه عدها حرفاً واحداً، وكان ينبغي على التحقيق أن تعد ثلاثة أحرف»^(١). ملخص من قول السيرافي: «وأما الهمزة التي بين بين [فإن] سيويه عدها حرفاً واحداً وينبغي عندي في التحقيق أن تعد ثلاثة أحرف»^(٢).

وقول المؤلف: «وأما الكاف التي بين الحيم والكاف، فذكر أبو بكر بن دريد أنها لغة في اليمن، يقولون في حمل: كمل، وهي كثيرة. وقد يسمع من الحوام من يقول: كمل وركل، في حمل ورجل، وهي عند أهل المعرفة معيبة مردولة»^(٣). ملخص على نحو غير دقيق من قول السيرافي: «فأولها الكاف التي بين الحيم والكاف، وقد حُزننا أبو بكر بن دريد أنها لغة في اليمن يقولون في حمل: كمل، وهي كثيرة في عوام أهل بغداد، يقول بعضهم كمل وركل في حمل ورجل، وهي عند أهل المعرفة مهم معيبة مردولة»^(٤).

وهناك سؤال تلم لإشارة إليه قبل أن نترك الحديث عن مصادر عبد الوهاب القرطبي في الموضح، وهو ما الدافع إلى عدم تصريحه بالمصادر التي ينقل عنها في كثير من مواضع الكتاب؟ لعل المعاصرة هي

- (١) الموضح ١٥٣ ط
- (٢) شرح كتاب سيويه ٤٤٦/٦
- (٣) الموضح ١٥٥ ط
- (٤) شرح كتاب سيويه ٤٤٨/٦

التي معته من التصريح باسم مكّي والداني، وهما من طبقة شيوخه ومن علمه بلده الأندلس وتصريحه بمصادره ما كان يفض شيئاً من قيمه جهده تعظيم في الكتاب، على أنه ينبغي أن نتذكر أن عبد الوهاب القرطبي كان مقتصدًا في ذكر مصادره في الكتاب، حتى شيعه الكبير أبو علي الأهوازي لم يذكره إلا مرتين في الكتاب، فقد كان متعباً بتقرير المادة العلمية مهما كان مصدرها وأياً كان قائلها

القيمة العلمية لمادة الكتاب :

١ - إن اعتماد عبد الوهاب القرطبي على المصادر التي ألفها علماء العربية وعلماء التحويد لسبقون له لا تقلل من قيمة كتابه وأهميته، فالموضح لس نسخة من كتاب الرعية لمكي ولا التحديد للدي، وإنما هو تأليف جديد جمع فيه مؤلفه أحسن ما في أحدث السابقين، وصاعها وفق منهج جديد متكرر.

٢ - إن قدم أعهد بهذا الكتاب، إذ قد مضى على تأليفه ألف سنة إلا خمسين عاماً تقريباً، لم يفقده قيمته العلمية، وذلك لأنه يتحدث عن أصوات العربية الفصحى وبين خصائصه النطقية وأحكامها التركيبية، والعربية الفصحى منذ أن نزل لقرآن الكريم بها حافظت على أصواتها من التعبير والتبدل إلى حد كبير، والكتاب إذن يعالج أصوات اللغة التي تكتب بها وتدرس بها ونستعملها في كثير من مظاهر حياتنا الحادة، كما أن نقرأ بقرآن لكرم بها، والكتب ذات لقيمة العلمية التي تعالج موضوع الكتاب لا نزل قليلة في العربية، ولكتاب من هذه لدرجة يسد بعض الفراغ الحاصل بسبب ذلك

٣ - إن المنهج الذي سار عليه المؤلف في دراسة أصوات اللغة دراسة تحريرية أولاً تعني بيان محارج لأصوات وصفاتها، ثم دراستها وهي مؤتملة في التركيب المنطوق يجعل مادة الكتاب مفيدة إلى حد كبير، ومناسبة لتعليم النطق الصحيح

٤ - إن الكتاب لا يتميز منهجه فقط، وإنما نحدد للمؤلف بطرات عميقة في فهم الطواهر لصوتية، فكلامه عن ظواهر المد والتشديد والتبيين والإظهار والإحفاء والقلب في الباب لثاني جاء واضحاً وعميقاً ومبنيًا بالأمثلة. وختم المؤلف الباب الثاني بالحديث عن الشوائب الصوتية التي تدخل على الحروف بالتجاوز في التركيب، ونبة إلى ما يعتج منها وإلى ما يحوز، وهي من الموضوعات التي أولاه المؤلف عناية لا يشاركه فيها مؤلف آخر، وتعد من دقائق علم الأصوات اللغوية

٥ - لحركات أصوات لها دور كبير في بناء ألفاظ اللغة، فلا نحل كلمة منها أو من أصولها: حروف المد الثلاثة، وقد أولى عبد الوهاب القرطبي الحركات عناية كبيرة، فجعل الباب الثالث (في الكلام على الحركات والسكون)، وهذا شيء يكاد ينفرد به كتاب (الموضح) من بين كتب علم التحويد القديمة، ولقرطبي حين يتحدث عن الحركات كان يستند إلى فهم دقيق لهذه الأصوات، وإدراك صحيح للعلاقة بينها، وهو ما عثر عنه بهذه الفقرة التي صذر بها الباب، والتي تصلح أن تكون قانوناً في نطق هذه الأصوات: «فمما الذي ينبغي أن يعتمد القارئ من ذلك أن يحفظ مقادير الحركات والسكنات، فلا يشع الغنجة بحيث تصير ألفاً، ولا الصمة بحيث تخرج وواو، ولا الكسرة بحيث تتحول ياء، فيكون واضحاً للحرف موضع الحركة، ولا يوهها ويحسها ويالغ فيضعف الصوت عن تأديتها وينتلاشى النطق بها وتحول سكوتاً»

٦ - إن المقدمة التي كتبها عبدالوهاب لقرطبي لكتاب الموضح والمتمثلة في الفصول الخمسة التي تحدث فيها عن الدخ في اللغة ولاصطلاح وعن الدخ الحقي والحلي، والأسباب التي أدت إلى ظهور الدخ لحقي، شيء تعير به كتاب الموضح، فانحلت عن أسباب الانحرافات لصوتية المتمثلة بظاهرة الدخ لحقي لم يلتفت إليها الباحثون قبل عبدالوهاب لقرطبي، ولم يدخلوها في كتبهم وكذلك الفصل الذي حتم به المؤلف الكتاب في ذكر كيفية نثره وبيان ما استفح منها وما سحس ويحدر منها ويسهجن، بعد حتمة متميزة لكتاب يدرس أصوات اللغة ويصالح ظواهر انطوى. والوقوف على الانحرافات اللهجية والعيوب اللطقية أمر متمم لمعرفة محارج الأصوات وصفاتها وأحكامها الناشئة لها من التركيب.

٧ - إن الكتاب يشير المشكلات الصوتية ذاتها التي أثارها جهود علماء العربية السابقين، المتمثلة في وصف الهمزة والقاف والطاء بالجر، وفي كيفية طق المضاد العربية، وهذه قصايا وقف عندها علماء الأصوات المحدثون وأشعرها بحثاً

٨ - لا يتوقع الدارس المصنف أن يكون كتاب (الموضح) الكتاب الذي بعين عن غيره من الكتب في كل شيء في مجال دراسة الأصوات، لأن هذا الكتاب كتب قبل قرون كثيرة، ولأن علم الأصوات قد توسعت دراسته في عصرنا توسعاً كبيراً جداً، وبطل الدرس الصوتي العربي في حاجة إلى نتائج الدرس الصوتي الحديث

إن كتاب (الموضح) يقف في مقدمة الكتب التي عيّنت بدراسة أصوات اللغة العربية، من الناحية التاريخية أولاً، والعربية تفجر بهذا الكتاب وأمثلة

٩ - إن ألف سنة، وهي على هذه الدرجة من الصبح في دراسة علم الأصوات، ومن الناحية الموضوعية ثاب لأن الكتاب يقدم دراسة شاملة لقضايا الأصوات للعربية، لا يفتل من قيمتها الملاحضات لعليلة التي يمكن أن يوردها علماء الأصوات المحدثون حولها

١٠ - هذه هي المحفوظ العربية لمادة كتاب (الموضح)، وهي كافية في فهم هذا الكتاب، ولا أحد يمكن شبع للدخول في تفصيلات الأفكار الواردة في أوردها عبدالوهاب لقرطبي، فهي معروضة بين يدي القارئ، في حين ذلك مذهب في بحث مفرد يخصص لبحث لأفكار صوتية هي هذه الكتاب.

(٣) تحقيق الكتاب

أ - مخطوطات الكتاب

هناك ثلاث نسخ مخطوطة معروفة للكتاب اليوم، وهي:

١ - مخطوطة المكتبة الملكية في برلين، ورقمها (499.spr 391)^(١) وهي تتألف من سبع وستين ورقة، مكتوبة بحط السسخ الواضح، وفي الصفحة الواحدة تسعة عشر سطراً، وقد كتبها محمود بن أحمد بن عثمان، وهي تحمل في حاشيتها هذا التاريخ (يوم السبت سابع عشر ربيع الآخر، سنة خمس وثمانين وسبع مئة). وقد كتبت في صدرها عنوان الكتاب (الموضح في التوحيد)، ولكنها تحو من اسم المؤلف.

٢ - مخطوطة مكتبة رضا في رامبور في الهند، ورقمها (٢٨٣ التوحيد) وهي مكتوبة بحط النسخ، وتتألف من ٦٦ ورقة (١ ظ - ٦٦ و)، وعدد سطور الصفحة الواحدة ١٧ سطراً، وهي بخط الحافظ عتبة الله، ويرجع تاريخ نسخها إلى القرن الثاني عشر الهجري. وحاء اسم الكتاب فيها هكذا (الموضح في التوحيد)، وكذلك اسم المؤلف أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي، حسب ما ورد في فهرس مخطوطات المكتبة^(٢)

(١) انظر و. بورث فهرس مخطوطات المكتبة الملكية في برلين (بالألمانية) ١٩٤/١

(٢) انظر اسرار علي عرشي فهرس المخطوطات العربية في مكتبة رضا بالإنجليزية ١٣٣/١

٣ - مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، وهي ضمن مجموع يحمل رقم (٢٢/٢ مدرس الحجيات). وهي المجموع أكثر من عشرين كتاباً ورسالة في علوم القرآن^(١) ويستغرق كتاب الموضح سبعا وأربعين ورقة (١٤٤ - ١٩٠) من المجموع المذكور، وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً، وهي مكتوبة بحط واضح مفروق، ولم يذكر في آخرها تاريخ النسخ ولا اسم النسخ، وحاء في آخر الكتاب للذي يسبق كتاب (الموضح) في المجموع المخطوط أنه بحط عبدالرحيم بن عبدالرحمن ابن محمد الحافظ، وقد فرغ منه في يوم الخميس سابع شهر رجب من سنة ثمان وثمانين وسبع مائة. وقد يكون هذا النسخ هو الذي كتبه (الموضح) في تاريخ مصر للتاريخ المذكور. وتحمل المخطوطة اسم الكتاب في أول صفحته منها وكذلك في آخرها، ولكنها لم يذكر فيها اسم المؤلف.

ب - تحقيق نسبة الكتاب.

١ - يكاد كتاب (الموضح في التوحيد) لعبد الوهاب القرطبي يكون مجهولاً في المصادر القديمة، فلم يرد له ذكر فيها إلا ما قاله ابن الجري. «أبو القاسم عبد الوهاب بن عبد الوهاب بن محمد القرطبي، مؤلف كتاب الموضح»^(٢). حاء ذلك في ترجمة أبي علي الأهوازي، وهو يُعَدُّ من قراء عليه، وليس في ترجمة عبد الوهاب القرطبي نفسه. وهي إشارة مفيدة على الرغم مما وقع في اسم المؤلف من تقديم وتأخير، مرجعه السهو

(١) انظر سام عبد الرزاق أحمد فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل

١١٤٣

(٢) عاب الهابة ٢٦١/١ - ٢٦٢

ونقل ابن الحزري بعض فصول مقدمة كتاب الموضح في كتابه (التمهيد في علم التوحيد) وذلك في الباب الرابع من كتابه الذي عقده في بيان معنى اللحن في اللغة والاصطلاح^(١)، وكذلك الفصل الذي عقده (فيما يستفاد تهذيب الألفاظ وما تكون لثمرة الحاصلة عند تقويم اللسان) منقول من كتاب (لموضح)^(٢). وإن لم يصرح بن الحزري بذلك.

٢ - أول نسخة عُرفها المحدثون من كتاب (الموضح في التوحيد) هي نسخة مكتبة برلين، وذلك منذ صدور فهرس لمكتبة سنة ١٨٨٧ م، حيث جاء في الجزء الأول (ص ١٩٤) منه وصف كامل للمخطوطة، ولكنها كانت مجهولة المؤلف.

ثم عُرفت بعد ذلك مخطوطة مكتبة رصا في مدينة رامبور بالهند منذ أن صدر فهرس المخطوطات لعربية في المكتبة سنة ١٩٦٣ م وجاء وصف مخطوطة الكتاب في الجزء الأول (ص ١٣٢ - ١٣٣). ونقل وصح الفهرس بداية مخطوطة الكتاب الذي تحتفظ به المكتبة، وهو يطابق بداية مخطوطة برلين، وهذه ملاحظة مهمة، لأن مخطوطة مكتبة رصا جاء فيها ذكر اسم مؤلف الكتاب، وهو أمر يجعلنا نعتقد أن المخطوطتين نسختان لكتاب واحد، مؤلفه عبدالوهاب القرطبي، لا سيما أن فهرس مكتبة (رصا) أشار إلى أن للكتاب نسخة أخرى هي مخطوطة مكتبة برلين.

وعُرفت مخطوطة مكتبة الأوقاف العامة في الموصل سنة ١٩٧٦ م بعد صدور الجزء الثالث من فهرس مخطوطات المكتبة، وهو لا يحمل أية إضافة

(١) التمهيد ٧٥ - ٧٨، وانظر الموضح ١٤٤ ط

(٢) التمهيد ٥٧ - ٥٨، وانظر الموضح ١٤٩ ط

بصدده تحديد مؤلف الكتاب، لأن النسخة الحالية من أبة إشارة إلى المؤلف، لكنها تنطابق في مادتها مع نسخة برلين ودرت بعد الموازنة بين النسخين.

٢ - ذكر مؤلف (الموضح) في آخر الكتاب في فصل (كيفية القراءة) أن اسم من يُقرأ على عشرة أصرب من القراءة: خمسة منها نهي أثمة القراءة من الإقراء بها. وهي: السرعد والسرقيص والتطريب والتعجين، سحرين، وخمسة أثاروا الإقراء بها، وهي: التحقيق واشتقاق التحقيق وتحويد والتعطيط والحدرد، ويفهم من سياق الكلام أن المؤلف نقل ذلك عن أبي علي الأهوازي الذي ورد ذكره في هذا الفصل مرتين^(١)

وبن س الندش في كتابه (الإصاح في الفراءات تسع) رواية تقسيم الفراءة إلى عشرة أصرب على هذا النحو: «فاما الأقسام التي ذكرها الأهوازي فحدثني بها أبو الحسن بن كرز، بعراةني عليه. قال: حدثنا أبو لقاسم بن عبدالوهاب، قال شجب لأهوازي: أعلم أن القرآن يُقرأ على عشرة أصرب»^(٢)

وهذه الرواية تؤكد أن كتاب (لموضح) هو من تأليف عبدالوهاب القرطبي الذي أورد رواية الأهوازي في كتابه، ونقها عنه تلامذته مثل أبي الحسن علي بن أحمد بن كرز الذي رواه عنه بن الندش وذكرها في كتابه (الإصاح)

١ - إن أسماء العلماء الذين ورد ذكرهم في (لموضح) كلهم ممن عاش قبل عبدالوهاب القرطبي المسمى سنة ٤٦١ هـ. ويفهم من عبارة المؤلف

(١) انظر الموضح ١٨٨ و ١٨٩ ط

(٢) الإصاح ١، ٥٥٤ - ٥٥٩ ط

حين ذكرنا علي الأهوازي أنه أحد تلامذته، وهو أمر ينطبق على عبدالوهاب القرطبي الذي تتلمذ على الأهوازي في دمشق في أثناء تجوله في ديار لشرق.

ومن كل هذا يتأكد بدياً أن كتاب (الموضح في التوحيد) هو من تأليف عبدالوهاب القرطبي، وليس هناك ما يدعو إلى اشتك في صحة ما جاء في مخطوطة مكتبة (رصا) في رامبور بالهند من أن الكتاب من تأليفه، وليس هناك ما يدعو إلى الشك في صحة نسخة ابن الحوزي لكتاب (الموضح) إليه أيضاً.

ج - منهج التحقيق

أول صني بهذا الكتاب كانت من خلال ما ورد عنه في فهرس مخطوطات المكتبة الملكية في برلين، وقد حاولت الحصول على مخطوطته التي تحتفظ بها المكتبة ولكن ذلك تأخر بعض الشيء ثم عثرت على اسم الكتاب في فهرس مخطوطات مكتبة لاوقاف العامة في الموصل وسافرت إلى الموصل لأطمئن على أن مخطوطة الموصل هي نسخة من كتاب (الموضح) المذكور، وقد تأكد لي ذلك، وأمكنني الحصول على نسخة مصورة منها بمساعدة الأخ الكريم الأستاذ سالم عبدالرزاق أحمد، أمين المكتبة في ذلك الوقت. كما وصفتي بعد ذلك نسخة مصورة عن مخطوطة برلين.

ولما عرفت من فهرس المخطوطات العرسية في مكتبة (رصا) بمدينة رامبور في الهند وجود نسخة ثالثة من لكتاب في المكتبة المذكورة، تحفل

بسم المؤلف، حاولت الحصول عليها ولكن اكتشفت أن ذلك أمر دونه خسرط اقتاد. ولقد لجأت إلى لطرق الرسمية ولشخصية ولكن دون جدوى^(١)

وعدت بعدئذ إلى مخطوطتي الموصل وبرلين لأقوم بتحقيق نص الكتاب عنهما، وقد أدهشني انطابق بكسر بين نص المخطوطتين وثنايه ضغط الكلمات في كثير من المواضع، وهو كل ذلك وجود أخطاء وتصحيحات متطابقة في السحين. وبولا أبي وجدت أن في إحداها سقطات ليست في الأخرى نقلت إن واحدة منهما قد تسحت من الأخرى، ولكن وجود رب دات صحيحة في كل منهما يفي هذا الاحتمال ويجعل احتمال أن تكون مسوختين عن أصل واحد هو الراجح في تفسير ذلك لتطابق بينهما حتى في التصحيحات والأخطاء^(٢)

ومن ثم أعمدت على المخطوطتين معاً في إخراج نص الكتاب، وقد حريت على تثبيت الصورة الراجحة لدي في ما اختلفت فيه السحتان، وأشير إلى ما في نسخة الثانية في الهامش، وقد زمرت نسخة لموصل بالحرف (ل)، ونسخة برلين بالحرف (ن)

(١) أرسلت المكتبة المركزية لحاميه بعدد طلب إلى مكتبة (رصا) بمشرو من أجل تصويرها فلم تحصل على جواب، كذلك كنت رساله إلى معهد لمخطوطات العربية في الكويت أطلب مساعدته في ذلك ولم يصل إليه شيء، واستعنت بالأخ الدكتور عبدالعلي عبدالحميد مدير قسم التحقيق والبحث العلمي في الدار السلفية بمدينة بومبي في الهند، وقد بذل جهداً مشكوراً من أجل الحصول على صورة من مخطوطة الكتاب، ولكن ذلك الجهد اصطدم بعقبة حقق المكتبة والخط عيباً لأمر يحول سلامة مخطوطتها، فكتبت حسب رسالته إلي في ٧/٦/١٩٨٦م

(٢) بعثت نسخة برلين بوجود مقدمه تضمن الحمد لله والصلاة على سيدنا محمد، ولدهاء، وهو مقدمه ساقطة من نسخة الموصل، وقد سقطت في مقدمه برلين تقع بين سورتين المرفعتين (١١ و ١٢)، ويدعو أن سقطت هذه السورتين من مخطوطة هدم، لأن الأرقام لأوروية مشابه على أوراق النسخة بحري بالكم، لا يصر في

| S. No. & Subject | Acqn. No. | Title of Work | Name of Author | Name of Commentator |
|-------------------|------------|------------------------|--|---------------------|
| 283 a't-Tajwid | n123 M. | al-Mudh fi't-Tajwid | Abu'l-Qasim 'Abdu'l Wahhab b. M. b. 'Ab- du'l-Wahhab al-Qur- tubi (d 461/1069). | |

| ش | Size, folios | Condition |
|---|--|--|
| س | P 4 ^o | |
| P | 'Az. (Naskh). S. 23 x 14.8; F. 66 (11-66a); L 17 | C. Good. Worm- eaten. 12th/18th Cent. |
| | | The second copy in the world of a rare work Transcribed by Hafiz In'ayyatullah, with head- ings in bold Naskh Beg. اسم هذا كتاب جليل و عليه قد روي عن علي بن الحسين ان يكون سورة أم See al-Jazari I 220 & Berlin I/194 |

وقد ألزمت في التحقيق بتخريج الكلمات والعبارات والآيات القرآنية
لواردة في النص، حيث وقعت ومهما تكررت، إلا إذا تكررت في صفحة
واحدة، وقد أخذ ذلك مني جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً، وقد كان (لمعجم
المفهرس لألفاظ القرآن الكريم) لمحمد فؤاد عبد الباقي خير معين لي في
تدقيق المهمة، فرحم الله مؤلفه ورضي عنه

كذلك حاولت تخريج المصووص التي نقلها المؤلف من مصادرها كلما
أمكنني ذلك، وقد أشير إلى مطاب الفكرة التي يتحدث عنها، إذ لم أؤكد من
المصدر الذي نقل منه، كذلك حُرِّجت الأبيات الشعرية والأقوال ما أمكنني
ذلك وما أسعفتني المصادر، وترجمت للأعلام الواردة في الكتاب في
الهوامش في أول مرة يرد فيها العلم

وصيحت في آخر الكتاب فهرساً للأعلام، وآخر للمصطلحات
الصوتية

صورة من كتابي فهرس المخطوطات العربية في مكتبة (رضا) بمدينة رامبور عن كتاب
(الموضح في الجويد) ج ١ ص ١٣٢ - ١٣٣

كَلَامُ الْمُؤَلَّفِ فِي التَّحْقِيقِ

[illegible]

نسخة الأولى من نسخة المرحوم (الأصل)

[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة بموعل (الأصل)

كتاب الموم في التجويد
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لن ندره لولا
هدايتنا ربنا ورب العالمين
من الشهور والسنين الفصح فصاحة والنظم المنين
وعلو شأنه في غمارة الآفاق عن روضة شان القائل قول
للعالمين ونصلي على نبيه الأمامي الأمين محمد المصطفى
لكافة الأمم من العالمين المنعوت بكمال الأمانة
وسيد الدين الذي أخص بغيره أنه لا ينفع المرسلين
وعلمه وأحبابه وأحبابه جميعين ما كلف تبارك وتعالى
هبة الفاروق وقاله أن يجعلنا في قلبه من
الزبور في كل حال وسبحان من لا يبدل ما وعد

نسخة الأولى من نسخة برلين

أما بعد لك جدير وعلمه قدس وبعد ما من حق التالعات
أن تكون مسوقة على حسب أذراك زمانها وعقضى ما تدوم
إليه الحاجة من مفاشي كانت الحواطر ثاقبة والاهتمام الزاد
من كتب سادته قام الاحصان لها مقام الاكابر وكتب
بالكلية عن التصريح فاما اذا كانت البضائع قد صديت و
الهمم عن سبل الفضائل قد وثت فلا بد من كشف وبيان
وايضاح ومرها بفتح الياجل ومنعير الجاهل ولما
رايت الناشئين من قرا هذا الزمان وكثيرا من يتبعهم قد
يعتدوا بطلان الفاطميين من شوايب الخن الخفي وأهملوا
تصفيتهم من كبره وتخلصها من ربه حتى مرتت عن الفساد
الحنفهم ولما ضنت عليه طبا عظمه وصار له عادة بل يكن
سنتهم فكر القدره راسوا بذكر ربهم الذي أعدي انتارة
سأوته وموتهم دود وتوهمه وشبهه حتى ليس الطامع من يستغلا
ونفق يده من يتبعهم وهذا يسهم وعينهم يبع ولا عجب
بعد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كن قراة وعلمه
الما من زمانهم أشبه منهم بأياكهم رايت لفظ الحاجة
الودك وعظم الصغار والعائدين به أن أقطب فيه نذالا
فمن غفلت القاترة من غرض الماقد وتبعف أملا الرغب
ويؤمن ومأودة العالم أذكر فيه منو اللحن ومن صرع المنة

الصفحة الثانية لكتاب من نسخة برلين

المُوضِحُ فِي التَّجْوِيدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نُحَمِّدُ اللَّهَ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْكِتَابِ الْمُبِينِ، الْمُعْجَزِ الْمُسْتَمِرِّ عَلَى مَرِّ
لِشُهُورٍ وَسِنِينَ، الْمُصَصِّحِ بِمَصْحَاحِ النَّظْمِ^(١)، الْمُعْتَبِرِ، وَعُلُوِّ شَأْنِهِ فِي غَرَابَةِ
أَفْهَامِهِ، عَنِ رِفْعَةِ شَأْنِ الْقَائِلِ فَوْقَ الْعَالَمِينَ. وَنُصَلِّي عَلَى نَبِيِّ الْأُمِّيِّ
الْأَمِينِ، مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ إِلَى كَافَّةِ الْأُمَمِ مِنَ الْعَالَمِينَ، الْمُنْعَوَتِ بِكَمَالِ
الْبَلَاغَةِ وَسَمَاعَةِ الْبَدِينِ، الَّذِي احْتَصَرَ بِحَيْرِ مَعْرَاتِهِ لِأَنَّهُ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ،
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَحِبَّائِهِ أَجْمَعِينَ، مَا تَشْرَفُ بِتِلَاوَةِ كَلَامِهِ أَلْسِنَةُ الْقَارِئِينَ.
وَسَأَلُهُ أَنْ يَجْعَلَنَا فِي اقْتِفَائِهِمْ مِنَ التَّوْفِيقِ فِي كُلِّ حَالٍ وَحِينٍ، وَالْعَصْمَةِ عَمَّا
يَتَعَدَّنَا وَيَشِينُ، إِنَّهُ^(٢) بَذَلَتْ حَذِيرٌ وَعَلَيْهِ قَدِيرٌ / ١٤٤ / و / .

وَنَعُدُّ فَإِنْ مِنْ حَقِّ التَّائِيَمَاتِ أَنْ تَكُونَ مُسَوِّقَةً عَلَى حَسَبِ إِدْرَاكِ زَمَانِهَا،
وَبِمُقْتَضَى مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ لِلْحَاجَةِ مَهَا. فَمَتَى كَانَتْ الْخَوَاطِرُ ثَاقِبَةً، وَالْأَهَامُ
لِلْمَرَادِ مِنْ كَتَبٍ^(٣) مَتَنُوتَةً، قَامَ الْإِخْتِصَارُ لَهَا مَقَامَ الْإِكْثَارِ، وَغَيِبَتْ بِالتَّلْوِيحِ
عَنِ التَّنْصِيرِجِ. فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ الْبَصَائِرُ قَدْ صَدِثَتْ^(٤)، وَالْهَمُّ عَنْ تَبَلُّرِ
الْمَصَائِلِ قَدْ وَتَتْ^(٥)، فَلَا بُدَّ مِنْ كَشْفِ وَيَانٍ وَإِبْصَاحٍ وَبُرْهَانٍ، يُبَيِّنُ الذَّاهِلَ
بِشَمْرِ الْجَاهِلِ.

وَبِمَا رَأَيْتُ الْبَاشْتِيَّ مِنَ قَرَأَةِ^(٦) هَذَا الرِّمَانِ وَكَثِيرًا مِنْ مُتَتَبِعِيهِمْ قَدْ أَغْفَلُوا

(١) (بمصحاحه و نظم)، و فاتحة الكتاب سابقية من ل

(٢) بدأ بسجده من هذه الكلمة

(٣) كتب قُرْب

(٤) بقا صديء فلا بد من حرج وحرج

(٥) وبت جمع

(٦) قراء جمع قارئ، مثل قراء

أصطلاح ألفاظهم من شوائب اللحن الحمي، وأعملوا تصفيتهم من كسره وتحلصها من قريه^(١)، حتى مَرَّتْ على الفساد ألسنتهم، وأرست عليه طبعهم، وصار لهم عادة، بل تمكن منهم تمكن العربية، وبأسرو بذلك رماهم الذي أعدى أمة معاوته وفوقهم ذلُّ لؤي وشيرته^(٢)، يش الطامع من استصلاحهم، ونقص يده من تضييعهم وهدايتهم، وغير بدع ولا عجيب، فقد قال أمير المؤمنين عبي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - الساس برمائهم أشبه منهم بأبائهم^(٣) - رأيت لفرط الحاجة إلى ذلك وعظم العناء والفائدة به أن اقتصد فيه مقالاً يهز عطف^(٤) لسانه، ويضمّر غرض لسانه، ويضعف أمل براغب، ويؤيس وسادة العالم، أذكر فيه معنى اللحن في موضوع اللغة، وحده، وحقيقته في الحرف والموصغة، والسبب الذي من أحبه عنق بالألسنة وحش في كلام العرب، وأبين ما لمقصود بالتنبيه عليه والمراد من الإعلاب بالتحذير منه، وما لعائدة الحاصلة بذلك والتمرة المجتنة عنه ثم أشفع ذلك بالكلام عليه من جهة التفصيل والتقسيم، وأبعث على تجويد القراءة بذكر ما يستفح منها ويستحسن ويحار منها ويستخرج، بقدر الطاقة / ١٤٤ ط / ومثله الواسع^(٥) والإمكان

ولعلي أشرك المهتدي به في مرجو الثواب، ومأمول الآخر، فقد نال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لَعَالِمٌ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْحَبْلِ)^(٦) والله آمال أن يرزقني إرشاداً وتسليداً، ويوسعني عضمة وتأييداً بحه وقدرته.

(١) كثر الحوض - عليه، والدرن الوسخ

(٢) الشّر للبل، ولشيرة الحدة

(٣) به السخاوي في المقاصد الحسنة (ص ٤٤١) إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٤) عطف الإنسان - جانه

(٥) لوسع - الطاعة والنعو

(٦) أخرجه ابن ماجه في سنه (٨٣/١) وجاء في روايه (شريكان في الأجر)

فصل

في بيان معنى اللحن في موضوع اللغة

اللحن يستعمل في الكلام على أربعة معاني^(١) يستعمل بمعنى اللغة، ويقال من ذلك: لحن الرجل بلحجه، إذا تكلم بلعته ولحنت أباله ألحن، إذا قلت له ما يفهمه عني ويحكي على غيره، وقد لحنه عني يلحنه لحناً، إذا فهمه، والحنه نأياه إلحاناً

واللحن المطنة، ويقال من ذلك لحن، أي فطر وقد لحن يُلحن، (إد صرف^(٢)) الكلام عن وجهه، ويقال من ذلك لحن في لحن قوله، أي مما دل عليه كلامه ومنه قوله تعالى ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾^(٣) يقال، والله أعلم، إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد نزول هذه الآية كان يعرف المنافقين إذا سمع كلامهم، يستدل على أحدهم بما يظهر له من لحنه، أي من مزيه في كلامه ومنه الحديث عن رسول الله - صلى الله

(١) حصص المشرق الألماني «يوهان فلك» مطبوع في كنه «العربية» لدعوة تاريخية لدلالة كلمة «لحن»، وقد راد عن هذه المعاني الأربعة معاني السلاعة والبر والإشارة والنورية، (العربية ٢٣٥ - ٢٤٦)

(٢) ن (صرفت)، ولعله محريف

(٣) سورة محمد آية ٣٠

(٤) انظر القرطبي «جامع الأحكام» ١٦ / ٢٥٢

عليه وسلم : (لَعَلَّ نَعَصَكُمْ الْخَرُّ يُحْجِيَهُ مِنْ نَعَصٍ) (١) أي أَنْظَرُ لها وَأَشُدُّ
انترعا.

وَاللَّحْنُ الضَّرْبُ مِنَ الْأَصْوَابِ الْمُصَوَّعَةِ، وَهُوَ مَصَاهَاةُ التَّطْرِيبِ
وَالْتَعْرِيدِ، كَأَنَّهُ لَا حَنْ ذَلِكَ بِصَوْتِهِ أَيْ شَهَّةٌ بِهِ. وَيُقَالُ لَهُ: لَحْنٌ فِي قِرَاءَتِهِ إِذَا
طُرِبَ فِيهَا وَقُرَأَ بِالْحَاكِ.

وَاللَّحْنُ لَخْطًا وَمَحَالَمَةُ الصَّوَابِ، وَبِهِ سُمِّيَ الَّذِي يَأْتِي بِالْقِرَاءَةِ عَلَى
ضِدِّ الْإِعْرَابِ لَحْنًا، وَسُمِّيَ فَعْلُهُ اللَّحْنُ، لِأَنَّهُ كَالْمَائِلِ فِي كَلَامِهِ عَنْ حَقِيقَةِ
الصَّوَابِ وَالْعَادِلِ عَنِ فَضْلِ الْإِسْتِقَامَةِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ (٢)
فَزَتْ بِقَدْحِي مُعَرِّبٌ لَمْ يَلْحَنِ

وهذا هو المعنى الذي قَصَدْنَا الْإِبَانَةَ عَلَيْهِ. وبالله التوفيقُ
/ ١٤٥ و / والعصمة

(١) هذا جزء من حديث شريف، رواه البخاري وغيره عن أم سلمة رضي الله عنها، وهو بتمامه
(يُكْمُ يَحْتَصِرُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ نَعَصَكُمْ الْخَرُّ يُحْجِيَهُ مِنْ نَعَصٍ، فَسَ قَصِيْتُ لَهُ بَحْنٌ أَحْيَاهُ شَيْئًا
يَعُولُهُ فَإِنَّمَا أَطْعَمَ لَهُ فُطْعَمَةً مِنْ لَبَانٍ، فَلَا مَا أَحْدَهَا) انظر بن حجر فتح الباري ٢٢٨/٥
و ٣٣٩/١٢ و ١٥٧/١٣. وجاء في المعجم بمعجمي لألفاظ الحديث (٤٢٢/١) أن الحديث
أخرجه أصحاب الكتب سنة ومالك في موطئه والإمام أحمد في مسنده
(٢) هذا بيت من الرجز، وهو لبرقيته بن المعجاج، من أوجوزية، التي قالها في مدح بلال بن
أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، وأنها
بِأُفْهِهَا يَكَاكِرُ عَيْنَ الْأَعْمَى

(نظر ولیم بن اسود مجموع شعراء العرب ص ١١١، ومن منظور لسان العرب
٢٦٣، ١٧ بح)

فصل

في حدِّ اللَّحْنِ وَحَقِيقَتِهِ فِي الْعُرْفِ وَالْمَوَاضِعِ
وذكر السبب الموجب لانتشاره واستمراره

يقول وبالله التوفيق إنَّ اللحن على ضربين لحن حلي ولحن خفي،
ولكل واحد منهما حدُّ بخصه وحققة بها يشار عن صاحبه فاللحن الحلي
هو حلُّ يطرأ على الألفاظ فيحلُّ بالمعنى والعرف، واستحقَّ الحفي يطرأ على
الألفاظ فيحلُّ بالعرف الحالب للرواق وأخسر، فهما متفردان في أن كل
واحد مهم حلُّ يطرأ على الألفاظ فيحلُّ، إلا أن الحلي يحلُّ بالمعنى
ويعرف، والحفي لا يحلُّ بالمعنى وإنما يحلُّ بالعرف

بيان ذلك أنَّ اللحن الحلي (١) هو تعبير كل واحد من المرفوع
والمستصوب والمجروب والمحروم بإعراب غيره. أو تحريف المعنى عما قُبِيتَ
به من حركته أو سكونه، كقولنا فام ريد، أو ما أشبه ذلك من تعبير الإعراب
والبدل ولا فرق بين المعرف والمعنى في وجود الإحلال بالمعنى والعرف
فيه عند طرؤ الخلل عليه

أما وثمة الإحلال في المُعْرَبَاتِ فهو أنَّ الإعراب على ما أَجْمَعَ عَلَيْهِ

(١) ن (الحفي) وهو تحريف، يدل على ذلك أن المؤلف قد في بحر كلامه هـ: (وهو
الضرب من اللحن، وهو اللحن الحلي)، وقوله بعد ذلك (وَأَمَّا اللحن الحفي) (و) يدل
على ذلك أيضا قول بن الحرري في تهذيب (ص ٧٧)، وهو يقبل عن كتاب بموضع على
ما يبدو (وبيان ذلك أن اللحن الحلي

أئمة عربية إنما وُصِفَ علماً للتعرفه بين المعاني^(١)، ولهد قالوا: إِنَّ لأسماء هي المستحقة له لأنها هي التي تَعْتَقِبُ عليها المعاني المختلفة المَوْجِنة لتعريف الحركات في أواخرها بكونها تارة فاعلة وتارة مفعولة وتارة مضافة. وقلوا: إِنَّ الْفَعْلَ المضارع إنما أعرب بِشَيْءٍ له بالأسماء ومداوة في بعض الأحكام. فلو عَيَّرَ مُعَيَّرٌ هذا الإعراب الذي توَصَّحَ عليه أهلُ اللسان وتعارفوه، وهو كَوْنُ الفاعل مرفوعاً والمفعول به منصوباً، إلى غير ذلك، لَدَخَلَ الحِلُّ على لمعاني لتي حُجِّلَ الإعرابُ دليلاً عليها، ولم يُفْهَمَ العَرْضُ المقصودُ بها. مثلاً ذلك أن قارئاً لو قرأ (وَإِذْ أَتَىٰ إِبْرَاهِيمَ رُبُّهُ بِكَلِمَاتٍ)^(٢)، سَمِعَ إِبْرَاهِيمَ وَصَبَّ أَسْمَ الرَّبِّ - سبحانه وتعالى - لا استحالة المعنى المراد^(٣) / ١٤٥ ظ / من كونه تعالى آخِزاً إِبْرَاهِيمَ بالكلمات وصارَ الإِبْلَاءُ موجوداً من إِبْرَاهِيمَ فِي حَقِّ الرَّبِّ تعالى، وذلك صِدْقُ المعنى المقصود ومن ذلك ما روي أن أعرابياً قدم أَلَمْدَسَةَ في حِلَافَةِ أميرٍ لمؤمنين عمر بن الخطاب^(٤) - رضي الله عنه - فقال مَنْ يُقَرِّئُنِي مما أُرسلَ اللهُ تعالى على مُحَمَّدٍ ﷺ، فأقرأه رجل سورة براءة، فقال (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)^(٥) فقال الأعرابي وَنَحْنُ أَيْراً اللهُ من رسوله؟ إن يكن اللهُ بَرِيءٌ من رسوله فأنأ أبرأ منه، فبَلَغَ عمر - رضي

(١) انظر الرجاسي: لأبصار في عدل نحو ٦٩، وبن فارس: الصحاح في لغة ٨٦.

٣٠٩، وابن يعين: شرح المفصل ٧١/١.

(٢) سورة البقرة ١٢٤.

(٣) «استحالة» هنا بمعنى تحول وتغير وليست بمعنى حذر محالاً، إذ قرأ ابن عباس برفع إبراهيم وصَبَّ اسم الرب. قال في البحر (٣٧٥/١) معناها دعاؤه بكلمات.

(٤) أحد العشرة المبشرين بالجنة من أصحاب رسول الله ﷺ وهو ثاني الخلفاء الراشدين، وشهرته ويصله ببيان عن التعريف به، قتل شهيداً في شهر ذي الحجة من سنة ٢٣ هـ.

(٥) قرأ بعض (ورسوله) ولعمري المشهورة (ورسوله) بالرفع وقد مرأه بالنصب ابن أبي عمير، وسحق وعيسى بن عمر وغيرهما (البحر ٦/٦)، ولأية في سورة التوبة، ورقمها (٣).

الله عنه - مقلد الأعرابي فدعا به. فقال: يا أعرابي أتقرأ من رسول الله ﷺ؟ فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين إني قد جئتُ لمدينة، ولا عنتم لي بالقرآن، فسألت من يُقَرِّئُنِي، فأقراني هدا سورة براءة، فقال: إن الله بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ. فقلت أوفد بَرِيءٌ اللهُ من رسوله؟ إن يكن اللهُ بَرِيءٌ من رسوله فأنأ أبرأ منه. فقال عمر - رضي الله عنه - ليس هكذا يا أعرابي، قال فكيف هي؟ قال: (إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ). فقال الأعرابي وأنا أبرأ ممن بَرِيءٌ اللهُ منه ورسوله. فأمر عمر - رضي الله عنه - أن لا يُقَرِّئَ الناسَ إلا عالمٌ بالعربية^(١).

فأنظر إلى الأعرابي لَمَّا حَمَلَ المعنى على ما ذلَّ عليه لفظ القاري، وهو اجتماع الرسول ﷺ والمشركين بحكم خفيته له وعطفه إياه عليهم في براءة الله تعالى، أنكر ذلك منه وبقية عليه.

وأما وَجْهُ الإحلال في المسميات فهو أن ما بُيِّنَ من تكلم على حركة أو سكون وإنما ذلك بعلية اقتضاه ومعنى أَوْحَاهُ وَغَرَّبَ بَعَارْفَهُ اِعْرُتُ بِهِ وَلَاقَ عِندَهَا به، ومتى عُزِّعَ عن حركته أو سكونه فَقَدْ عُلِّقَ عليه غير ما يقتضيه ١٤٦ و/ ذلك المعنى المصروف، ألا ترى أن (سَ) و(كَمْ) و(كَيْفَ) بُنِتْ لِمَعْنَاهَا معنى بحرف، وهو أَلِفُ الاستفهام، [ودلت] (٣) ملازم بها لا يصادفها، وتُخَرِّكُ بعضها لالتقاء الساكنين، وذلك ملازم له في جميع الأحوال، وأختصَّ بحركة حاضرة وهي (٣) أَلِفُ التَّعْجُّبِ، وهو استفعال الكسرة بعد الياء، وذلك المعنى أيضاً مُسَاوِقٌ له لا يفارقه. وسكن ما سكن

(١) ذكره بن الأثير في كتابه إنباح الوديع والاسماء ١ - ٣٨ - ٣٩.

(٢) رواية يستعمل بها المعنى.

(٣) ل (وهو) د (وهي).

مها للمعنى، وهو إيقاظه على الأضل. وهذا المعنى ملازم له لا يتفصل.
وهذا معنوم عند من نقتب نهمته في العربية وغمض نظره فيها. وإنما العرق
بينهما أن الإعراب يروى والنساء لا يزولن، وأن المعنى في المقرب يتغير
بتغير الإعراب، وفي المبني يثبت بثبت البناء وملازمته.

وإذا ثبت أن ما بُني من الكلام على حركة أو سكوت إحدى لعمدة
ومعنى، كما أن ما أغرب منها إنما أغرب لعمدة ومعنى صارت حركات البناء
وسكونه أثر تلك لعمدة، فداليتها على لعمدة دلالة الأثر على المؤثر، ومتى تغير
الأسر اقتضى تغيير المؤثر، فصَحَّ أن طرؤه الحلل على كل واحد من
المقرب والمبني مجل بالمعنى والعرف. وهذا الضرب من اللحن، وهو
الحن الحلي، يعرفه لحيوي والقاري وكل من شاء^(١) شيئاً من العربية

أما اللحن الحقي فإنه وإن وافق الحلي في طرؤه الحلل على اللفظ به
إلا أن طرؤه غير محل بالمعنى ولا مقصّر باللفظ عن الدلالة على ما كان يدنو
عليه من قبل، لأن اللحن الحقي هو مثل تكرير الآراء وتنظيم النوبات
وتعديط الالامات وإسمانها وتشريبها ألغة، إلى غير ذلك من إخفاء المظهر
وإظهار المخفي وتشديد أعملي وتلين المشدد، مما يستوفي ذكره فيما
ينقب من هذا الكتاب. وحدث غير محل بالمعنى ولا مقصّر باللفظ عن
الدلالة عليه. ألا ترى أن قارئاً لو قرأ **قُلْ مَنْ كَانَ**^(٢) والواجب أن يقرأ **مَنْ**
كان لم يتغير المعنى / ١٤٦ ط / المراد بوضع الإظهار موضع الإحقاء^(٣).

(١) ب (عمص)، وعمص خفي، ومن الكلمة (عمص).

(٢) شدا من تعلم - حضر منه طراً.

(٣) القرة ٩٧

(٤) يريد المؤلف أن تعدي، أظهر نوب (من)، والواجب إحداها عند لكاف

كما يتغير المعنى في قوله تعالى ﴿وإذ أتى إبراهيم ربه﴾ إذا قرئ وإذ
أتى إبراهيم ربه، ورفع المصوب وبصب المرفوع، وإنما الحلل الداخل به
على اللفظ فساد زوئيه وذهاب حشيه وطلاوته، من حيث أنه جار مجرى
اللمعة والخسنة والرتة^(١).

وهذا الضرب من اللحن، وهو الحقي، لا يعرفه إلا القاري المتصر
ولصايط المحوذي الذي أخذ عن أمواه الأئمة ولحق من ألصايط العمالي الذين
نرتضى تلاوتهم ويوثق بعريتهم، فأعطى كل حرف حقه ونزلته منزله
وحذره^(٢).

وأما السبب الذي من أجبه قسا اللحن الحقي في الكلام وعيق
بالأسه حتى عسر استخلاصها منه، وأختيج إلى تكلف الفصححة والعمل
لها والاحتياط عليها - فهو السبب الذي من أجله انتشر اللحن الحلي حتى
حانط لطبع وأمرح بالألفاظ ويثس من إصلاحه وتلافيه إلا بعد قراءة
بدرج، وذلك أن العرب لما كانت دبرها لها جمعة ومواطنها بها مستمرة لم
يحفظ بها غيرها من الأمم ولا مازحها سواها، كمت العربية مشربة طبعها
مصوطة بالسيتها، كما روي عن عثمان - رضي الله عنه - أنه لما عُرض عليه
المصحف قال إني أرى فيه لحناً سقيماً العرب بالسيتها^(٣) وهذا اللحن
عد من أثبت صحة الحبر هو الذي أصطلح عليه الكُتُتُ مما يحالف محباء

(١) سبب المؤلف هذه الألفاظ في آخر الكتاب

(٢) ألف ابن الحسن عني من جعفر السعدي (ت في حدود ٤١٠ هـ) كتاب (تليه على اللحن

الحلي وبلحن الحقي) وقد حقت هذا الكتاب وطبع في مجلة السجمع العلمي العراقي.

لمجدد سادس والثلاثون، الجزء الثاني، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص ٢٤٠ - ٢٨٧

(٣) أخرجه ابن أبي داود في كتاب المصاحف ص ٣٢ وصنفه يد في المصحف (واطر حاشية

لمحكم بلداني ص ١٨٦)

الألفاظ من الريادة والنقصان^(١)، فذكر أن العرب بما جُبلت عليه طباعها تقيم ذلك ولا تنعاً بالمكتوب فيه^(٢) وروى محمد بن أسان^(٣) عن عبد الملك بن عمير^(٤) أن رجلاً قال له: ما أراك تلحن، فقال: إني نسقت اللحن^(٥).

فإن قال قائل: فقد ورد في لغة العرب / ١٤٧ و/ من الألفاظ الفارسية كالسندس والإسترق^(٦)، ومن الرومية كالفرزدوس والقسطاس^(٧) ومن غيرها كالجشكاو^(٨)، ما يدل على أن الأمر بحلاف ما ذكر، وعارض بذلك أيضاً قوله «بلسان عربي مبيس»^(٩).

فاجواب أن العرب تكلمت بهذه الألفاظ منذ جاورت أوليتها هذه الأمم، واللسان حيث لم يُدخَل، لأنهم لم يشاهدوا بسب لمحاورة هذه المسميات التي لم تعرفها العرب، فتسميتها بأسماء تُشتق من معان فيها، واضطروا إلى تسميتها بسب الحاجة الداعية إلى التخاطب بما يدل عليها وقوتهم فيها، ونقوها على حالها، لقلّة جريتها على ألسنتهم.

(١) انظر الداعي المصح ١١

(٢) مثل «الأدب»، «الأصم»، «سأوريكم»، «الرياء» والتي ترسم بالهجاء الحديث «الأدب»، «الأصم»، «سأوريكم»، «الرياء»

(٣) محمد بن أبيان أبو عمر الكوفي، روى لقراء عن عبد الحميد وتوفي سنة ١٧١ هـ، (انظر ابن حجر: غية النهاية ٤٣/٢)

(٤) عبد الحميد بن عمرو الكوفي، أحد رواة الحديث من التابعين، توفي سنة ١٣٦ هـ (انظر: سبوطي: طبقات الحفاظ ص ٥٦)

(٥) أورده ابن الأثير في كتابه «إيضاح الذهب والانداء» ١، ٢٨٠

(٦) انظر الجواليقي: المحرر ٦٣ و ٢٢٥

(٧) المصدر نفسه ٢٨٨، و ٢٩٩

(٨) ذكر الجواليقي ٣٥١ أنه بلد الحنة

(٩) انظر ١٩٥

فمنها ما عُرب كالإسترق، والأصل فيه أشتره، عُربت بإبدال القاف من الهاء^(١)

ومنما ترك على حاله كالسندس والقسطاس، ثم نزل القرآن وهذه الألفاظ دائرة بين الأمتين على حد سواء، فمترلتها مترلة ما سواها من خالص اللغة العربية، يدلل ما قدّمنا

فلما اتسعت ممالك العرب، وسرعوا إلى الأرياف واستوطنوا القرى والأمصار ومازجوا غيرهم من السط والأعاجم نذا في اللغة الفساد، وهدار إلى لسان القريب العهد بالولادة يسهم أشرخ ويطبعه أعلق، حتى أخيح من أحله إلى نطق المصاحف بعد الإنكار لذلك والتوقف عن الإقدام عليه، وخبر أبي الأسود الدؤلي^(٢) في ذلك مشهور

روى أسود كريمة^(٣) عن العتي، قال: كنت معونة إلى زياد يطلب عبيد لله، فلما قديم عبيد كلفه فوحده يلحن فرددته إلى زياد، وكتب إليه كتاباً بلوثة فيه، ويقول: أمثل عبيد الله يصيغ؟ فعث زياد إلى أبي الأسود، فقال: إن هذه الحمراء قد كثر وأفسدت من ألسن العرب، فلو وصعت شيك / ١٤٧ ظ / يصلح الناس به كلامهم ويخبرون به كتاب الله تعالى، فابى ذلك أبو الأسود وكبره إحانة زياد إليه، فعث زياد رجلاً، فقال أخيلس لأبي الأسود بمز صيد، فإذا مر بك فاقر شيئاً من القرآن، وتعمد اللحن فيه، ففعل،

(١) اضطرب نسخة في هذه العبارة

(٢) وعبارة أيضاً (سؤلي)، وهو ظالم بن عمرو، توفي سنة ٦٩ هـ (انظر: الربيدي: طبقات الحويز: الحويز ص ٢١ - ٢٦)

(٣) هو العتي، انظر: الحلي: مراتب الحويز ص ١٤٤

(٤) العتي هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله، كان فصيحا أديبا شعرا، توفي سنة ١٢٨ هـ، (انظر: من القديم: المهرست ص ١٣٥)

فصل
في بيان المراد بالتنبيه على اللحن الخفي
والمقصود بالحض على اجتناب الألفاظ المستهجنة

عم أن المقصود من ذلك هو تحصيل فصاحة التي هي توأم سلاعة
وعديتها، فإن العلماء وإن احتموا في حقيقة الفصاحة والسلاعة هل هما
محلقتان أو متفقتان؟ فإن القول لذي اعتمد عليه جلتهن أن السلاعة تقال فيما
يرجع إلى اختيار الألفاظ، والفصاحة تقال فيما يرجع إلى اختيار النطق
بالألفاظ، وإن وصفت إحداهما موضع الأخرى فعلى طريق المحار، فهما
متراسمتان بقياً وإنشأ وعماداً، فكما أن السلاعة ليست إلهام المعنى، لأن
المعنى قد يقهنة متكلمان أخذهما شيع والآخر عبي، وليست أيضاً بتحقيق
اللفظ على المعنى، لأن اللفظ قد يحقق على معنى وهو غث مستكره وناظر
مكتف، وإبى هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ،
وكذلك الفصاحة أيضاً ليست اقتصاص الألفاظ على ما ينسج به عقرو الطباع
البدية، ونسبوا إليه الأسنة لمدحولة مما يحالف عرفت العرب ووضعها،
وبما الفصاحة إيصال اللفظ إلى السمع في أحسن صورة من النطق

وكما أن السلاعة أيضاً عمادها الإيجاز والتشبيه والاستعارة والمبالغة
والسلاوتم / ١٤٨ ط / والتحاس وحسن ألياب وغير ذلك مما هو مستوعف في
لكب المعردة له، كذلك الفصاحة أيضاً عمادها معرفة محارج الحروف من

مواضعها وأحورها لتأتي عند الطق بها على كمال النقط، وأن^(١) يستعمل
إظهار ما بحث طهارة من غير تشديد، وأن تقطع الحروف نقصها من بعض
بحسن التحليل، ويخرج الهمز سلا لكر ولا دفع إحراج حساً وسطاً،
وتشد لمصاعف من غير تعد ولا سراب ولا تليس، وأن يفتح ما يجب
تعجبه من غير مبالغة، وأن ترقق الراء في الموضع الذي يقتضي الترفيق
وتعطف في الموضع الذي يقتضي التخليط، وتصفى السين، وتعم الشين،
وتعقد الواو على ذنبها، وتظهر لهاء وتخرج من الصدر، وتزلزل بالراي
وتختبأ الهززة بالراء، إلى غير ذلك مما يستقصي بعدادة فيما بعد إن شاء
الله

ثم الدليل على المعايير بين الفصاحة والسلاعة أمران: اللغة
والحقيقة

أما اللغة فإن العرب تقول أفصح الأغصبي وفصح اللحن، يراد بذلك
أصطلاح النطق منهما وتيسر لهما ويقال: صار فلان بليغاً بعد أن كان عيباً
فيما يرجع إلى حسن تأليف الكلام

وأما الحقيقة فهي أن القرآن باتفاق في النطق أعيد من السلاعة، ثم
لقارئون له على صريين منهم من قراءته فصيحة مرصية، ومنهم من قراءته
مستهجنة منقبة، والسلاعة موحدة في كك الحالات

وكذلك من اعتبرت ما قصاه في غيره من الكلام الذي ليس بيلم^(٢)
كان من ينطق به تارة يكون فصيحاً وتارة أعجم وحدث الأمر على ما ذكرناه،

(١) ن (أو أن)

(٢) ل (تبيع) وهو تصحيف

فثبت أن لبلاغة قد توجد وإن فُتت الفصاحة وكذلك الفصاحة تحصل مع عدم البلاغة، فذلك أنهما غير

فأما إذا أضاف القارئ إلى بلاغة القرآن فصاحة اللسان فقرأه ١٤٩١ و سدر وتمهم وتثبت وتحفيد، وزين قرأته بلسانه وحسنه بصوته. د. ١ بقرآن بدعة العرب من، وهو بلفظها يحسن وبسطها يرتن - فقد حرج عن عهده الأمر في قوله تعالى ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾^(١) واستحق أعلى سائر المهرئين، بقوله ﷺ، (الذي يقرأ القرآن وهو به سهر مع السفرة الكرام البررة)^(٢)، وصار جامعاً للأسماع النافذة على الأصابع إليه، وجادب للمصوب لقاسية إلى تفهمه والاشتمال عليه، ومستصفاً إلى آثواب الحاصل له بالطلاوة ثواب المستمع إليه ولمصت نحوه، وغمت الرحمة المرحومة بقوله تعالى ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾^(٣) وكفى بذلك دعاء على مراولته وتعاطيه

فصل

في ما يستفاد بهتذيب الألفاظ
وماذا تكون الثمرة الحاصلة عند تثقيب اللسان

أعلم أن المستفاد بذلك حصول التذلل لمعاني كتاب الله تعالى واتمكم في غوامضه والتحرر في مقاصده ومزاجه، وتحقيق مراده جل اسمه من ذلك، فإنه تعالى قال: ﴿كَتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١) وذلك أن الألفاظ إذا حُيِّث على الأسماع في أحسن معروضها وأحلى^(٢) جهات انطوي بها حسيت ما تعث به رسول الله ﷺ بقوله: (رَبُّوا القرآن بأصواتكم)^(٣) كان تلقى القلوب لها وإقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها في الحلاوة ولحسن على ما [لم]^(٤) يبلغ ذلك المبلغ منها، فيحصل حسنة الامتثال لأوامره، والانتها عن مناهيه، والرغبة في وعده، والرغبة من وعده، والطمع في ترغيبه، والانزعاج^(٥) تخويفه، والتصديق بحره، والحدس من إهماله واستدراجه، إلى غير ١٤٩ ط / ذلك من شريف الخلال والإحاطة بمعرفة الحرام والحلال.

وتدك فائدة جسيمة وبغمة لا يُهمل ارتباطها إلا محروم، ولهذا المعنى

(١) سورة عن آية ٢٩

(٢) ب (أحلى) ن (أجلى) وما جاء في السهيد لاس الحري (ص ٥٨) يرجع قوله

(٣) رواه البخاري وأحمد وأبو داود والسنائي وابن ماجه والدارمي وابن حبان في صحيحهم (انظر المدرى الترغيب ١٨٠/٣، وابن حجر فتح الباري ٥١٩/١٣)

(٤) (لم) مائة من ل، وهي ثلثه في ب والسهيد لاس الحري ص ٥٨

(٥) ل (الانزعاج) ن (الارتعاد) وكذا هي في السهيد لاس الحري ص ٥٨

(١) ب (دا) ن (د) وهو الصواب

(٢) لمرسل ٤

(٣) برواه المشهورة بهذا الحديث هي (المهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة) والذي يقرأ القرآن، ويتصع منه، وهو عليه شاق، ك (أحراج) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والسنائي وابن ماجه، وغيرهم (انظر المدرى لترغيب ١٦٥/٣)

(٤) لأغاف ٢٠٤

شُرِعَ لِلْإِنصَاتِ إِلَى قِرَاءَةِ الْإِمَامِ فِي لَصَاقَةٍ، وَتُدَبُّ إِلَى الْأَصْفَاءِ إِلَى الْحَطَّةِ
فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَسَقَطَتْ عَنْ الْعَامُومِ الْقِرَاءَةُ عَدَا الْفَاتِحَةَ وَلِيهِ أَشَدُّ
الْحُسْنِ^(١) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِقَوْلِهِ: بِمَا أُرِلَ الْقُرْآنُ لِنَعْمَلُ بِهِ وَنَتَّحِدَ النَّاسُ
تِلَاوَتَهُ عَمَلًا

وَمِمَّا يَنْحَرِفُ فِي هَذَا النِّظَامِ قَوْلُهُ وَحُسْنُ الْخَطِّ [يَزِيدُ الْحَقُّ
وَصُوحًا^(٢)، لَيْسَ إِلَّا لِأَنَّ حُسْنَ الْخَطِّ^(٣) يَنْفَعُ لَانْصَابِ وَيَقْبِضُهَا بِتَأَمُّلِهِ
وَالْتَحَرُّ فِيهِ، فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى تَدْرِجِ الْمَرَادِ وَالْفِكْرِ فِي الْمَكْتُوبِ، لَيَصْغَحَ مَا كَانَ
مُشْتَبِهًا، وَيَنْدَحُلُ تَحْتَ الْإِدْرَاكِ مَا كَانَ مَتَبَعًا مُشْتَبِهًا. وَهُوَ الْمَرَادُ بِقَوْلِ
عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - لَا حَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا وَرَعَ لَهَا، وَتِلَاوَةٍ لَا تَذِيرُ فِيهَا^(٤).

وَمِنْ أَجْلِ مَا ذَكَرْنَاهُ ذَابَ أُنْمَةُ الْقِرَاءَةِ فِي السَّكُوتِ عَلَى التَّامِّ مِنْ
الْكَلَامِ، أَوْ مَا يُسْتَحْسَنُ الْوَقْتُ عَلَيْهِ، دُونَ مَا عَدَاهُمَا، لَمَّا فِي ذَلِكَ مِنْ
سُرْعَةٍ وَصُولِ الْمَعْنَى إِلَى الْأَفْهَامِ وَاشْتِمَالِهَا عَلَيْهَا بِغَيْرِ مَقَارَعَةٍ لِلْفِكْرِ وَلَا
اِحْتِمَالٍ^(٥) مُشَقَّةٍ فِي التَّرْوِي، لَا فَائِدَةَ فِيهِ غَيْرَ مَا ذَكَرْنَاهُ

فَهَذِهِ جُمْلَةُ آخَرَى بِنَا الْقَوْلِ إِلَيْهَا، لَمَّا فِيهَا مِنَ الْخَصَصِ^(٦) عَلَى مَا نَحْنُ
نَسِيْبُهُ وَالْعَيْشُ عَلَى الْإِسْتِبْصَارِ بِنُورِهِ، وَالْإِهْتِدَاءُ بِدَلِيلِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَصْرُوفِ.

(١) الْحُسْنُ لَعَلَّهُ يُرِيدُ نَحْسَ لِيَهْرِي، أَحَدُ كِبَارِ عُلَمَاءِ النَّبَاحِينَ فِي الْبَصْرَةِ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٨٠ هـ
[نَظَرُ السُّيُوطِيِّ: طَبَقَاتُ الْحَمَاقِ ٢٨] وَكَانَ لِأَجْرِي قَدْ أَوْرَدَ هَذَا الْقَوْلَ مَعْرُوفًا إِلَى
النَّصِيْبِ (نَظَرُ: أَخْلَاقُ حَمْدَةِ بَقْرَانَ ٥٥ و)

(٢) سَمِ أَقْبَ عَلَيْهِ فِي مَصْدَرِ الْآخَرَى

(٣) مَا يَبِينُ لِمَعْقُوفِينَ مَنَاطَ مِنْ ل

(٤) هَذَا جَرَمٌ مِنْ قَوْلِ - لَعْنِي عَلَى أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَخْرَجَهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى فِي يَوْمِ اللَّيْلِ
سَنَ ١٠٣ هـ، وَأَبُو يَحْيَى فِي حِلْيَةِ الْأَوْبَاءِ ٧٧/١، مَعَ اِحْتِلَافٍ يَسِيرٍ فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ

(٥) ل (وَالْإِحْتِمَالُ) ل (وَالْإِحْتِمَالُ). وَفِي التَّهْنِيدِ لِابْنِ الْحَرَوِيِّ (٥٨) (وَلَا اِحْتِمَالُ)

(٦) ل (الْحَدُّ) ل (نَحْفُ)

فَضْلُ

فِي الْكَلَامِ^(١) عَلَى اللَّحْنِ الْخَفِيِّ وَالْأَلْفَاظِ الْمُسْتَكْرَهَةِ

مِنْ جِهَةِ التَّفْصِيلِ وَعَلَى وَجْهِ التَّقْسِيمِ

قَدْ بَيَّنَّا أَنَّ اللَّحْنَ الْخَفِيَّ خَلَّلَ يَطْرَأُ عَلَى الْأَلْفَاظِ، وَذَلِكَ قَدْ وَضَحَ ذَلِكَ
فِي حَاجَةٍ إِلَى تَبْيِينِ^(٢) حَقِيقَةِ مَا تَرْكَبُ مِنْ الْأَلْفَاظِ بِالْحَدِّ، وَبِصَاحِبِهِ بِالْقِسْمَةِ
وَالْحَصْرِ، لِيَكُونَ الْخَلَّلُ الطَّارِئُ عَلَيْهَا مَقْسَمًا بِأَنْقِسَامِهَا مُنْتَوَعًا
بِأَسْبَابِهَا. / ١٥٠ و

مَقُولُ: الْأَلْفَاظُ بِأَسْبَابِهَا إِمَّا تَرْكَبُ مِنْ حُرُوفٍ وَحَرَكَاتٍ وَسُكُونٍ، وَهَذِهِ
الْأَشْيَاءُ ثَلَاثَةٌ لِكُلِّ مَنْطُوقٍ بِهِ كَلِمَاتٌ عَنْهَا يُتَلَفُّ وَمِنْهَا يُشْتَأُ، فَالْحُرُوفُ هِيَ
مَقَاطِعُ تَقْرُصُ لِمَصْرُوفِ الْخَارِجِ مَعَ النَّفْسِ مُتَمَتَّةً، مُسْتَطِيلًا فَتَمْتَعُهُ عَنْ اِتِّصَالِهِ
بِغَايَتِهِ، فَحَيْثُ مَا عَرَّضَ ذَلِكَ الْمَقْطَعُ سُمِّيَ حَرْفًا^(٣) وَسُمِّيَ مَا بِسَبَبِهِ وَبِحَادِيهِ
مِنْ الْحَلْقِ وَالْفَمِ وَاللِّسَانِ وَالشَّمَتَيْنِ حَرْفًا، وَلِذَلِكَ اِحْتَلَفَ الْمَصْرُوفُ
بِأَحْلَافِ الْمَحَارِجِ وَاِخْتِلَافِ صَفَاتِهَا، أَعْيَ بِهِ الْجَهْرُ وَالْهَمْسُ وَالشَّدَّةُ
وَالرَّخَاوَةُ وَالْإِسْطَاقُ، وَالِانْفِتَاحُ وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَهَذَا الْاِخْتِلَافُ هُوَ حَاصِيَةٌ حَكْمَةٌ
اللَّهُ تَعَالَى الْمَوْذَعَةِ فِي هَذَا الشَّخْصِ، إِذْ بِهَا يَخْصُلُ التَّفَاهُْمُ، وَلَوْلَا ذَلِكَ
لَكَانَ الْمَصْرُوفُ وَاحِدًا بِمَنْزِلَةِ أَصْوَابِ الْهَائِثِ الَّتِي هِيَ مِنْ مَحْرَجٍ وَاحِدٍ وَعَلَى

(١) ل (كَلَامُ)

(٢) ل (بَيِّنُ)

(٣) مَعْنَاهُ عَدَدٌ مِنْ حَيٍّ فِي سَبَبِ صَدَقَةِ لِأَعْرَابِ ١/١

صفة واحدة، فلم يَمَيِّز الكلام ولا عَلَّمَ العرَّاء، لِبِالْاِخْتِلَافِ يُعَلِّمُ وبِالْاِتِّفَاقِ يُعَلِّمُ^(١)

ومنى أردت تحقيق المخرج جئت بالحرف ساكناً لا متحركاً، لأن الحركة برأى الحرف عن مستقره وحده، وتأخذ به إلى الحرف الذي للحركة نصه، ولذلك سُمِّيَت الحركة [حركة]^(٢)، فبها تَقْلُقُ الحرف وترجع، فتُخَلِّصُ من أجل ذلك همزة الوصل مكسورة، لأن الساكن لا يتأني الابتداء ولا يُمَكِّرُ، فقول^(٣)؛ اخ إخ ك إق، وكذلك جميعها^(٤)

وأما الحركات فهي أعضا حروف أمدة واللين التي هي الألف، ولا تكون ما قبلها إلا مفتوحاً، ولواو والباء إذا كان ما قبلهما مهملًا وإذا كانت هذه الحروف ثلاثة وحدها أن تكون الحركات التي هي أعضا لها ثلاثاً، وهي بصمة وكسرة والفتحة، ولصمة بعض الواو، والكسرة بعض الياء، والفتحة بعض الألف، وهذا لا يريد عليه في الوصوح، فإن لصمة إذا أُشْعِبَتْ / ط / صارت ووا، والكسرة إذا مُكِّيتْ عادت ياءً والفتحة إذا أُمِّيتْ فيها حوُلَّتْ ألفاً، ولأن حروف الأمدة قد تُقْصَرُ في بعض الأحوال، وتُطَوَّنُ في بعضها، وذلك أنك تقول: يَسِيرُ وَيُرَوِّدُ وَيَخَافُ، فحذف الصوت بسبب هذه الحروف أمدة دائماً إلى حذف، فإذا جاء بعد حرف من هذه الحروف همزة أو حرف ساكن أمدة الصوت به مقداراً أكثر من الأمدة الأولى، كقولك

(١) نظر مكِّي الرعاية ١١٦ - ١١٧

(٢) الحركة ساقطة من ك

(٣) (متنوع)

(٤) من لفكرة الخليل بن أحمد (يعني ١٧/١)، وبها عن عمدة العربية وعمدة التجويد (٤) من لفكرة الخليل بن أحمد (يعني ٧/١)، وأداني التحديد ١٦، وللمرغشي: جهد نظر ابن جني - سر صاعه لإعراب ٧/١، وأداني التحديد ١٦، وللمرغشي: جهد النقل ٥ ط

يجيء ويسوء وينشاء، ودنة ويضرب وتكر وتعود الثوب وفي الكتاب العبري ﴿نَأْمُرُونِي أَعْبُدْ﴾^(١) نَمَدُ الواو لأجل التشديد^(٢).

هذه تفاوت مقدَّر هذه الحروف في المد والريادة وخالف ذلك^(٣) غيرها من الحروف حار أن نحافظها أيضاً في المقاصد بأن يقال بأن الحركات أعضاها، وإن لم نؤخذ ذلك في غيرها وحار أن نسمي لصمة الواو تصغيراً والكسرة ياء تصغيراً والفتحة لآلف لصغيراً، على ما ذهب إليه بعضهم

وأوضح من هذا أن الحركة يُقَدَّرُ تحرُّوها في الإشمام والروم والإشارة إلى الصم والكسر، ونص سبويه - رضي الله عنه - في كتابه على الفرق بين الإشمام والروم بأن الروم أظهر من الإشمام، وحذف علامة الإشمام بقطعة بعد تحريف وعلامة الروم منه بعده^(٤)، وبين الحويون بمن قرأ الكتاب أن الإشمام لا يُدْرِكُ، لا بالسطر والروم يُدْرِكُ بالسمع والسطر^(٥)، وإذا كان التحرُّو يُقَدَّرُ في الحركة فتقديره في الحرف أولى

وأب السكون فهو ما أمكن أن يغيب عن محل الحركات ثلاث، كقولنا في تكرر - تكرر وتكرر، ولو كان محله متحركاً لم يغيب عن محل

(١) الرمر ٦٤

(٢) ابن جني - سر صاعه لإعراب ١٩/١ - ٢٠

(٣) (ذلك)

(٤) نظر ابن جني - سر صاعه لإعراب ١٩/١

(٥) الكتاب ١٦٨/٤ - ١٦٩، ومن كلام سبويه: وهذه علامات، فإشمام بصمة، ولدي حري محرم الحريم والإشكال الحاء، والروم الحركة خط بين يدي بحرف، ولتضعف الشيء

(٦) نظر في تعريف الروم والإشمام - الذي المصير من ٥٩

أكثر من حركتين، لأنه إن كان محنة مضموماً ١٥١ و/ عاقبة الفتح والكسر، كقول في عَصْدُ عَصْدُ وَعَصْدُ، وإن كان مكسوراً عاقبة الصم والفتح، كقولنا في فِجْدُ. فحْدُ وفُجْدُ، وإن كان مفتوحاً عنه الصم والكسر، كقولنا في حمل - حمل وحُمِلَ^(١).

فهذا بين حقيقة الساكن والمتحرك، وقرئ ما بين الحرك والسكون.

واعلم أن الحركات المصاحبة للحروف لا تحذف إماماً أن تكون قبل الحرف^(٢) المتحرك، والحرف مُتَرَتِّبٌ بعدها، أو تكون الحركة مقارئة وحادثة^(٣) معه، أو تكون تالية له موحدة بعده.

لا يجوز أن تكون مقدمة عليه، لأن الحرف كالمحل لها، وهي محتاجة إلى قيه بها، فلا يجوز وجودها قبل وجوده، ولأنها لو كانت قبل الحرف لامتنع الادغام في الكلام أصلاً، ألا ترى أنك تقول كُسِرَ، فتدغم السين الأولى في الثانية، ولو كانت حركة السين الثانية في الرنة قبلها لتحجرت بين السنين فامتنع الادغام، لأن الحركة متى حجرت بين حرفين صحت الادغام، فجواز الادغام في الكلام دليل على أن الحركة لا تتقدم على الحرف المتحرك تنقح أن تكون معه أو بعده، وفي الفرق بينهما إشكال، والذي يدل على أن الحركة بعد الحرف في الرنة أنك تجدتها فاصدة بين مثلين والمتفريقين^(٤)، إذا كان الأول منهما متحركاً، ومدة من الإدغام بحوق قصص ومضصر ويخصص وعديد روتيد، ولولا أنها بعده لف فصلت، ولولم تفصل لوجب الإدغام. ثبت بهذا أن حركة الحرف بعده.

(١) انظر ابن جني، سر صناعة الإعراب ٢١/١

(٢) ل (الحروف)

(٣) ل (معارفة في حادثة)

(٤) ل (معارفين)

ودلالة أخرى وهي أن الحركة إذا أشعت ألت إلى الحرف الذي منه تلك الحركة كقولك ضَرَبَ، إذا أشبعت حركة الصاد تحول اللفظ إلى ضَارَبَ، وكذلك الضمة والكسرة إذا أشبعتا عدت ياء وواو. فكما أن الحروف التي نشأت ١٥١ ط/ عن شباع الحركات بعد الحروف المتحركة، فكذلك الحركات التي هي أعاصها.

وذهب أبو عبيد لمارسي^(١) - رضي الله عنه - إلى أن الحركة تحدث مع الحرف واستبدل على ذلك بأن الون الساكنة تروى عن الحياشيم إلى الفم متى حُرِّكَتْ، وكذلك تنقلب الألف همزة إذا تحركت، ولولا حذوئها معها لما زالت الون عن الحياشيم إلى الفم، ولما^(٢) انقلب الألف همزة وهذا مذهب قوي لا ريبة عليه في القوة^(٣).

ومما يبينه أيضاً أن الحركات الثلاث إنما عملن بالفم، فإذا ضمنت حدث الصم، وإن كسرت حدث الكسر، ومتى فتحت حدث الفتح، وفي حال تحريك الحرف بالصم يكون اللفظ قاصداً للصوت على مخرج الحرف وضامناً شفتيه معاً في حالة واحدة، من غير أن يتحلل بينهما زمان محسوس. وكذلك في حال كسر الحرف يكون كسراً صمياً مع قطع الصوت على مخرج الحرف المكسور، وكذلك في حال الفتح يكون قاطعاً للصوت على مخرج الحرف مع فتح فمه من غير فصل بينهما وهذا دليل على أن الحركة تحدث مع الحرف المتحرك من غير تقدم عليه ولا تأخر عنه^(٤).

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، لغوي نحوي مشهور، له مؤلفات عدة، توفي سنة ٣٧٧ هـ (انظر الفيروز آبادي السعة ص ٥٣)

(٢) ل (لو) والسياق يقتضي (لما)

(٣) انظر ابن جني، سر صناعة الإعراب ٢٢/١ - ٢٧

(٤) ما ذكره المؤلف هنا لا يدل على أن الحركة تحدث مع الحرف بقدر ما يدل على شدة اتصال الحركة بالحرف، بحيث إن أعضاء اللسان بالتهوي للصوت الثاني قبل الفراغ من ملء الصوت الأول

وأعظم أن قول النحويين: إن الحركة تحل الحرف محاذ، لا على وجه الحقيقة، لأن الحرف عَرَضٌ والحركة عَرَضٌ، والنظر الصحيح يأتى أن يحل العَرَضُ لعَرَضٍ، إلا أن الحرف بما كان أقوى من الحركة بأن يوحد الحرف ولا حركة معه ولا يمكن وجود حركة ولا حرف صارت كأنها قد حلت، وصار هو كانه قد تضمنتها، مجرد لا حقيقة^(١).

وإذ قد وضح ما ذكرناه وبات حقيقة الحروف والحركات والسكون وجب من أجل ذلك أن تكون قسمة ١٥٢ و/ م نحن بصدد على وفقه وبمقتضاها وحسبه، فجعل الكلام عليه من ثلاثة أوجه، سُدغ كل وجه منها دأباً، فنقصى فيه ذكر ما تضمنه إياه ونستوعب براد ما به

فستزوي في كتاب أول الكلام على بسيط الحروف، فنحقق مخارجها [ومدارجها] وما يتبع ذلك من أحكامها، ونشأ على ما يطرأ عليها من الخلل المستكروه فيها.

وفي الباب الثاني: الكلام على ما يلزم هذه الحروف عند الالتلا ب وما تحدث فيها لذلك، مما يكره ويختار.

وفي باب الثالث: الكلام على الحركات والسكون، وب الواجب معرفته من ذلك، والله الموفق للصواب بمنه وقدرته.

(١) انظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/ ٣٦.

(٢) (ومدارجها) سائطة من ل.

الباب الأول

في الكلام على بسيط الحروف

والكلام على ذلك من وجهين. أخذهما تحقيق ذوات الحروف وذكر مخارجها وتبيين أحكامها الخاصة بها. الثاني التنبيه على ما يكره فيها ويُسرذل من تحريفها.

أما تحقيق ذواتها وذكر مخارجها وتبيين أجناسها وذكر مراتبها في الاطراد فتدكره على ما ذكره سيوريه - رضي الله عنه - ورثته في نسخة أبي بكر مبرقان^(١)، وتلاؤه أصحابه وغيرهم من المتأخرين عليه، لأنه المعتمد.

فأما غيرهم من الكوفيين فإبهم لم يعرضوا لما قسمه سيوريه وهذبه، وإنما قسم الفراء الحروف إلى مَصَوِّبٍ وإلى أَحْرَسٍ، وكأنه أراء بالمصوِّب الرخو من الحروف، وأراد بالأحرس الشديد^(٢). وتبيين هذا بأوضح بيان

فنقول، وبالله التوفيق: حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمة

(١) هو أبو بكر محمد بن عبي بن إسماعيل، أحد النحويين الحيرد والرحاج، أحد هـ أبو سعيد السيرامي وأبو عبي الفارسي، توفي عام ٣٢٦هـ (انظر طبقات الريلي ص ١٢٥، وإشارته النحويين ص ٣٣١)

(٢) هو يحيى بن زبيد، أبو زكريا، من كبار علماء الكوفة في النحاة والنحو، عاش في بعد ٥٠٠ هـ مؤلفاته. معاني القرآن، توفي سنة ٢٠٧ هـ (انظر - إشارة النحويين ص ٣٧٩)

(٣) ذكر ذلك السيرامي في شرح كتاب سيوريه ٦/ ٦٠٦، وقد حقق صبيح حمود الشامي الأوراني المتضمنة لهذا القول في مجلة المورد، المجلد ١٢، العدد الثاني، بهداد ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م باسم (ما ذكره الكوفيون من لإدهام)

والأنف ولهاء والعين وسحاء ولعين والخء والقف والكف والحيم والشين
والياء والصد واللام والراء والنون والطاء ولدال والتاء والصاد والسين والزاي
والظاء والذال ولثاء والفاء ولباء ولميم والواو^(١).

ولها ستة عشر مخرجاً^(٢).

فمن الحق ثلاثة منها، أقصها مخرجاً الهمزة والألف / ١٥٢ ط/
والهاء، إلا أن الألف لا مُعْتَمَد لها، ومن وسط الحلق مخرج العين والسحاء،
ومما فوق ذلك دانياً إلى الفم مخرج العبر والخء.

ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك مخرج القاف.

ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً وأدى إلى مُقَدِّم الصم
وما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج أنجيم والشين
والباء، إلا أن آلياء تهوي في الحلق وتقطع عند مخرج الألف

ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الصاد، ومن
مشت أخرجها من الجانب الأيمن، ومن شئت من الأيسر، وذكر سيويه في
ذلك مقالاً يأتي فيما بعد.

ومن حافة اللسان من أدناها إلى مُسْتَلَق طرفه من بين ما يحاذيها من
الحنك الأعلى مما فوق الصاجد واللب والرباعية والثبئة مخرج اللام،
وهو الحرف المسحوق المشارك أكثر الحروف

(١) انظر سيويه لكتاب ٤/٤٣١

(٢) انظر المصدر نفسه ٤/٤٣٣، وإداني التحديد ١٦ و

ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنابا مخرج النون.

ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لاجرافه إلى
اللام مخرج الراء. ومما بين طرف اللسان وأصول الثنابا العللى مُصْعِداً إلى
الحنك مخرج الطاء والدال والتاء. ومما بين طرف الثنابا السفلى^(١) وطرف
اللسان مخرج الصاد والسين والراء. ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنابا
العللى مخرج الطاء والذال والثاء.

ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنابا العللى مخرج الفاء.

ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو، غير أن الشفتين
تنطبقان^(٢) في الميم والباء ولا تنطبقان في الواو.

ومن الحياشيم مخرج النون الخفيفة، ويُقَالُ الحَفِيفَةُ، أي الساكنة

وزعم المرء وقطرب^(٣) والحريري^(٤) وأبو كيسان^(٥) أن مخارج الحروف
أربعة عشر، وجعلوا الراء واللام والنون من مخرج واحد، وهو طرف اللسان،
وجعلها سيويه من ثلاثة^(٦) وقد / ١٥٣ و/ تقدم ذكره^(٧).

(١) قال سيويه (الكتاب ٤/٤٣٣): «ومما بين طرف اللسان وفوق الثنابا مخرج الراء والسين
والصاد» وقد اختلفت عبارة الذين جاءوا بعد سيويه، فقال بعضهم (الثنابا العليا) وقال بعضهم
(السفلى)، رجع التصحيح في كتابنا الدراسات الصوتية عند حماد التحويد ٢٠٩ - ٢١١.

(٢) ن (مطلقاً)

(٣) قطرب هو محمد بن المستير، أخذ الحروف من سيويه توفي سنة ٢٠٦ هـ (انظر إشارة التبيين
ص ٣٣٨)

(٤) الحريري: صالح بن إسحاق، أبو عمر، فقيه محدث، بصرى، بحري، توفي سنة ٢٢٥ هـ،
(انظر صفات الريدي ص ٧٦، وإشارة التبيين ص ١٤٥)

(٥) أبو كيسان: محمد بن أحمد، أبو الحسن، بحري، توفي سنة ٢٩٩ هـ، (انظر طبقات
الريدي ص ١٧٠)

(٦) أي ثلاثة مخارج وهي ل ن (ثلاثة عشر) والصواب ما أثبت

(٧) انظر الدي - التحديد ١٧ والسيوطي مع انوار ٦/٢٨٩

وقال الحلبي بن أحمد المرهوي^(١) - رضي الله عنه - حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً منها خمسة وعشرون حرفاً صحاح لها أخور^(٢) ومذاريح، وأربعة أحرف حروف. كواو والياء والألف اللينة ولهمزة فأقصى الحروف كلها محرجة بعين، وأرفع منه الحاء ولولا ياء في الحاء لأشبهت العين لقرب محرجها من محرجها، ثم الهاء، ولولا هاء في الهاء، وقال مرة فهذه في الهاء لأشبهت الحاء لقرب محرج الهاء من محرجها، فهذه للثلاثة لأحرف في خير واحد، بعضها أرفع من بعض، ثم الحاء والعين، وهما في خير واحد وهما خلفيتان إحداهما أرفع من الأخرى ثم القاف والكاف وهما في خير واحد وهما لهما في خير واحد، بعضها أرفع من بعض، ثم الحيم والسين والصاد ثلاثة أحرف شجرية في خير واحد، بعضها أرفع من بعض، وأشجر مفرح الهم ثم بصاد ولسين ولراي ثلاثة أحرف أصلية، لأن مبدأف من أسية اللسان، وهي مستوف طرفه في خير واحد، بعضها أرفع من بعض، ثم الطاء والذال والباء ثلاثة أحرف نصبية لأن مبدأف من نطق الغار^(٣) لأعلى ثم الطاء والذال والثاء لثوب، لأن مبدأف من اللثة والراء واللام والسين ذنقية، لأن مبدأف من ذلق اللسان وهو تحديق طرفه كذلك السب، ويقال ذنقية بصم لذل لإصبعه إلى جمع أدلق مثل أحمز وحمر. والفاء والباء والميم شفوية. وقال مرة شفوية لأن مبدأف من الشفة ولياء والو والألف والهمزة هوئية لأنها في الهواء لا يتعلق بها شيء^(٤)

(١) ويعرف المرهوي من كبار علماء العربية المتقدمين وهو شيخ سيويه، ومؤلف معجم العين، توفي في بصره سنة ١٧٠ هـ على خلاف (نظر - طبعات لريدي ٤٢)

(٢) ن (أخور) وفي كتاب العين (٥٧/١) (أخار) وهي في المصنوع منه (أحياناً) وهو تحريف

ظاهر، وفي لسان العرب لابن منظور (٢٠٨/٧) حور) ما يدل على ورود نصيغتين في جمع

(خير)

(٣) ل (رد)

(٤) انظر محيل العين ٥٧/١ - ٥٨

وقد قيل إن هذا الترتيب فيه حطل وأصطراب، والصواب ما رتبته سيويه وتلاه أصحابه عليه، لأن التأمل والذوق يشهد بصحته^(١)، وهو على ما قيل.

فهذه التسعة والعشرون حرفاً قد مضى ذكرها، ثم نصير خمسة وثلاثين حرفاً بحروف ٢٥٣/ ط / هي هروغ وأصلها التسعة والعشرون حرفاً، وهي كثيرة مستحسنة ويؤخذ بها في قراءة القرآن وهي الون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، وألف الترخيم يعني ألف الإمالة، والسين التي كالجم، والصاد التي كالراي، وألف التخميم التي يثنى بها نحو لواي في لغة أهل الحجاز نحو: الزكاة والصلاة، ومسين ما يحتاج من ذلك إلى إيضاح^(٢).

أما الون الخفيفة فإنها الون الساكنة التي مخرجها من الخيشوم نحو الون في منك وعنك ومن زئيد، وهي صوت يخرى في الخيشوم جريان حروف ألمذ واللين في مواضعها قال القاسمي أبو سعيد السيرافي^(٣) - رضي الله عنه - وغيره من رواة الكتاب إن في حاشية كتاب أبي بكر مرقمان. الرواية الحقيقية، وقد بحث أن تكون الخفة، لأن التفسير يذلل عليه.

وأما تكون هذه الون من الخيشوم مع خمسة عشر حرفاً من حروف ألفم القاف والكاف والهم والسين والصاد والمصد والسين والراي والطاء والذال والياء والطاء والذال والثاء والفاء، فهي متى سكنت وحاء بعدها حرف من هذه الحروف مخرجها الخيشوم، لا علاج على الفم في إخراجها، وتلك بين السامع، وهو نطق بها نطقاً وبعدها حرف من هذه الحروف وسد أنفه

(١) صاحب هذا القول هو ابن حي في كتابه سر صناعة لإعراب ٥١/١

(٢) انظر سيويه الكتاب ٤٣٢/٤، وابن حي سر صناعة لإعراب ٥١/١، ومكي - الرعاية

(٣) انظر السير في شرح كتاب سيويه ٤٤٣/٦

لأن احتلالها، ولو تكلف إحراجها من ألفهم مع هذه الخمسة عشر حرفاً
لأمكن ولكن بعلاج وكلفة ومشقة، وهذا يبين بالمحة^(١).

وأما همزة تين تين من سيويه عدها حرفاً واحداً، وقد سمي على
التحقيق أن تعد ثلاثة أحرف، وذلك لأن همزة بين بين هي الهمزة التي تُخفّل
بس الهمزة وبين أحرف الذي منه حركتها، فإن كانت الهمزة مكسورة
فجُعِلَتْ بين بين فهي بين الهمزة وبين آلياء / ١٥٤ و/ كقولنا في شتم
سم، تين تين وإن كانت مصمومة فجُعِلَتْ بين بين فهي بين الهمزة وبين
الواو، كقولنا في [لؤم]^(٢)، لؤم، بين بين، وإذا كانت مفتوحة وجُعِلَتْ كذلك
فهي بين همزة والآلف، كقولنا في سأل: سأل، ولما كان كل واحد من هذه
الحروف الثلاثة غير الآخر وجب أن يكون حرف الذي تينه وبين الهمزة غير
الحرف الذي بين الهمزة وبين الآخرتين، وهذا كافٍ في مقصودنا

وحقيقه البينة فيها أن يُشار إليها بالتصدير إن كانت مفتوحة، وإن كانت
مكسورة جُمِعَتْ كآلياء المُختلِسة الكسرة، وإن كانت مصمومة جُعِلَتْ كالواو
المُختلِسة لصمة وهذه الحركة المُختلِسة هي التي كانت مع الهمزة، إلا أنها
مع همزة تكون أشنع منها مع الحروف المجعولة خلعاً منها، وهي مُحَقَّقة
بريتها مُحَقَّقة، إلا أنها بالتوهين والتضعيف تقرب من الساكن^(٣).

وأب ألف الترخيم التي يعنى بها ألف الإمالة وإنما سماها ألف
الترخيم لأن الترخيم تليين الصوت^(٤)، وخفيقتها أن يشحى بالفتحة التي قبل

(١) عتمد المؤلف هنا على شرح السيرافي لكتاب سيويه، انظر: ٤٤٣/٦ - ٤٤٤

(٢) [لؤم] ساقطه من ل

(٣) انظر السيرافي، شرح كتاب سيويه ٤٤٦/٦

(٤) ن (هـ) بها

(٥) السيرافي، شرح كتاب سيويه ٤٤٦/٦

الألف نحو الكسرة، فتخرج الألف بين الآلف وبين آلياء، كقولنا في خاء
جاء، وفي أعنى: أعنى، وهي على ضربين: مشع وغير مشع، فالمشع
ما كان بين الكسر الذي يوحى أنقلب وبين الفتح الحفيف وغير المشع ما
كان بين الفتح وبين الإمالة^(١)

وأما الشين التي كالحيم بقولك في أشدق أشدق، لأن الدال حرف
مجهور شديد، وألجم حرف مجهور شديد والشين مهموس رخو، فهو ضد
الدال بالهمس والرخاوة، ففتربوا من لفظ الحيم، لأن الحيم قريبة من
مخرج الشين، وهي موافقة للدال في الجهر^(٢).

وأما الصاد التي كبرى بقولك في مَصْدِرٍ والتصدير ويَصْدُقُ: مصدر
والتصدير ويَصْدُقُ ومن العرب من يخلصها زايًا، فيصور مؤرد والمزديور
ويؤدق^(٣)

وأما ألف التضميم فهي ضد الب لامنة، لأن الإمالة يؤخذ بالآلف فيها
نحو آلياء، والتضميم ١٥٤ ظ/ يؤخذ بها فيه نحو الواو، وذلك بأن تنحى
بالفتحة التي قبلها نحو الصمة فتخرج هي بين الواو وبين الآلف ورغموا أن
كتهم في المصحف الصلاة والركاة ونحو ذلك بالواو على هذه اللغة^(٤)

فإن قال قائل: فما الألف المفتوحة الأصلية حينئذ؟ قلت: آلافت
المفتوحة الأصلية هي التي يؤتى بها بين منزلتين، بين التضميم الذي تقدم
وبين الإمالة المشعة التي تقدم ذكرها

(١) الداني: التحديد ١٥ ظ - ١٦ و.

(٢) في شرح كتاب سيويه للسيرافي (٤٤٧/٦) (وهي موافقة لدال في الشدة والجهر)

(٣) انظر: بن يعش. شرح المعصل ٥٣/١٠ و١٢٧ والصاد التي كالراي هي الصاد المجهورة،
ولا ومنها في الكتابة العربية

(٤) السيرافي: شرح كتاب سيويه ٤٤٧/٦

ومما يلحق بإيرائه بهد الموضع الياء التي يُنحى بالكسرة التي قبلها نحو الصمة فتخرج بين الياء وبين الواو في نحو قول: يَبْعُ وقين، وما أشبه ذلك، لأنها من فروع الياء، كما أن الضمة من فروع الألف.

وكذلك الواو التي يُنحى بالصمة التي قبلها نحو أنكسرة، مثل قولك في الإمالة: مررت بمذبحور، وهذا أن يور، فإثبات لما ثبتت الصمة بالكسرة^(١) خرجت الواو بعدد مشوة بروائح الياء.

وكذلك اللام المفحمة قرع على العرقعة، لأن التصحيم يجب بسبب طاريء وكذلك آراء لعرقعة قرع على المخلطة لأنها إنما ترق بعدد ص. إلا أن سيويه لم يذكر شيئاً من ذلك^(٢).

قال: ثم نصير ثلاثة وأربعين^(٣) بحروف ثمانية غير مسموعة في لغة من تُرتضى عربيتها ولا تخسر في قراءة قرآن ولا إنشاء شعر، وهي: الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشيم، والطاء التي كالشيم، والضاد الضعفة، والضاد التي كالسين، والظاء التي كالشاء، والياء التي كالهاء.

قال سيويه^(٤): إلا أن الضاد الضعيفة تُكثف من الجانب الأيمن، وإن

شئت تكثفتها من الجانب الأيسر، وهي أخف، لأنها من حافة اللسان، وإنما تُخاطب مخرج غيرهما بعد حروجهما فتستطيل حتى تحاطب حروف اللسان، فتسفل تحويلتها إلى الأيسر، لأنها نصير في حافة اللسان في الأيسر إلى مثل ما كانت في الأيمن، ثم تسفل من الأيسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت في الأيمن. / ١٥٥ و/ وإنما قال: وهي أخف، لأن الحاف الأيمن قد اعتاد الصاد الصحيحة، وإخراج الضعيفة من موضع قد اعتاد الصحيحة أصعب من إخراجها من موضع لم يعتد الصحيحة.

وأما الكاف التي بين الجيم والكاف، فذكر أبو بكر بن دريد^(٥) أنها لغة في اليمن، يقولون في جعل كسر^(٦)، وهي كثيرة. وقد يُسمَع من العوام من يقول: كَمَلْ ورَگَلْ، في كَمَلْ ورَگَلْ. وهي عند أهل المعرفة مبعبة مرذولة^(٧).

والحمم التي كالكاف مثل مده، وهما جميعاً شيء واحد، إلا أن أصل أحدهما الجيم وأصل الأخرى الكاف.

والجيم التي كالشيم تكثر في أحميم إذ سكنت وبعدها دال أو ناء، كقول: أَخْتَمُو والأخدر، يصل فيهما. أَشْتَمُو والأشدر، فُقِرُوا الجيم من الشيم، لأيهما من مخرج واحد، والشين أَشْلَسُ^(٨) وأَلَيْسَ وأَشَى إذا دنت الحمم مع بعض الحروف المقاربة لها، ولا سيما إذا كانت ساكنة، ضُغْتُ إخراجها لشدة الجيم، وبذل الصنع بالفتح إلى الأسهل^(٩).

(١) هو محمد بن الحسن، مؤلف كتاب (جمهور لغة)، توفي في بغداد سنة ٣٢١ هـ (انظر طهارة الريدي ص ٢٠١)

(٢) جمهور اللغة ٥/١

(٣) السيرافي شرح كتاب سيويه ٤٤٨/٦

(٤) ل (اسكس) ن (اسن) وفي شرح كتاب سيويه لسيرافي (٤٤٨/٦) (أسس)

(٥) السيرافي شرح كتاب سيويه ٤٤٨/٦

(١) ن (اسكس)
(٢) ذكر سيويه ستة من الأصوب نعره المستحسنة هي: الون الحنية، ومهارة بين بين، والألف الصالة، ولشين التي كالجيم، وانو و التي كالزاي، وألف للجيم (انظر الكتاب ٤٣٢/٤).

(٣) قال سيويه (الكتاب ٤/٤٣٢) «وتكون اثنين وأربعين حرفاً، ثم ذكر الحروف الثمانية التي أوردها المؤلف، وذلك يقتضي أن يكون مجموع ثلاثة وأربعين، حاصل جمع (٢٩ + ٢ = ٤٣) ويظل كلام سيويه يحتاج إلى تعديل

(٤) الكتاب ٤٣٢/٤

وذكر سيويه الشين التي كالجيم في تنمة الحروف الخمسة والثلاثين،
ودلت عتده من الكثير المستحسن، وذكر الجيم التي كالشين في تنمة الثلاثة
والأربعين حرفاً، وذلك عتده مما لا يُستحسن^(١) والفرق بينهما أن الشين
التي كالجيم في الأشدق ونحوه إما قرئت من الجيم بسبب الدال، لما بين
الجيم والدال من الموافقة في الشدة والجهر، وكراهة اجتماع الشين
والدال لما بينهما من التشبيـه وإذا كانت الجيم قبل الدال من (الأجدر)
وقبل آتاء من (آتعموا)، فيس بين الجيم والدال وبين الجيم والتاء من
التشابه والتأثير ما بين الشين والدال، فذلك حسن الشين التي كالجيم
وضعت الجيم التي كالشين^(٢).

وأما لطاء التي كالماء فإنها تُسمع من عجم أقل العسرى، لأن الطاء
في أصل بعثهم مغدومة، وقد أخرجوا إلى لطي شيء من العربية فيه طاء
تكنفوا ما ليس في لعنتهم، فصعب نطقهم بها

وأما الضاد الصعبة فإنها من لغة قوم ليس في لعنتهم صاد، فإذا
احتاجوا إلى التكلم بها / ١٥٥ ط / من العربية اعتاضت عنهم، وربما
أخرجوها طاء، وذلك أنهم يحرّجونها من طرف اللسان وأطراف الشايب، وربما
تكلموا إحراجهم من محرج الصاد، فلم يأت لهم، فتحرّج بين الصاد
والطاء وفي كتاب أبي بكر مترقان الضاد الصعبة يقولون في أثرد ضرد،
يقرؤون لك من الصاد^(٣)

والصاد التي كالسين كأنها كانت في الأصل صاداً فقرّبها بعض من
تكلم بها من السين، لأن الصاد والسين من محرج واحد.
والطاء التي كالكاء مثل اطاء اني كالماء.

واساء التي كالماء كثيرة في لغة القُرّس وغيرهم من العجم، وهي
على صريين. أحدهما لفظ آء أعنت عليه من لفظ آلاء، والآخر لفظ آء
أعلب عليه من لفظ آباء^(١).

وتحيء الحروف على قياس ما عتده سيويه أكثر من ثلاثة وأربعين،
لأنه ذكر في باب قيل أحر الكتاب السين التي كالراي، والجيم التي
كالري، وروى اليوم من يتكلم بالفاء بين الفاء والكاف، فيأتي بمثل لفظ
الكاف التي بين الجيم والكاف فتصير الحروف على هذا وبمقتضى ما ذكره
بعض اثنين وأربعين حرفاً. فهذا هو

وأعلم أن هذه الحروف تخلف أحكامها من حيث إن بعضها بحري
من لغة الصوت وبعضها يمتنع حرية لغة، ومن حيث إن بعضها أشد حصر
للصوت من بعض، ومن حيث إن بعضها يتغير بتغير الحركات قبله ويتشعب
مخرجه حتى لا يقطع الصوت عن استمراريته وامتداده فينقذ حتى يقضي
حسراً إلى محرج أنهمرة فيقطع بالضرورة عنده حيث لم نجد منقطعاً،
ومن حيث حريان القمر مع بعضها وأما لغة مع العص، وإشباع الاعتماد
مع بعضها وضعفة مع العص، إلى غير ذلك من الأسباب ما قسمت
أقسامات من ألهمس والجهر والإشراق، والقفلة والصحة والاعتلال
والشدّة والرخاوة والإطباق والافتتاح وغير ذلك. مما نستوفي / ١٥٦ و / ذكره
نائباً لما نحن فيه إن شاء الله

(١) السيرافي شرح كتاب سيويه / ١٥٠

(١) الكتاب ٤ / ٤٣٢

(٢) السيرافي شرح كتاب سيويه ٦ / ٤٤٨ - ٤٤٩.

(٣) المصدر نفسه ٦ / ٤٤٩، وانظر الرضي الأسترابادي شرح شافيه ابن لحاح ٣ / ٢٥٦

أب أنفسها إلى ألهمس وألخهر فهي فيه على صري من مهموس
ومجهور، فالمهموس عشرة أحرف الهاء والحاء والكاف والشين
والصاد والتاء والسين وطاء واعداء، ويجمعها في اللفظ ستخك حصة،
وبل سكت محته شخص. وباقي أحرف، وهي تسعة عشر حرفاً،
مجهور.

ومعنى المجهور أنه حرف أشبع الاعتماد عليه في موضعه ومبغ النفس
أن يجري معه حتى ينقصي الاعتماد ويجري الصوت (١) غير أن الميم
والنون من حملة الحروف المجهورة وقد يعتمد به في الهم وحباشيم
ببصر فيها عنة، حتى لو أمكنت بأصوت ثم لفظت بهما تبي لث الحمل
فيهما فهذه صفة المجهور (٢)

وأم المهموس حرف ضعيف لا يعتمد عليه في موضعه حتى جرى معه
أنفس، وأنت تعتبر ذلك بأن ترد كل واحد من المهموس والمجهور (٣)، ولا
يتأتى ذلك مع سكونه فتأتي به متحركاً وتنبه أحد حروف الحمد ولبين،
كقوب سنس ككك، سا سا، ك ك، ق ق، قاف ف ف، فتحد

(١) نظر مكّي - الرغاية ص ٩٢، والداني - تحديد ١٧ ط

(٢) هذا تعريف سيويه للصوت المجهور (الكتاب ٤/٤٣٤)، وقد نقله عنه جمهور علماء العربية
والعراء من المتقدمين والمتأخرين من علماء الأصوات تعريف له أكثر وضوحاً وهو أن
الصوت المجهور هو الذي يندب الوتران الصوتيان الكائنان في الحجرة عند النطق به
(انظر - كمال محمد بشر - الأصوات ص ١١٩ وأحمد مختار عمر - دراسة الصوت السعوي
١٠٧، وكتابه الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ١٢٧) وقد عدّ سيويه لهجرة

والطاء والقاف مجهزة، وهي ليست كذلك في نطق العربية المعاصرة

(٣) سيويه - الكتاب ٤/٤٣٤

(٤) لمصدر نفسه

الصوت في المهموس يضعف لأجل جريان النفس معه، وفي المجهور
يقوى لامتناع جريان النفس معه (١)، ولهذا قيل (٢): إن المهموس ما خفي،
والمجهور ما أعين به

وللحروف أنقسام آخر إلى الشدة والرخاوة وتبهما، فالشديدة ثمانية
أحرف، وهي الهمزة والصاد والكاف والجيم والطاء والذال والتاء والباء،
ويجمعها في اللفظ أجدت طقت، وقيل: أجدك قطت، والحروف التي بين
الشديدة والرخاوة ثمانية أيضاً وهي الألف والعين والراء واللام والياء والنون
والميم (الواو) ويجمعها في اللفظ لم يروغعا، وان شئت: لم يروغعا، وم
سوى هذه الحروف والتي قبلها هي الرخاوة

ومعنى الشديدة أنه حرف لزم موضعه، فمع الصوت أن يجري فيه، ألا
تري أنك لو قلت الحق والشط والحق ثم رقت مد صوتك في انقاف وطاء
ولحيم ١٥٦ ط / لكن ممثلاً

والرخاوة هو الذي يجري فيه لصوت ويمتد به ألا تری أنك تقول
ألمس وترش والسح وبحودك فحد لصوت حارياً مع لس والشين
والحاء ولو قلت: الحج والشط والحق ثم مددت صوتك لم يأت لك ذلك

ومعنى من الشديدة والرخاوة أن يكون الحرف شديداً ويجري الصوت
فيه ويمتد به، وبما يكون ذلك لاستطاعة الحرف وتجاوبه أو شبهه بغيره كعين
اسي هي شبيهة بالحاء، وكاللام التي استطاع موضعها فحري فيه الصوت لا
من موضعها ولكن من ناحيتي مستيق اللسان فويك دك، وكالنون للغة التي

(١) السير في - شرح كتاب سيويه ٤٥٨/٦

(٢) الداني - تحديد ١٧ ط، ولا دعام الكبير (ه) ٩ ط

(٣) ب (الشديدة)

فيها، وكألراء لانحراف موضعها وتكرار الذي فيها، ولو لم تكرر لم يجر الصوت فيها، وفي الميم أيضاً علة والإخفاء بأسنطلة^(١) حروف المد واللين: الواو والياء والألف^(٢).

وللحروف أنقسام آخر إلى لإطباق ولانفتاح، فالمُطَبَّقة أربعة وهي: الصاد والصاد والطاء والطاء، وبعض هذه الحروف أقوى في الإطباق من بعض، فالطاء أقوىها، والطاء أضعفها لرحاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان فتح أصول الثنينا الأعلى، والصاد والصاد متوسطتان فيه. وما سوى ذلك مفتوح غير مُطَبَّق.

والإطباق أنه ترتفع ظهر لسانك إلى الحنث لأعلى مُطَبَّقاً له، فينحصر الصوت فيما بين اللسان والحنث إلى موضعين، ولولا الإطباق لصارت الراء دلاً والصاد سبباً والطاء دلاً، ولحرجت الصاد من الكلام، لأنه ليس من موضع شيء غير هذا^(٣)، تروى الصاد إذا عذمت الإطباق ألتنة والامتاع أن لا تطبق ظهر لسانك برفعه إلى الحنث فلا ينحصر الصوت^(٤).

وللحروف أنقسام حر إلى الاستعلاء والانخفاض، فالمستعملية سبعة وهي: الخاء والعين والقاف والصاد والطاء والطاء والصاد، وبعبارة من الحروف مُتَحَصِّن.

(١) ل (ولا حواء سامط)

(٢) سيويه الكتاب ٤/٤٣٤-٤٣٥، ومكي: الرعية ٩٣، والداني: التمهيد ١٧ ط

(٣) سيويه الكتاب ٤/٤٣٦-٤٣٧، وهو لا يطبق على النطق العربي المعصم اليوم تمام فالطاء إذا أربى إطباقها صارت ناء، وكذلك الصاد إذا أزيل طاقها صارت دالاً، في سطق لمصريين خاصة (انظر: كتاب الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ص ٢٤٣)

(٤) ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/٧١، ومكي: الرعية ٩٨، والداني: التمهيد ١٨ ط

ومعنى الاستعلاء أن يتصعد الصوت بالحروف في الحنك لأعلى، وبذلك منعت الإمالة ١٥٧/ و/ وهي على صريين: صرَب يغلو فيه اللسان ويشطرب، وذلك حروف الإصاف، وصرَب يغلو فيه السند ولا يسطو وهو أنعين والقاف والحاء ومعنى الاستعلاء أن لا يتصعد الصوت بالحروف^(١).

وللحروف قسمة أخرى إلى الصُّحَّة والاعلان، فجميع الحروف صحيح إلا الألف ولياء وسواو، النواتي هن حروف أمد واللين، وقد ذكرناهن قبل، إلا أن الألف أشد امتداداً وأوسع محرراً من الياء والواو، لأنك قد نصم شقيقك في الواو وترفع لسانك في الياء قبل الحنث^(٢).

وللحروف قسمة أخرى إلى الريدة والأصل، فحروف الريدة عشرة، وهي: الهمزة والألف ولياء وسواو^(٣) والميم والسين والياء واللام والهاء، وقد جمعت في كلمة يشتهر حفظها وهي (سأتمويه)، وقبل (هويت سمان). وذكر أبو العباس المبرد في لقيت أنه عثمان العارني^(٤)، فسأله عن الحروف الروائد ما هي؟ وكف عدتها؟ فأشدي:

هويت لسمان شيبسي وم كت قبل هويت السمان^(٥)
فقلت: أحوا، فقال: حنثك مرتين. وقبل اليوم نساء، وأخرج

(١) سيويه الكتاب ٤/١٢٨، ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/٧١، ومكي: الرعية ٩٩، والداني: التمهيد ١٨ ط

(٢) ابن جني: سر صناعة الإعراب ١/٧١، ومكي: الرعية ١٠٣

(٣) (الواو) ساطعة من ن

(٤) هو أم عثمان بن محمد العربي، حواري حوي در. روى عن أبي عبد الله وصفي وأبي زيد الأنصاري، وأحد عنه أبو الحسن السرد له مصنفات منها كتاب (الصريفة) الذي شرحه ابن جني، توفي بمصر عام ٢٤٨ هـ أو ٢٤٧ هـ (انظر: طبقات بريدي ٩٢) وإشارة النعني ص ٦١

(٥) انظر ابن يعيش: شرح المفصل ٩/١٤١

أبو العباس إلهاء من حروف الريادة، وقال: إنما تأتي مُقَصَّصة بيان الحركة والتأنيث^(١)

فمن أخرجت من هذه الحروف السين واللام، وصُيِّت إليها الطاء والداد والميم صارت أخذ عشر حروف تُسمى حروف التدرج، وليس أصل هذه ما يُحدث منع الإدهام، وإنما المراد الداء في غير دهم، وقد جُمعت في كلمات وهي: طال يوم تحدثته^(٢)

وهذه لمرته نبي لهذه حروف، أعني بالمرية اختصاصها بالإبدال والربدة لا تعلق لها بالقطع، فمن حقه أن لا تذكرها، لا أنا أوردناها لتكون لقصة شامة حاضرة

ومن الحروف المحرفة، وهو اللام، لأن اللسان يحرف فيه مع الصوت وتتحاكي بحيا مُستندق اللسان عن اعتراضيهما على الصوت من بين الحيتين وما قوتيهما^(٣)

ومنها المكرر، وهو الراء، وذلك أن إذ وقعت عليه رأيت طرف اللسان ينثر ما فيه / ١٥٧ ط / من الكرر، ويرتعد لها هالك مه، ولذلك أختست في الإمالة بحرفين، وليه أشد سيويه - رصي الله عنه - بقوله: والوقف يزيد لها يصحاح^(٤)

(١) ابن جني، سر صناعة الإعراب ١/ ٧٢

(٢) المصدر نفسه، ومكي، الرعية ٩٧

(٣) سيويه، الكتاب ٤/ ٤٣٥، ابن جني، سر صناعة الإعراب ١/ ٧٢، ومكي، الرعية ١٠٧

وإدبي، الحليل ١٩ ر

(٤) الكتاب ٤/ ١٣٦

وأقدم أن في الحروف حروفا تُحَفَّرُ في الوقف وتُصْعَطُ من مواضعها، وهي حروف المقفلة، وهي القاف والميم والطاء والدال والراء، لأن لا تستطع الوقف عليها، لا بصوت يتو معة اللسان عن موضعه، وذلك لشدة الخف والضعف، نحو الحق، وأذهب، وأحبط، وأخرج، وأشد، وبعض العرب أشد تصويها بها، ويجمعها قولك: طوق حد^(١). وبعضهم يصف الكاف إلى حروف القلقلة ولا ينفذ منها إلا أن الكاف دون القاف في الحضر^(٢)

وهذه الحروف مع حروف ثعنها بذكرها تسمى الحروف المشوبة، وقال المشربة^(٣)، فمها حروف يخرج معها عند الوقف عليها نحو أسمع، لا أنها لم تُصْعَطْ صُعَطَ الأول. وهي الزاي والطاء والدال والصاد، لأن هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصدر أشد حرها، فأما حروف الهمس فإن الذي يخرج معها نفس وليس من صوت الصدر، وإنما يخرج مُسَلًّا، وليس كمنع الراي. والطاء والدال والصاد، والراء مُشَّهة بالصاد

ومن الحروف ما لا يسمع بعده شيء مما ذكرناه لأنه لم يُصْعَطْ ولم يجد معها وذلك لهزمة والعين والعين واللام والميم والميم

(١) سيويه، الكتاب ٤/ ١٥٤، ابن جني، سر صناعة الإعراب ١/ ٧٢، ومكي، الرعية ١٠٠، وإدبي، الحليل ٩ ط

(٢) ذكر المبرد الكاف بين حروف القلقلة (انظر: المقتضب ١/ ١٩٦)

(٣) استعمل سيويه (الكتاب ٤/ ١٧٤) مصطلح (المشربة) بمرته فقط، ولم يذكر (مشوبة) بمرته، وكذلك فعل ابن جني في سر صناعة الإعراب ١/ ٧٢. واستخدم مكي في الرعية (ص ١٠٥) مصطلح (المشربة أو المحبطة) وأطلقه على الأصوات الست التي رادها العرب على شدة والعشرين، وما غير ما ذكره سيويه، وسمه ابن جني والقاضي عليه

ومن أحروف المشربة ألون المحركة، لأن محرّخها من محرّج
اللام، وهي مشربة عة من الحبشيم. فأب لحقيقة ما بها حالصة من
الحبشيم، وإنما سُمّيها باسم واحد لاشتبه لصورتين، والأفهم
محلّتان.

وجمّع هذه الحروف التي يُسمّع معها في الوقت صوت بما يعرض
ذلك فيها ما وقفت عليها، لأنك لا تنوي الأخذ في حرف غيرها فيمكن
صوت حينه ويظهر. وأمّ يدا وصلّتها وأدخّلها فيك لا تحس شيئاً من
ذلك، لأنّ خحك في صوت ١٥٨/ و/ آخر وثأبكت بحرف سوى الأول قد
حال بينك وبين أنتشت ولا سترجة وشعلت عن رتاع الحرف الأول صوتاً،
وذلك نحو خذ وجرة وأخفّضه، إلا أنّك لا تحسّر لصوت عندها خضرك إياه
مع لهمزة والعين والعين واللام واليون^(١)

ومن الحروف المهموت وهو الهاء، وذلك لما فيها من الضعف
ولحم^(٢). وقد بعضهم المهموت الهمزة وقال الحلبي: مخرّجها من
أقصى الحلق مهتوتة مصفوفة فإذا رُفِعَ عنها لانت، فصارت أصواتاً وساء
والألف^(٣)

ومها حروف الدلاقة، وهي ستة: لام والراء والون والفاء وساء
ولميم، وسُمّيت مدلفة لأنه يعتمد^(٤) عليها سأل اللسان وهو منتهى صوته

(١) ميبويه الكتاب ١٧٤/٤ - ١٧٥، وابن جني سر صناعه لإعراب ٧٤/١

(٢) ابن جني سر صناعه لإعراب ٧٤/١

(٣) العين ٥٢/١

(٤) ل ن (لأنه لا يعتمد) وهو بحريف والصواب (لأنه يعتمد)، كما جاء في سر صناعه لإعراب

ل ابن جني (٧٤، ١)

وطرفه وفي حروف الدلاقة سر يُسمّع به في اللجة، وهو أنك متى رأيت اسماً
رباعياً أو خماسياً غير دي روائد فلا تد فيه من حرف من هذه الستة أو حرفين
وربما كان ثلاثة، نحو حفر فيه الفاء والراء، وقعب فيه الراء ومنى لم تحذ
فيه بعض هذه الحروف فأقص بأنّه دخیل في كلام العرب، ولهذا دفع
تحليل وغيره الكشعشع والكشعطع [وعصاشع]^(١)

وقال: لا يجوز أن يكون من كلام العرب، وفي مؤلّقات وأشد في
كتاب العين^(٢)

ودعشوقة فيها نريخ وهيم تقسقتها ليلاً وتختي حلابي

وقال: الدعشوقة والجلابون لينا من كلام العرب مع ما في الجلامق
من هذه الحروف وربما جاء بعض دوات الأربعة معرّى من هذه الحروف،
وهو قليل جداً العسحد والعسطوس وأندقدقة والرهقرة، عى أن العين
والقاف قد حسّتا الحال لمصبعة العين ولذادو سمعها، وقوة ألفاف وصحة
خرسها، ولا سيما وهناك الدال والسين^(٣)

وما عد أحروف المدمة تسمى القضمّة، لأنها ضمت عنها أن تنى
كلمة رباعية أو خماسية معرّة من حروف الدلاقة

وأما المتصل بالواو، وذلك أن الواو تنهي في القم ١٥٨/ ظ/ لفا

(١) (عصاشع) ساقطه من د وفي كتاب العين سحيل (٥٢/١) (الكشعشع، والعصاشع،
والكشعطع)

(٢) رويته كتاب العين بيت في طبعه (د) عبدالله فروش ٥٩/١ والمحرومي والسميراني
(٥٣/١) هكذا

ودعشوقه فيها نريخ وهيم تقسقتها ليلاً وتختي حلابي
ولم أجد هذا البيت في مصدر آخر، على الرغم من طول البحث والزوال عنه

(٣) التحيل العين ٥٣/١

فيها من اللين حتى تتصل بمخرج الالف^(١)، وكذلك تكتب بعدها الالف^(٢).

وأما المتعشية وتسمى المخالطة، لأنها تخلط [ما]^(٣) يتصل بها في طرف اللسان الشير والصاد، وذلك أن الشير تتعشى في الفم حتى تتصل بمخرج الطاء، والصاد تتعشى حتى تتصل بمخرج اللام، ولذلك سُميت الحرف المستطيل لأنها استطالت من موضعها حتى حاصت بالإطاق الذي فيها الصاد^(٤) وطاء وصاد. وفي بناء أيضا تفتل لأن مخارجها يستطيل عائد حتى تتصل بمخرج الكاء، ولذلك تدنو منها في مثل جذب وحذف ومعنى التعشي انتشار لصوت بها عند اللين^(٥).

وأما الحروف فأربعة أحرف: لهمة مع حروف المد واللين، وسُميت حروف لأن مخارجها لا تعتمد له، وفي الحروف صتم^(٦).

وأما لحرس فالف ساكنة لا يكون إلا كذلك، ويقال لها أيضا الهوي لأن نعم يفتح لها فتخرج بأنفس مستطبة، ونهوي في الفم إلى ما بين الهمة والهاء من الحلق^(٧).

(١) مكى الرعايه ص ١١٣

(٢) قال سيويه (كتاب ١٧٦/٤) ورغم الحيل أنهم ليسوا قد ظنوا وزعموا فكثروا بها لوزاء

(٣) (٤) ساقطة من

(٤) ل (بالطاء)

(٥) مكى الرعايه ١٠٤ و ٢٠١ ولم يذكر سيويه من حروف التعشي سوى الشير (بكتاب

٤٤٨/٤)، والذي جاء به بعد أطلقوا هذه الصفة على الصاد والهاء (انظر الدراسات الصوتية

صدا عماد النجويد ٣١٨ - ٣٢٠)

(٦) الحيل لعين ٥٤/١ و ٥٦ ومكى الرعايه ١١٦

(٧) من لأرهري عن الحيل (تهذيب اللغة ٥١/١) أنه كان وأما الألف النيه فلا صرف لها،

إنما هي حرم من مدة بعد فتحة وقد سماه سيويه (الهوي) (انظر الكتاب ٤/١٣٥)، وأسطر أيضا ٤/١٧٦)

وأما الحقية فالهاء والالف ولياء ولواو، وذلك لاتساع مخرجها، وأوسعها مخرجاً الف لأنه لا علاج على اللسان فيها كالنفس، ثم الهاء، ثم الياء، ثم الواو. ومما يشارك هذه الحروف في الحصار. أنون إذا سكبت في غير إظهار ولا إدغام ولا قن، وقد تقدم بيان ذلك^(١).

وأما حروف الصغير فالصاد والسين والراء، وسُميت بذلك نسبة أجراسها بالصغير، وهي حروف تنسل أسللاً^(٢).

وأما المستعينة فالعين، يستعين المتكلم عند لفظه به بصوت الحاء، والميم ولون المتحركة يستعان عليهما بصوت أنحياسهم.

وأما الراحح فالميم، وذلك لأنها ترجع إلى الخماسيم بما فيها من الغنة^(٣).

وأما حروف الغنة فالون ساكنة ومتحركة، والميم، إلا أن الميم أقوى من الون، لأن لفظها لا يزول ولفظ الون قد يروى، فلا يبقى منها إلا غنة. وكذلك لم تدغم الميم في الون^(٤) ١٥٩/ و

وأما حروف (طرف اللسان) فالتون والراء واللام والذال والهاء والصاد والسين والزاي والطاء والطاء والذال والهاء

وأما المصوتة فالالف والواو والياء، وإما سُميت مصوتة لأن الطوق بها

س ر ل د ر ح ه

(١) سيويه الكتاب ١٢٣/٤ و ١٦١ و ١٦٥، ومكى الرعايه ١٠٢ - ١٠٣

(٢) العبد المقتضب ١/١٩٢، ومكى الرعايه ١٠٩ و ١٨٦، والذاني التحديد ١٩ و

(٣) مكى الرعايه ١١٢، والذاني التحديد ١٩ و

(٤) سيويه الكتاب ٤/١٣٥، ومكى الرعايه ١٠٦، والذاني التحديد ١٩ و

بُصُوتٌ أَكْثَرُ مِنْ تَصَوُّتِهِ بِغَيْرِهِمْ، لَاتِسَاعِ مَخَارِجِهِمْ وَأَمْدَادِ الصَّوْتِ
بِهِمْ^(١)

وَمِنْ الْحُرُوفِ خَمْسَةٌ تُدْعَمُ فِيهَا مَا قَرِيبُهَا وَلَا تُدْعَمُ هِيَ فِيمَا قَرِيبَهَا،
وَهِيَ الرَّاءُ وَالشَّيْنُ وَالضَّادُ وَبَاءٌ وَالضَّمُّ^(٢) وَمِنْ أَلْعَمَاءِ مَنْ يُعْذَفُ ثَمَانِيَةٌ
يُضِيفُ إِلَيْهَا لِسِينٍ وَالضَّادُ وَالرَّاي^(٣)، وَمِنْهُمْ مَنْ يُتَحَرَّجُ الصَّادُ وَيَقُولُ قَدْ
أُدْعِمْتُ فِي الطَّاءِ فِي أَطْحَحَ، بِرِيدُونَ صَطْحَحَ، وَذَلِكَ لَعَنَةُ شَاذَةٍ^(٤). فَأَمَّا
قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو فِي أَعْلَاءِ (يَعْبُرُ لَكُمْ)^(٥) بِإِدْعَمِ الرَّاءِ^(٦) فِي الْإِلَامِ فَهِيَ عَلَى
مَا يُرَى فِيهَا مِنَ الْعَدَلِ لِأَنَّ تَكَرُّرَ الرَّاءِ يَذْهَبُ^(٧).

وَحُرُوفُ الْحَلْقِ لَا تُدْعَمُ فِي شَيْءٍ إِلَّا مَا تَعَادَلَتْ فِي الْفَلْظِ دُونَ مَا
تَقَارَبَتْ، وَذَلِكَ بِفُلْهِهَا^(٨)

وَأَمَّا لِحُرُوفِ الَّتِي تُدْعَمُ فِيهَا لَمْ أَلْمَعْرِفَةَ فِيهَا ثَلَاثَةٌ عَشْرَ حُرُوفًا الرَّاءُ
وَالشَّيْنُ^(٩) وَطَاءٌ وَالظَّاءُ وَالثَّاءُ وَلِذَا لُ وَالسَّيْنُ وَالرَّايُّ وَالضَّادُ وَالضَّادُ
وَالشَّيْنُ^(٩)، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ حُكْمٌ يُسْتَوْفَى فِيمَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) المبرد، المقتضب ١/٦١ و١١٩، وابن جني، لخصائص ٣/١٢٥

(٢) ابن الأثير، الإمتاع ١/٨٨

(٣) الداني، الإدغام الكبير ٦ و ٦ ط

(٤) سيوه، كتاب ٤/٤٤٦ و ٤٧٠

(٥) آل عمر، ٣٩

(٦) ل ن (الري) وهو غير معروف في الراء

(٧) ابن معاصد، كتاب السبعة ١٢١

(٨) سيوه، كتاب ٤/٤٤٩ - ٤٥٠

(٩) كتاب في ل نوي الشين (واللام) وفي عمدة بحوريد خلاف في عده مع الثلاث عشرة حرف

نطق سيوه، كتاب ٤/٤٥٧ ومكي، الكشف ١/١٤١، والداني، لخصائص ٣٨ و

فَهَذَا الْمَثَلُ قَدْ أَتَى فِي ذِكْرِ سَبِيْطِ الْحُرُوفِ عَلَى مَا يُرَادُ مِنْ مَعْرِفَةِ
حَقَائِقِهَا وَمَخَارِجِهَا وَمَخَارِجِهَا وَحُدُودِهَا وَأَحْزَانِهَا، وَأَصُولِهَا وَفُرُوعِهَا، مَا
يُسْتَحْسَنُ مِنْهَا وَمَا لَا يُسْتَحْسَنُ، إِلَى سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَحْكَامِهَا وَالْقَائِدِهَا الْبَدَلَةُ
عَلَى مَعْنَى حَاضِرِهَا، كَالْهَمْزِ وَالْمَجْهُرِ وَالشَّدِيدِ وَرُخَاوَةِ وَبَيْنَهُمَا وَالصَّخِيحِ
وَالْإِطْلَاقِ وَالْإِفْتِاحِ وَالْإِسْعَالِ وَالْإِحْصَاظِ وَالْحُرُوكَةِ وَالسَّكُونِ
وَالرِّيْدَةِ وَالْفَصَالِ وَالْأَحْرَافِ وَالْكَرَارِ وَالْفَلْقَةَ وَالْإِشْرَابَ وَالْعَمَّةَ، وَالْهَيْبَ
وَالصَّغْطَ وَلِدَلَالَةِ وَالْإِنْصَابِ وَالْتَمَشِّي وَالْحَمْدَ وَالْإِسْتَعْنَةَ وَالصَّوْتِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِمَّا قَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ مُتَّفَقِي

فَمَنْ كَانَ يُقْسِمُ بِاسْمِهِ إِي اسْتَحْرَ فِي ١٥٩ ط هَذَا الْفَقْرُ وَالْأَسْمَاءُ
بِهَذَا الْعِلْمِ فَتَبَيَّنَ نَفْسُهُ فِي قِصْرِ كُلِّ حَرْفٍ مِنَ الْحُرُوفِ الْأَصْوَابِ عَلَى
مَخْرَجِهِ وَخُذْعِهِ، وَفُطِنَ عَنْ مَرَجِهِ وَصَدْعِهِ، وَتَحَقَّقَ بِمَعْرِفَةِ أَحْرَافِ الْمُتَعَرِّعَةِ
عَنْهَا لِيُؤَدِّيَ الْمُسْتَحْسَنُ مِنْهَا بِإِدْعَمِهِ حَاجَةً بِهِ، وَيَخْتِيبَ الْمُنْقَطِعَ مِنْهَا،
فَقَدْ تَهَيَّأَ عَلَيْهِ وَهَذَا يُوضِّحُ لَهُ طَرِيقَ أَسْعِمَالِ ذَلِكَ بِأَمَثَلِهِ مِصَافًا إِلَى
سِيَادَةِ تَسْرُعِ إِلَى أَحْرَافِ مِنَ الْحَرِيبِ، وَبِأَحْذِهَا إِلَى لَأَسْكَرَاهِ مِمَّا قَدْ
أَسْمَرَ عَلَى الْأَلْسِنَةِ وَمَارَحِ الْأَمَاطِ.

عَلَى أَنْ مِثْلَ هَذَا لَا يُقَادُّ إِلَّا لِمَنْ اسْتَشْفَى الْأَمَاطِ^(١) الْقِرَاءَةَ بِأَتَمِّ
تَسْقِيَةٍ، وَصَرَفَ نَافِعُهُ إِلَى مَعْرِفَةِ مَقَائِلِهَا وَمُسْتَحْسِنِهَا فِي أَفْسَحِ زَمَانٍ، لِأَنَّ
الْعَمَادَ تَتَوَلَّدُ، وَعَلَى مَرَّ الْحَدِيدِ^(٢) يَتَحَدَّدُ، لَكِنَّا نَقِيدُ مِنْ ذَلِكَ مَنْ نَصِلُهُ
الْإِسْتِطَاعَةَ، وَيُسَعِّفُهُ الْإِمْكَانُ، مِمَّا خَصَّلْنَاهُ أَمِيرًا وَمَفْحَتُهُ الْيَحْنَةُ، رَاحِيْنِ

(١) ن (الأماط)

(٢) بحوريد، السبل والهدى

أَنْ يَرْكُوبَ إِحْلَاصِ الْقَصْدِ فِيهِ قَلِيلُهُ، وَثُمَّ دَلَالُهُ عَلَى سِيرِهِ، وَالْأَعْمَالُ
بِالْبَيِّنَاتِ^(١)، فَمِنْ ذَلِكَ:

الْأَلِفُ

حَرْفٌ حَقِيقِي هَائِي مَجْهُورٌ وَدَلِيلٌ لَمْ يَكُنْ يَنْفَعُ هَمزةً أَوْ حَرْفٌ سَاكِنٌ
مُدْعَمٌ أَوْ عَيْرٌ مُدْعَمٌ بَأَنَّ تَكُونَ حَالُ الْقَارِيءِ فِيهَا حَالٌ وَقَفٍ، وَبَعْدَهَا حَرْفٌ
يُسَكَّنُ عَلَيْهِ فَيَسْعَى أَنْ يُقِيمَهَا الْقَارِيءُ وَيَقْطَعُهَا وَيَسْلُكُ فِي اللَّفْظِ بِهَا أَسْمَطَ
الْأَوْسَطِ، فَلَا يُهْمَلُ تَوْفِيَةُ السَّكِينِ حَقُّهُ فَتَضَعُ وَتَصِيرُ فَتَحَةً وَلَا تَبَالِغُ فِي ذَلِكَ
وَيَسْتَقْصِي فَتَحُولُ مَلَّةٌ، بَلْ يُؤَفِّرُ عَلَيْهَا مَنْ أَلَمَدَ مَا هُوَ طَنْعُهَا وَصِيغَتُهَا، وَذَلِكَ
مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢)،
﴿أَوْذِينَ﴾^(٣)، وَ﴿أَوْيْنَا﴾^(٤)، وَ﴿الْمَادُونُ﴾^(٥)، وَ﴿عَالِينَ﴾^(٦)، وَ﴿مِنْ
الْقَالِينَ﴾^(٧)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَتْ ظَرْفًا وَوَقِفَ عَلَيْهَا وَكَانَ قَبْلَهَا
حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ، مِثْلُ ﴿كُنَالِي﴾^(٨)، رَجِيمًا^(٩)، قَبِيرًا^(١٠)،
شَكُورًا^(١١)، غَفُورًا^(١٢)، صِرَاطًا^(١٣)، غُرَابًا^(١٤)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَإِنَّ
الْمَدَّ يَسْرِعُ إِلَى لَفْظِ الْقَارِيءِ بِهَا، فَلْيَتَمَلَّلْ لِلْإِحْتِرَازِ مِنْ ذَلِكَ، وَلْيَجْعَلْ
شِعْرَهَا بِمَقْدَارِ ١٦٠ وَ/ الْإِشَاعِ فِي حَرْفَيْهِ أَلَيْنِ قَلْبَهَا عَلَى السَّوَاءِ، وَكَثِيرًا

(١) قَالَ ۞ (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْبَيِّنَاتِ وَنَبَا بِكُلِّ أَمْرٍ مَا بَرَى) . وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحٌ مَشْهُورٌ
أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ الْكُتُبِ لِسَنَةِ، وَهُوَ أَوَّلُ حَدِيثٍ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

- | | |
|-------------------|-----------------|
| (٢) العائنه ١ - ٢ | (٩) النساء ١٦ |
| (٣) لأعراف ١٢٩ | (١٠) البقرة ٥٤ |
| (٤) النمل ١٦ | (١١) الإسراء ٣ |
| (٥) المؤمنون ٧ | (١٢) طه ٤١ |
| (٦) المؤمنون ٤٦ | (١٣) النمل ٦٨ |
| (٧) الشعراء ١٦٨ | (١٤) المائدة ٣١ |
| (٨) البقرة ١٤٢ | |

مَا سَمِعْتُ مَنْ يُطَبِّقُ شِعْرَهُ عَفِيفًا فِي حَرْفِ السَّكَنِ كَأَنَّهُ يَرُومُ السَّطْقَ سَمِيمًا أَوْ
نَوِيًّا، فَلْيَتَوَقَّ ذَلِكَ^(١)

الْبَاءُ

حَرْفٌ مَجْهُورٌ شَدِيدٌ فِي نَفْسِهِ مُقْتَلٌ، فَيَسْعَى أَنْ يُرْفَهُ عَنْهُ وَيُسْرِعَ
الْلَفْظَ بِهِ مَعَ إِعْطَائِهِ حَقُّهُ مِنْ تَمَكُّنِ تَشْفِئِهِ بِإِحْرَاسِهِ مِنْ عِبَرِ أَنْ يُضْعَطَ فِي
مَخْرَجِهِ، فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾
﴿وَعِزِّكَ نَتَّقُ﴾^(٢) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ

وَأَشْبَهَ شَيْءٌ بِهِ الْبَاءُ، وَلَوْ لَا أَلْفَةُ أَلْتِي فِي الْبَاءِ وَجَرِيَانِ أَصْوَتِ
بِالْعَيْنِ مَعَهَا لَكَانَتْ بَاءً، لِاجْتِمَاعِهَا^(٣) فِي الشَّدَةِ وَالْجَهْرِ مَعَ أَصْوَاقِ الشَّفْتَيْنِ
بِهِمَا، فَحَدَّرَ خَرِيَانُ أَلْفَتُهُ مَعَهُ وَخَرُوجُ أَصْوَتِ مِنْ تَحِيٍّ شِيمٍ غَمِيمَةٍ شَلًّا
يَنْفَلِتُ لِذَلِكَ مِيمًا، بَيِّنًا إِذَا كَانَ مُشَدَّدًا فِي مِثْلِ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)
و﴿رَبَّنَا﴾^(٥) وَ﴿نَبِّئْهُمْ﴾^(٦) وَ﴿نُجِّ قَهُ﴾^(٧) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَكُونُ إِلَى
لَفْظِ الْقَارِيءِ أَسْرَعَ^(٨)

الْتَاءُ

حَرْفٌ لَهْمُوسٌ شَدِيدٌ فِي نَفْسِهِ، فَيَسْعَى أَنْ يُخَفِّفَ وَيُنَادِرَ لِلْفَتْحِ بِهِ عَلَى

- | | |
|--|---------------------|
| (١) انظر: مكِّي: البرعابة ١٣٤، وادسي: التحديد ٢٤ و | (٢) البقرة ١ و ٥ و |
| (٣) البقرة ١ و ٥ و | (٤) البقرة ١ و ٥ و |
| (٥) البقرة ١ و ٥ و | (٦) البقرة ١ و ٥ و |
| (٧) البقرة ١ و ٥ و | (٨) البقرة ١ و ٥ و |
| (٩) البقرة ١ و ٥ و | (١٠) البقرة ١ و ٥ و |
| (١١) البقرة ١ و ٥ و | (١٢) البقرة ١ و ٥ و |
| (١٣) البقرة ١ و ٥ و | (١٤) البقرة ١ و ٥ و |
| (١٥) البقرة ١ و ٥ و | (١٦) البقرة ١ و ٥ و |

نحو ما تقدم، وخاصته إذا كان مشدداً، كقوله تعالى ﴿وَحَتَّىٰ يَعْلَمُوا﴾^(١)، أو كان بَاءً في أَسْمَعَلْ وَأَفْعَلْ وجاورة سِينٍ في نَحْوِ ﴿سَمِعِينَ﴾^(٢) و﴿أَسْتَكْبِرُ﴾^(٣) و﴿أَسْوَى﴾^(٤) و﴿سَكِرُوا﴾^(٥) و﴿سُشْرُونَ﴾^(٦) و﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾^(٧) و﴿يَسْتَهْرِثُونَ﴾^(٨) و﴿يَسْتَهْرِثُونَ﴾^(٩) لأنَّ لُفْسَ يَجْرِي مَعَهَا هَا هَا وَتَحْبُّ نَ يَمَارِحُهُ نَظَاءٌ وَالذَّلُّ لِقَرَبِ الْمَحْرَجِ، وَمَسْحِيٌّ مُوَاضِعٌ ذَلِكَ مَصْرُوعًا عَلَيْهَا فَمَا يَسْقُلُ^(١٠)، وَمَا يَشْرَعُ إِلَيْهِ أَنْ شَوَابَ الصَّغِيرِ قَدْ لَحِقَهُ فَيَتَّصِلُ بِهِ طَرَفٌ مِنَ الْإِرْيِ وَالسَّيْرِ، وَهُوَ عَلَى لِسَانِ بَعْضٍ مَنْ يَقُوبُهُ أَصْهَرُ مِنْهُ عَلَى لِسَانِ الْعَصْرِ^(١١)

الثاء

حرف مهموم رحو يُوقَى إِفْرَاطُ حَرِيَابِ الْفُسِّ مَعَهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ بَابِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ثَاقِبُ﴾^(١٢) و﴿الْيَبُورُ﴾^(١٣)، أَوْ هَمَزٌ ذَلِكَ، وَيَقْرَأُ مِنْ أَدَلٍّ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾^(١٤) وَقَدْ يَجْعَلُ بَعْضُهُمْ لُثَّةً فَاءً، يَقُولُ فِي ثَلَاثَةِ فَلَافٍ، وَهَوْلَتُ قَسَحَ

- | | |
|----------------|------------------|
| (١) الباء ٤٣ | (٦) آل عمران ١٧٠ |
| (٢) الفاتحة ٥ | (٧) يونس ٥٣ |
| (٣) البقرة ٣٤ | (٨) الأنعام ٥ |
| (٤) البقرة ٢٩ | (٩) البقرة ١٥ |
| (٥) المائدة ٨٢ | |

(١٠) انظر موضوع (شوائب الحروف) ١٨٠ ومن هذا الكتاب

- (١١) السعدي لسيه عن اللحن ٢٧٨، ومكي الرعاة ١٧٨، والديبي: تحديد ٣٢ و
(١٢) المصادات ١٠
(١٣) في سورة العنكب (آية ١٣ و ١٤) (البور)
(١٤) مثنى ٤

فَصْلًا أَنْ يَقَالَ إِنَّهُ حَرْفٌ حَقِيٌّ^(١) فَأَتَاهَا دَكْرُ أَهْلِ اللُّغَةِ مَنْ أَنْ يَقْصُ الْعَرَبُ يُتَدَلُّ الثَّاءُ فَاءً، فَيَقُولُونَ فِي حَدَثٍ حَذَفَ، وَفِي نَوْمٍ قُومَ^(٢)، فَإِنَّ ذَلِكَ / ١٦٠ ط / غَيْرُ مُقَرَّرٍ، بَلْ هُوَ مَوْجُودٌ فِي أَحْرَفٍ بِسِيرِهِ خَاصَّةً، وَمَعْنَى فِيهَا نَقْلًا تُحْفَظُ وَلَا يُحْدَرُ، وَقَدْ عَدَّمُ بَيَانُهُ^(٣)

الجيم

حرف شديد مجهور، يُلْحَقُ^(٤) بِهِ مَا تَقَدَّمَ، وَيُوقَى فِيهِ مَنْ دُحُولِ أَنْشَبَ عَلَيْهِ وَأَخْلَاطُهَا بِهِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَخْرَمُوا﴾^(٥) و﴿حَاءُ نَهُمُ﴾^(٦) و﴿أَخْرَجُوا﴾^(٧) وَقَدْ تَطَرَّأَ عَلَيْهِ شَائِعٌ مِنَ الرَّايِ وَالْكَافِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فَتَجَبَّ^(٨)

الحاء والخاء

من حروف الحلق، ومن المهموم، وهي الحاء استعمالاً وجميع حروف الحلق يعانى عند الطق بها تَوَعُّشٌ مَشْفَعٌ، وَهِيَ قَرِيبَةٌ الْمَحَارِجِ، فَيَحْتَرُّ مِنْ مُحَالَظَةِ بَعْضِهَا لِبَعْضٍ بِتَخْلُصٍ سَابِهَا، وَالْهَاءُ أَقْرَبُ إِلَى الْحَاءِ

(١) مكي - الرعاة ١٩٧، والديبي: تحديد ٣٤ و

(٢) انظر ابن نسكيت كتاب الأبدال ص ١٢٥

(٣) انظر ١٥٧ ومن هذا الكتاب

(٤) ن (يسحق)، و (يسحق) أرجح بدلالة ما جاء في أول الكلام عن لداد نقذ

(٥) مطعير ٢٩

(٦) آل عمران ١٩٥

(٧) البقرة ٢١٣

(٨) مكي: الرعاة ١٥٤، والديبي: تحديد ٢٨ ط

بالهمس ، والعينُ أسرعُ إلى الحاءِ بالاستعلاء ، فيُعتمدُ العرقُ بينهما بذلك^(١)

الذالُ

حرفٌ محهورٌ شديدٌ ، يُلحقُ بطائفةٍ ويُجتنَبُ صيرورتهُ تاءً عندَ الجيمِ في مثلِ قولهِ تعالى ﴿فَتَهْجُذْ بِهِ﴾^(٢) و﴿الْمَشْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٣) و﴿أَنْجِذْ وَأَقْرِبْ﴾^(٤) ، وعندَ الحاءِ في مثلِ قولهِ تعالى : ﴿أَدْخُلُوا﴾^(٥) و﴿أَدْخُلْنِي﴾^(٦) ، وما أشبه ذلك ورُتُما صارتُ على بعضِ الأسسِ طاءً ، ورُتُما لفظُ به بعضُ الناسِ برأسٍ لسانه لا بطريقه ، فصارتُ أدخلُ في ألهاةٍ وهو خمي ، ومن أغمضَ معَ يظنُّ أنَّه عليه جريانُ العنةِ قبلَهُ وخروجُ النفسِ من الخيشومِ إذا شُدَّ كقولهِ : ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٧) و﴿الْعَادِينَ﴾^(٨) وما أشبه ذلك^(٩) .

الذالُ

من الحروفِ المحهورةِ أَرْخوةٌ ، فيُوقَرُ عليه هذانِ الحُكْمَانِ ويُحقَّقُ محرَجُها لثلاثَ تصيرونٍ أو تقربتٍ من أشبه في مثلِ ﴿الْعَذَابِ﴾^(١٠) و﴿لَعَذَاتِ الْأَخْزَةِ أَكْبَرُ﴾^(١١) ، وما أشبه ذلك وقد يَدْخُلُ عليها شائعهُ من الإطراقِ فتَقَرُّبُ

(١) مكِّي الرعاية ص ١٣٨ و ١٤٦ ، والداني التحديد ٢٦ ط ، ٢٧ ط .

(٢) الإسراء ٧٩ (٧) العنقة ٤
(٣) البقرة ١٤٤ (٨) المؤسسون ١١٣
(٤) العنق ١٩ (٩) مكِّي الرعاية ١٧٥ ، والداني التحديد ٣١ ط
(٥) البقرة ٥٨ (١٠) البقرة ٤٩
(٦) الإسراء ٨١ (١١) القسم ٣٣

بذلك من الطاءِ ، وأكثرُ ما يُسمعُ ذلكُ في لُفطِ الأعاحمِ . ويُحدَرُ أيضاً بين انقلابها إلى الضادِ عندَ التشابهِ في مثلِ : ﴿مَذَاقَتْ وَيَالَهُ﴾^(١) ، ﴿فَصَاقَتْ﴾^(٢) و﴿أَنْقَضَ كُمْ مَهْ﴾^(٣) و﴿أَنْقَضَ طَهْرَكَ﴾^(٤) و﴿وَالْعَادِيَاتِ صَحَا﴾^(٥) و﴿يَا أَدْخُكْ﴾^(٦) وذلك لأنَّ اللسانَ قد يَغْتَاذُ حَحدَ اللغظِ فيسوقُ إليه ، وليس بالذالِ كثيراً ، فيسُ على ما كان من نوعه^(٧)

ورُتُما دخل عليها ١٦١ و وعلى آطاء شائعهُ من آلاء في مثلِ قولهِ ﴿ظَلُمُوا﴾ ، و﴿الَّذِينَ﴾ فتصيرُ في منطقي بعضهم فُتُوراً واللفظُ ، يسيرُ إصطاحي يثقي معها يُعَرِّقُ بين ما إذا كانت شائعهُ طاءً أو شائعهُ ذالاً ، فتأمل ذلك لتُصْلِحَهُ إنْ عثرَ عليه

الراءُ

حرفٌ مكرَّرٌ مُتَحَرِّفٌ ، ومخرَجُهُ مُتَسَيِّعٌ على ما تقدَّم ، فيُتَوَقَّى الإقراطُ في تكراره مع حفظ نظامه وتَوَقُّفُهُ بصيبيته من ، سواءً كانت لراءً ساكنةً [أو متحركةً ، كقولهِ تعالى] ^(٨) ﴿يَنْغَرُّ لِيَمَنْ يَشَاءُ﴾^(٩) ، و﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا﴾^(١٠) ، و﴿وَمَنْ يَشْكُرْ﴾ [فإنما يَشْكُرْ] لنفسه ^(١١) مشددةً ^(١٢) كانت أو مخففةً ، كقولهِ

(١) نسخة ٩ (٩) آل عمران ١٢٩

(٢) في القرون (وصافق) في التوبة ٢٥ و ١١٨ (١٠) الرحمن ٧٧

(٣) آل عمران ١٠٣ (فأنمكم منها) (١١) ما بين المعقوفين ساقط من ل .

(٤) الشرح ٣ (١٢) رقم ١٢

(٥) عاديات ١ (١٣) ن ن (مشددة) و سياتي يقضي (مشددة)

(٦) الصفات ١٠٢

(٧) مكِّي : لوعابه ص ١٩٨ ، والداني التحديد ٣٣ و

(٨) ما بين المعقوفين ساقط من ل

عَالِي: ﴿حَزْزَاكُمَا وَأَنَا﴾^(١١)، ﴿أَمْرُ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾^(١٢)،

وَعَلِمَ أَنَّ الرُّقْعَةَ سَمِعَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِهْبَازُ نَارٍ فِي حَادٍ وَتَغَلُّطٌ فِي حَادٍ ، وَذَلِكَ بِسَبْعِ حَرَكَاتٍ ، سَكُونٍ ، وَهَرٍ كَذَلِكَ مَحْرُكَةٌ فَلَا يَحْتَوِي عَنْ أَنْ يَكُونَ مَصْمُومَةً أَوْ مَفْتُوحَةً أَوْ مَكْسُورَةً ، فَإِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً رَقَّتْ ، وَكَانَ الْعَمَلُ فِيهَا بِرَأْسِ الْإِسْلَامِ ، وَتَعْتَمِدُفُ تُدْخِلُ إِلَى جِهَةِ الْحَقِّ فِي الْحَقِّ الْأَعْيُ سَبِيرٌ وَتُحْدِثُ أَسْرَدُ مِنْ تَحِيثٍ قُلُومًا بِأَحَدٍ مَعَ الْمَصْحُومِ ، فَيُخَفِّضُ الْإِسْلَامَ حَيْثُ فَلَا يَحْصُرُ أَنْصُوبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَبْلِكَ فَتَجِيءُ الرُّقْعَةُ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿رِفَاءُ النَّاسِ﴾ ^(٣) ﴿وَرِثَاءُ بُصْدَقَتِي﴾ ^(٤) ، فَهَذَا صِبْغَةُ آرَاءِ الْعَكْسُورَةِ فِي حَالِ الْوَصْلِ وَفِي حَادِ الْوَقْفِ ، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ تَسْكُنَ لِلْوَقْفِ وَتَتَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا بِالصَّمِّ أَوْ الْفَتْحِ نَحْوُ : ﴿مَنْ مَطَرٍ﴾ ^(٥) وَ﴿بِهِرٍ﴾ ^(٦) وَ﴿بِالْأَنْدَرِ﴾ ^(٧) وَ﴿الْعَمْرِ﴾ ^(٨) ، فَإِنَّهَا تُفَحِّمُ حَيْثُ لِحَرْوَجِهَا عَنْ بَابِهَا وَتَنْقَالِهَا مِنَ الْكُسْرِ إِلَى السُّكُونِ .

وَأَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ بَارِئُ رَقَّتْ كَلُوصُلُ ، لِأَنَّ الرُّؤْمَ بَعْضُ الْحَرَكَةِ ،
فَيَصِيرُ حُكْمُ الْمَوْعُوفِ عَلَيْهِ حُكْمَ الْمُنْحَرَكِ

فإن كانت مصمومة أو مفحمة فحمت وكر ما يأخذ طرف اللسان فيها أكثر مما يأخذ مع الرفق، وكر فمتمد للسان أخرج في أنحك الأعلى يسراً فبسط حيث ألسان ويختصر الصوت به وبين ألحنك فيحدث لتحميم لذلك، كقوله تعالى ﴿رَبِّمَا يَوْذُ الْأَيْدِينَ كَفَرُوا﴾^(٩) ﴿وَنَحْلُ

| | |
|----------------|--------------|
| (١) سورة ص ٢٤ | (٦) القمر ٥٤ |
| (٢) الأعراف ٢٩ | (٧) القمر ٣٣ |
| (٣) البقرة ٢٩٤ | (٨) الحجر ٧٠ |
| (٤) القصص ٣٤ | (٩) الحجر ٢ |
| (٥) لواء ١٠٣ | |

107

وَرُمَانٌ^(١١) ، غَرَرَاكُمَا^(١٢) ، وَكُنَانَا^(١٣) ، رَحْمَةُ اللَّهِ^(١٤) ، وَهَرَبَ^(١٥)
الْعَالَمِينَ^(١٦) ، وَبَصُرْتُ نَسْجَهَا^(١٧) ، وَحَقَّقْتُهَا^(١٨) ، وَبَقِطْتُهَا^(١٩) ، وَرَحْمَةُ^(٢٠)
وَهَرَبَ^(٢١) الْعَالَمِينَ^(٢٢) ، ط ١٦١ ، وَرُكْنَانَا^(٢٣) ، وَرُمَانٌ^(٢٤) ، كَمَا يَلْقَظُ بِهَا^(٢٥)
فَرِيقٌ^(٢٦) ، وَهَرَبَ^(٢٧) الْعَالَمِينَ^(٢٨) ، كَانَ يَصِفُ مِنْ أَقْوَامٍ لَعَنَهُمْ ، وَسَوَاءٌ وَقَفَ^(٢٩)
عَلَى الْمَصْصُومَةِ سَرُومٌ^(٣٠) ، وَالْإِشْمَامُ^(٣١) ، وَهِيَ مُفْصَّحَةٌ ، وَإِنْ وَقَفَ عَلَيْهَا بِالْإِسْكَرِ^(٣٢)
وَعَلَيْهَا كَسْرَةٌ رَقَبٌ سَوَاءٌ كَانَتْ مَفْتُوحَةً أَوْ مَصْصُومَةً ، كَقَوْلِهِ بَعْلَى^(٣٣) ، لَمْ يَشَأْ^(٣٤)
وَيَقْدِرُ^(٣٥) ، وَلَمْ يَنْصُرْ^(٣٦) .

فإن وقع قبل المفتوحة والمضمومة كسرة لامية أو باء ساكنة نحو
 ﴿الْأَجْرَةُ﴾^(١١) و﴿فَانْفَرَةٌ﴾^(١٢) و﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾^(١٣) و﴿الْمُدْبِرَاتِ﴾^(١٤)
 و﴿قَدِرٌ﴾^(١٥) و﴿بَصِيرًا﴾^(١٦) و﴿يَعْتَدُونَ﴾^(١٧) و﴿يُسْرُونَ﴾^(١٨)
 و﴿حَبِيرٌ﴾^(١٩) و﴿بَصِيرٌ﴾^(٢٠) و﴿مُتَّصِرٌ﴾^(٢١) و﴿مُزْمِرٌ﴾^(٢٢)
 و﴿صِرٌّ﴾^(٢٣)، أو حال بين الكسرة والراء ساكن، نحو ﴿إِكْرَاهٍ﴾^(٢٤)
 و﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾^(٢٥) و﴿السَّحَرُ﴾^(٢٦) و﴿الذِّكْرُ﴾^(٢٧) وما أشبه ذلك، فهي مفتحة

| | |
|-----------------|---------------|
| (١٤) السماء ١٣٣ | (١) الرحمن ٦٨ |
| (١٥) السماء ٥٨ | (٢) سورة ص ٢٤ |
| (١٦) النور ٩٤ | (٣) النور ٢٣٩ |
| (٧) النور ٧٧ | (٤) النور ٢١٨ |
| (٨) النور ٣٣٤ | (٥) النور ٢ |
| (٩) النور ٩٠ | (٦) النور ١١٠ |
| (٢٠) النور ٤٤ | (٧) النور ٢٦٤ |
| (٢١) النور ٢ | (٨) النور ٣٦ |
| (٢٢) النور ١١٧ | (٩) النور ٦١ |
| (٢٣) النور ٢٥٦ | (١٠) النور ٩٤ |
| (٢٤) النور ٨٥ | (١١) النور ٢٥ |
| (٢٥) النور ١٠٢ | (١٢) النور ١٤ |
| (٢٦) النور ٣ | (١٣) النور ٥ |

عند الجمهور، خلا نافعاً، فإن ورثاً روى عنه أنه يُرَقِّقها من أجل الكسرة والياء في الصريين جميعاً^(١)

فإن كانت الكسرة الواقعة قبل الراء في حال صَمِّها وفتحها عارضة أو في حرف رائد يس من نفس الكلمة أخلص فتحها من غير خلاف، نحو: ﴿برشيد﴾^(٢) و﴿برسول﴾^(٣) و﴿لربك﴾^(٤) و﴿إن امرؤ﴾^(٥) وكذلك إن وقع بعدها حرف من حروف الاستعلاء أو زاء مكررة مفتوحة أو مضمومة، أو كد الاسم الذي هي فيه أغحماً أو مؤشاً، فهي مفحمة بإجماع، نحو: ﴿الضراط﴾^(٦) و﴿إعراضاً﴾^(٧) و﴿يشن القرار﴾^(٨) و﴿إبراهيم﴾^(٩) و﴿إسرائيل﴾^(١٠) و﴿عمران﴾^(١١) و﴿إدم ذات العنادر﴾^(١٢) وما أشبه ذلك

فأما إذا سكنت ولم يعل قبلها كسرة لازمة من نفس الكلمة التي هي فيها، ووقع ضمة أو فتحة فهي مفحمة بحر ﴿كرسيه السماوات﴾^(١٣) و﴿مرجعكم﴾^(١٤) و﴿ترميهم﴾^(١٥) و﴿أرسلنا﴾^(١٦) و﴿يرضونكم﴾^(١٧) و﴿يزنح﴾^(١٨) وما أشبه ذلك.

(١) انظر الديباج التيسير ص ٥٥ وراجع بن عبد الرحمن، قارى أهل المدينة من السبعة، توفي سنة ١٦٩ (غاية النهاية ٢/ ٣٣٠) وورث هو عثمان بن سعيد المصري أشهر رواة قراءة نافع، توفي سنة ١٩٧ هـ (غاية النهاية ١/ ٥٠٢).

(٢) هود ٩٧. (٣) الصفا ٦. (٤) الكوثر ٢. (٥) النساء ١٧٦. (٦) العنكبوت ٦. (٧) النساء ١٢٨. (٨) إبراهيم ٢٩. (٩) القدر ١٢٤. (١٠) البقرة ٤٠. (١١) آل عمران ٣٣. (١٢) الحجر ٧. (١٣) البقرة ٢٥٥. (١٤) آل عمران ٥٥. (١٥) الفيل ٤. (١٦) البقرة ١٥١. (١٧) التوبة ٨. (١٨) يوسف ١٢.

فإن اتصل بها حرف مكسور من نفس الكلمة فلا خلاف في ترفيقها، نحو: ﴿يغفر لكم﴾^(١) و﴿أصبر﴾^(٢) و﴿برنية﴾^(٣) و﴿شرعة﴾^(٤) و﴿فرعون﴾^(٥) وما أشبه ذلك

فإن كانت الكسرة عارضة أو وقع بعد الراء حرف استعلاء مفتوح نحو: ﴿أم آرتابوا﴾^(٦) و﴿إن آرتنم﴾^(٧)، ﴿إلا لمن آرتضى﴾^(٨) و﴿ما نبي﴾، آركب معاً^(٩) و﴿في قرطاس﴾^(١٠) و﴿إرصادا﴾^(١١) و﴿إلأمرصادا﴾^(١٢) و﴿فرقة﴾^(١٣) وما أشبه ذلك، فلا خلاف في معجمها

فقد تقرر بما رأينا أن الراء يغتورف تكرار وتحذف / ١٦٢ و / وترهق وتفخيم، فميز كل واحد من ذلك بمعرفة موضعيه الأشكال به نخط بالصواب فيه.

فمنى تجاوز راء مصمومة ومكسورة، أو مفتوحة ومكسورة في مثل قوله تعالى: ﴿بشر رب كالفصير﴾^(١٤)، ﴿على شر رب موصوثة﴾^(١٥) فالأولى معطلة، والثانية مرققة، فيجب إحصاء التفخيم في المعجمه وإفراد أحرفه بالترقيق، بخلاف ما إذا تجاوزتا مصمومتين أو مفتوحتين في مثل قوله تعالى

(١) آل عمران ٣١. (٢) يوسف ١٠٩. (٣) هود ١٧. (٤) المائدة ٤٨. (٥) البقرة ٤٩. (٦) البر ٥٠. (٧) المائدة ١٠٦. (٨) الأنبياء ٢٨. (٩) هود ٤٢. (١٠) الأنعام ٧. (١١) التوبة ٦٠٧. وهي في لسان (إرصاد). (١٢) النجر ١٤. (١٣) النوبة ١٢٢. (١٤) لمرسلات ٣٢. (١٥) الواقعة ١٥.

﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾^(١)، ﴿فِيهَا سُرُورٌ مُزَفَّرَةٌ﴾^(٢) فإن التصحيم شأنهما، فأحسن
الفرق بينهما^(٣)

وهذا حكم واقفت كراء فيه اللام فيها تريق في حاس وتصح في
أخرى، والمتصفي للرفه فيها الكسر حسب اقتضائه لترقيق في الراء والإمالة
في الألف، ووجهه إرادة أساسه بين الحروف، والأصل في ذلك الألف
وإنما أخصت الراء واللام بالترقيق والتصحيم دون غيرهما من الحروف لشيء
بينهما وبين الألف أم للام فيه أحرف واستطال حتى حاطت أكثر الحروف
ولهذا جعل علماً لتعرف فأنشأ الألف بذلك وأما الراء فيه استطال أيضاً
بالتركيب وأنشع حتى أعد في الإمالة مخرجة حرفين فأنشأ الألف بذلك أيضاً

فصار التصحيم في كونه أصح من الصوت بين اللسان والحنك نظير
الاستعلاء والإصاق، وهذا أثر الاستعلاء في الإمالة والترقيق فمعهما، لأنه
صد

والفرق بين الاستعلاء والإصاق وبين الترفيق والتصحيم في الاستعلاء
نظم حروفه فلا يروى عنها وكذلك الإصاق بخلاف الترفيق والتصحيم
يتعاهان على الراء واللام كالإمالة والتصحيم في الألف، والفرق بين الألف
وبين حروف الترفيق والتصحيم والاستعلاء والإصاق أنه هذه لأشياء معاً بها
أنت أحرف بخلاف الألف فإنها تتغير مع الحركة فليس أعني في الإمالة
التصحيم

(١) محسن ١٦

(٢) العاشية ١٣

(٣) اعتمد بحول في موضع ترفيق الراء والتصحيم على ما ذكره في كتاب الحبيب
١٣٦ ١٣٨

وقد روي عن جماعة من أئمة القراء أنهم عبطوا آخرها غير ما ذكره
من الراء واللام، وضموا في موضع وزئوها إلى أصلها في موضع فصحو
مثل قوا، لا فارص، ووافع، والكاسم، والمافص،^(١)
والناس الصغير،^(٢) والثائبون العابدون،^(٣) والقائلين لإخوانهم،^(٤)
وأنأقنتم،^(٥) ١٦٢ ط / وونفة أحد،^(٦) وكذلك بالفتح أمره،^(٧)
وباحع نفسك،^(٨) فأنشع بالمعروف،^(٩) ورمان،^(١٠) ولا شيء
أنشع في السمع من تعليق الراء والتصحيم، وردت في تبيين^(١١)
وغيانيس،^(١٢) وفاقهين،^(١٣) والكاذبين،^(١٤) إلى أصلها وضمها على
لترقيق

والذي يعمد اعتماداً والأحد به [أن] تجعل كل حرف من الحروف
في حال وصله بالألف كما هو في حال فصله فهي محجور على جهته،
والمهموس على فقهه، والمطلق على طاقه، لا يريد أنصالة بالألف ست
عب كان عليه، لأن هذه الحروف لا تقل التصحيم، وإنما يكون التصحيم
المحكي عن هؤلاء في الألف، وتصحيم الألف ليس بالمختار، على ما

(١) المزة ٦٨

(٢) المزة ٦٩، وفي د (ولا فاع) وهو تحريف

(٣) آل عمر ١٣٤

(٤) النساء ٦١

(٥) الحج ٢٨

(٦) التوبة ١١٢

(٧) الأحزاب ١٨

(٨) التوبة ٢٨

(٩) الحجر ٢٦

(١٠) طلاق ٣

(١١) النكهة ٦

(١٢) المزة ٧٨

(١٣) الرحمن ٦٨

(١٤) في نصران (العبدون)، نظر حوله

٢٠ وغيره

(١٥) الأعراف

(١٦) الدخان ٢٧

(١٧) آل عمران ٦١

(١٨) (أ) ساقطة من د

ذكرناه، فأعرف الاختيار في ذلك وأجر الجميع على مهج واحد في الترفيق.

ومع بطرأ على آراء أن أكثر الناس اليوم من أهل العراق وبعض أهل الشام تخرجه من مخرج العين وهو كثير فاشترى وأشنع من أن نكس عليه وبعضهم نعر عر بالراء أكثر من عز عزته بالعين^(١) ولجميع خطأ وربما قلها بعضهم ياء أو بين آليات وانكاف

الزاي والسين والصاد

لها من أحكام ما قدّمناه، أعني كون الجميع من حروف الصغرى. وأشترك السين والصاد في الهمس، وأمراد الراي بالحجر، وأمراد لصاد بالاستعلاء والإطاق

وحال الصاد والسين ولراي كحال الطاء والذال والطاء والذال والثاء لأن الصاد امتازت عن السين بالإطاق، ولولا لكات الصاد ساء، وكبدت السين امتازت عن الراي بالهمس ولولا لكات راياً وندخل بعضها على بعض لأجل الصغرى فنعين لخليص ذلك، كقوله تعالى ﴿الصَّارِطُ﴾^(٢) فيمن قرأته بالصاد^(٣) وكذلك قوله تعالى: ﴿أَخْبِرْتُمْ﴾^(٤) راع الإطاق فيه ثلاً بصراً ساء، كما في قوله ﴿مَحْشُورًا﴾^(٥) لأجل

(١) يُشَمَّعُ اليوم على آراء غيناً في مدية تكرت ومدينة الموصل في العراق
(٢) المائدة ٥

(٣) انظر الداني، التيسير ١٨

(٤) لقطة ١٩٦

(٥) الإسراء ٢٩

الجمالية وأخذوا أن تنقلب السين في ﴿إسرائيل﴾^(١) وما جرى فحراء صداد بدهاب أفتاحها

وموسى دحول بعضها على بعض كثيرة، ومن أهمها ما سبق لقطه وبخلف معناه نحو ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾^(٢) و﴿نَحْنُ قَسَمْنَا﴾^(٣) و﴿يُضْحِكُونَ﴾^(٤) و﴿يُضْحِكُونَ﴾^(٥) وهو كثير

ورثنا غير بعض الأساس محررها بأن حو^(٦) ١٦٣، و ثابته لسفلى عن ثابته الأعلى، كبحر ما عليه الأعم^(٧)، وألحق طرف لسانه بأطراف ثابته السفلى رضم شفته السفلى عليها، فخرجت بصغير بحاف مغشودها. وبعضهم يغيرها ما هو أحسن من ذلك بأن يجمع على حدود محررها لكن بضبط الصوت الحرج بين الشيا فيصير الصغير بها أدق من المعتاد، وهو الذي يسمى السسنة فتأمل ذلك لصلحة إن عثر عليه

السين

من الحروف المهموسة، فتغطي حقيها منه، من غير فرط، ويوقر خطها من التشعيم^(٨)، وهي ولصاد الحرفان المتشدين، فأحفظ خطها منه من غير فرط سيما في حال الشدید، كقوله ﴿مِنَ الشَّيْطَانِ﴾^(٩) ﴿فَبَشِّرْهُنَّ﴾^(١٠)

(١) البقرة ٤١

(٢) الأبيات ٤٣

(٣) الأبيات ١١

(٤) الرغف ٣٢

(٥) ل (بذ حال)

(٦) الأعم: هو الرجل إذا طال أحد منكبه وحضر الآخر فلا يتطابق إذا أقبل

(٧) انظر من أصوات الصغرى ثلاثة مكى السعدية ١٨٣-١٩٣، والذي لتحديد ٣٤ و

(٨) ٣٥ ط

(٩) ل (الشعيم) ن (التشعيم)

(١٠) ل (لصوات ١٠١)

﴿ذَلِكَ هُوَ الصَّلَاةُ﴾^(١) ، ﴿الصَّالِينَ﴾^(٢)

[الضاد]^(٣)

وفي الصاد أشعلاء واستطدة وحهر وإطاق يحب مراعاته فيها وتوفيقه عليها سيما في ما يشبه لفظه مثل ﴿لضَّالِّينَ﴾^(٤) و﴿الطَّائِبِينَ﴾^(٥) و﴿صَلِّ مِنْ تَدْعُونَ﴾^(٦) و﴿ظِلِّ وَجْهَهُ﴾^(٧) و﴿أَصْلُنْ كَثِيرًا﴾^(٨) و﴿فِيضْلِلْ رَوَاكِدَهُ﴾^(٩) و﴿نَاصِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةً﴾^(١٠) وكذلك في مثل ﴿وَصَافَتْ عَلَيْهِمُ﴾^(١١) و﴿ضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾^(١٢) لئلا يشبه بقوله ﴿ذَاقَتْ وَبَالَ أَنْفَرِهَا﴾^(١٣) ، ﴿ذَاقَتْ الْمَوْتَ﴾^(١٤) لافراقهما في المعنى ، وإن عارض في اللفظ.

وَبَغَضُهُمْ يُخْرِجُ أَلْسِينَ وَالصَّادُ مِنْ مَحْرَجِ التَّاءِ^(١٥) ، وَاكْثَرُ مَا يَحْلُبُ ذَلِكَ [عَلَى]^(١٦) لَفْظِ الْأَصَاغِرِ ، وَكَثُرَ الْقِرَاءَةُ الْيَوْمَ عَلَى إِحْرَاجِ الصَّادِ مِنْ مَخْرَجِ الظَّاءِ ، وَحُبُّ أَنْ تَكُونَ الْعَايَةُ بِتَحْقِيقِهَا تَامَةً ، لِأَنْ إِخْرَاجَهَا ظَاءً يَبْدِلُ . وَرِثَاقُ دَخْلِ الشَّيْنِ الْوَجْهَ الْأَوَّلِ مِنَ الْوَجْهِينِ اللَّذَيْنِ قَدِمَا ذَكَرَهُمَا فِي السَّبَبِ فَيَسْمَى أَوْ تَجَمُّعُهَا وَتَتَوَقَّى ذَلِكَ فِيهَا^(١٧).

الظاء

من الحروف المستعيلة المحهورة والمُطَقَّة والشديدة ، فاللفظ بها جمعة^(١) مع تسط اللسان في مثل قوله تعالى : ﴿مِنْ نُطْقَةٍ﴾^(٢) و﴿فَطَرَةٍ﴾^(٣) و﴿لِيُطْفِئَ﴾^(٤) و﴿لِيَقْطَعَ﴾^(٥) و﴿نُطْعُ﴾^(٦) وهي محالطة لتاء ولدال في المحرج ، ولولا الإطاق الذي في الظاء لصارت دالاً^(٧) ، ولولا لجر الذي في الدال لصارت تاء فأحسن تحليصها مهمل^(٨)

الظاء

حرف محهور مُسْتَعِيلٌ مُطَقٌّ ، وَمِنْزَلُهُ مِنَ الدَّالِ وَالشَّاءِ مَنْزِلَةٌ ١٦٣ ظ / الظاء من الدال والتاء ، فلو لا الإطاق الذي فيه صار ذالاً ولولا لجر الذي في الدال صار تاءً ، ولولا الهمس الذي في التاء والشاء لصارت تاءً دالاً ، والتاء دالاً ، فأحسن تحليص ذلك^(٩).

العين

من الحروف الحلقية ومن الحروف المحهورة ، وكثيراً ما تُلَاسُّ أَلْهَمَةُ وتَلَاسُّهَا وهي الحرف المستعيل ، وسُمِّيَ أَنْ تُعَمَّ بِتَنَّهُ ، وَلَا يُسَالَعُ

- | | |
|---------------------|--------------------------------------|
| (١) إبراهيم ١٨ | (١٠) العنابة ٢٢ |
| (٢) ريافة ليست في د | (١١) التوبة ١١٨ |
| (٣) العاتحة ٧ | (١٢) هود ١٢ |
| (٤) العاتحة ٧ | (١٣) طلاق ٩ |
| (٥) العنق ٦ | (١٤) آل عمران ١٨٥ |
| (٦) الإسراء ٦٧ | (١٥) ن (التاء) ، |
| (٧) الحن ٥٨ | (١٦) (على) ساعطة من د |
| (٨) إبراهيم ٣٦ | (١٧) مكي : الرعدة ١٤٩ و ١٥٨ ، ولداني |
| (٩) الشورى ٣٣ | التحديد ٢٨ ط ، ٣٩ و |

في ذلك فيؤول إلى الاسكره، سواء كان محركاً أو ساكناً في مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الَّذِينَ﴾^(١) و﴿وَمَا عَلَيْكَ﴾^(٢) و﴿يَعْنَهُونَ﴾^(٣) و﴿وَرَفَعَا﴾^(٤) و﴿الْأَعْمَى﴾^(٥) و﴿أَخْلَجَ نَعْلَيْكَ﴾^(٦) و﴿تَعْلَمُونَ﴾^(٧) و﴿نَطْبَعُ عَلَى﴾^(٨) و﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾^(٩) و﴿يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ﴾^(١٠) ونحو ذلك

الْعُرُ

حرف مجهول مستثنى، ويشي أن لا يُعْرَضَ بها، فيعْرَطُ، ولا يُهْمَسُ تحقيقاً محرّجها فتحقق، نلّ تَغَمُّ بِأُهَا وَيُخَصُّ، نحو قوله تعالى: ﴿نَعْبَأُ بَيْنَهُمْ﴾^(١١) ﴿أَعْمَى﴾^(١٢) و﴿وَأَغْطَشَ﴾^(١٣) وما أشبه ذلك^(١٤)

الْمَاءُ

من لحروف المهموسة، يُتَحَقَّقُ منه، ومن حروف كشفة، وهو مُلَاسٌ لبدء فائدة مة. وفيه تعش ما فتحط حل التشديد، وتوقى الإفراط فيه بوضع الشدة على عني الشفة أقصى يخرج بصوت والنفس من بينهما من غير صعط ولا تاقيف، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾^(١٥) ﴿أَفْ

لَكُمْ﴾^(١٦) ﴿صَفَا كَأَنَّهُمْ﴾^(١٧) ومعصم ينطق بها من غير أن يعتمد باشاها على الشفة فيخرج معها فتح يحالف نفسها، ودث قبيح فحجبه^(١٨)

الْقَافُ وَالْكَافُ

متضربان في المخرج، وهما من الحروف الشديدة، ومن حروف الاستعلاء، إلا أن القاف محبور^(١٩)، والكاف مهموس، فأخهر بالقاف طاقتك، وأحياناً تحليص أحدهما من الآخر، سيما إذ اجتماع في مثل قوله تعالى: ﴿خَلَقْتَ﴾^(٢٠) و﴿خَلَقَكُمْ﴾^(٢١)، وكذلك فيما تماثل من الكلمات ابن كل واحد منهما بحاصيه، ألا ترى أنه ما لم يتغم بيانه في قوله تعالى: ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾^(٢٢) صار اللفظ به كالمفط بقوله تعالى: ﴿إِلَى رَبِّكَ كَذْحَا﴾^(٢٣)، وكذلك: ﴿يَقْتُلُ﴾^(٢٤) و﴿نَكْتُلُ﴾^(٢٥) و﴿مُشْرِقِينَ﴾^(٢٦) و﴿مُشْرِكِينَ﴾^(٢٧)، و﴿لَا تَقْفُ﴾^(٢٨)، و﴿أَوَلَمْ يَكْفِ﴾^(٢٩) و﴿كِتَابَ مَرْكُومٍ﴾^(٣٠) و﴿سَخَاتِ مَرْكُومٍ﴾^(٣١) وشبهه، فيتغير اللفظ وينقلب المعنى / ١٦٤ و/

(١) الأنبياء ٦٧

(٢) صفا ٤

(٣) مكي برعاية ٢٠١ والذبي التحديد ٤٠ و

(٤) القاف مهموس في بعض نغمة يوم (نظر إبراهيم ليس الأصوات الدعوية من ٨٥،

وكتاب محمد بشر الأصوات من ١٤١)

(٥) الكهف ٣٧، (١٣) الإسراء ٣٦،

(٦) البقرة ٢١، (١٤) فصلت ٥٣،

(٧) العاديات ٢، (١٥) المطعفين ٩،

(٨) الانشقاق ٦، (١٦) الطور ٤٤،

(٩) النساء ٩٣،

(١٠) يوسف ٦٣،

(١١) الحجر ٧٣،

(١٢) الأنعام ٢٣،

(٩) ليعزول ٢

(١٠) الطور ١٣

(١١) مكي الرعاية ١٣٦، والذبي التحديد ٢٦ و

(١٢) البقرة ٢١٣،

(١٣) الحجر ٤٨،

(١٤) الدرعات ٢٩،

(١٥) مكي برعاية ١٢٣ والذبي التحديد ٢٧ و

(١٦) النساء ٧٧،

(١) الأنعام ٦٩،

(٢) الأنعام ٥٢،

(٣) البقرة ٦٥،

(٤) البقرة ٦٣،

(٥) الأنعام ٥٠،

(٦) طه ١٢،

(٧) البقرة ٢٢،

(٨) يوسف ٦٤،

ومنى أنت الكاف غيب الكاف الساكنة دعت فلفتها بالكاف وأدعت في الكاف، في مثل قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ تَخْلُقُكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ (١)، ووجب تسهيل اللفظ وبما كان مثلها في اللفظ من قسوته تعالى ﴿يُذَكِّرْكُمْ﴾ (٢)، وفي ﴿تَخْلُقُكُمْ﴾ كلام اختاره يأتي فيما بعد (٣)

وإذا أنت القاف بعد ألوان الساكنة في ﴿مَنْ قُلْ﴾ (٤)، و﴿مَنْ قُرَيْشٍ﴾ (٥)، والتسوية في نحو ﴿مُؤْمِنَاتٍ قَانَنَاتٍ﴾ (٦)، وما أشبه ذلك، فسعي ن نحقق ألفاف، لأنها شديدة متقلبة، فتدبر ذلك

وبعض السس يشوب القاف بالكاف، ويضعف حنجرها، وبعضهم يخرج القاف بين الهمزة والعين، وبعضهم يخرج الكاف من محرج الهمزة، وبعضهم يخرج الكاف معر نفس صديق، وبعضهم يخرجها من محرج التاء (٧)

اللام

هي أحرف المعروف، وهي تحالط ألوان في المحرج، فيخادع فيها الإسمان وإشراك العنة أم إسمائها، بأن يكون العمل فيها توسط اللسان، وأدخل قليلاً من محرجها، وأما إشراكها العنة فأد يقال فيها إذا لم تكن قبلها

(١) المرسلات ٢٠

(٢) السجدة ٧٨

(٣) نظروا ١٧٧ ط من هذا الكتاب

(٤) القدر ٢٥

(٥) الأعراف ٤

(٦) التحريم ٥

(٧) مكّي: الرعاية ١٤٥ و١٤٧، والمداني: التحديد ٢٧ ط - ٢٨ و

يؤن كما يقال في لغة من يحرجها بألف إذا كان قبلها يؤن، فيقولون في ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ - [بِسْمِ اللَّهِ] (١)

وهي تستعمل معطلة ومرفقة، أما ترويضها فهو لأصل أكثرها، فإنها إما أنت محركة أو ساكنة أو وليها حرف أسعلاء أو كسرة أو غير ذلك كانت مرفقة في جميع القرآن، نحو ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ و﴿مُعَلِّمٌ﴾ (٢)، و﴿الْأَعْلَالُ﴾ و﴿حَلَالٌ﴾ (٣)، و﴿لَعَلِّي﴾ (٤)، و﴿أَحْلَامُهُمْ بِهَذَا﴾ (٥)، و﴿مَا خَفِيَ﴾ (٦)، و﴿وَلَنَأْتِيَنَّ﴾ (٧)، وما أشبهه، ما حلا أسم الله تعالى من لامة ترق لأجل الكسرة قبلها كيف كانت، نحو ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ (٨)، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (٩)، و﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ (١٠)، وتغلط إذا كان قبلها فتحة أو صمّة، في مثل ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ (١١)، و﴿أَلَمْ اللَّهُ﴾ (١٢)، و﴿بَعَثَ اللَّهُ﴾ (١٣)، وكذلك إذا أتت بها في مثل ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (١٤)، لأن همزة الوصل تكون فيها مفتوحة بخلاف ما تكون في غيرها

وليس في القرآن لام معطلة ولا في غيره من الكلام سواها، باتفاق من النحاة ما خلا ورشاً فإن المصريين زوّوا عنه تعليلها إذا تحركت بالفتح

(١) ما بين الميم والميم من ل، وكب تحت تعظه (الله) كلمة (عنة) في ن

(٢) القدر ١٩٦ (٦) لفظ ١

(٣) الحجر ٥٣ (٧) الطور ٣٢

(٤) الأعراف ١٥٧ (٨) يوسف ٥

(٥) النقرة ٧٦

(٩) السجدة ١٠٢، وهي في ن (ولنأتين) ولا يوجد في القرآن، والموجود (منات) في الطور ٣٨

(١١) الفاتحة ١ (١٢) آل عمران ١ - ٢

(١٣) الفاتحة ٢ (١٤) الحج ١

(١٥) البقرة ٦١ (١٦) البقرة ٤٢

(١٧) آل عمران ١٨

خاصة وكان عليها حرف إطباق إما ضاد أو طاء أو ظهارة^(١)، ساكنة كانت هذه الحروف أو متحركة

والوحدة في تصحيح ١٦٤ ط / اللام في اسم الله تعالى ذكره ما يُحاول من التنس على فحامة المسمى به وجلالته، وذلك أصل فيه إلا أن يمنع منه مانع. وأما مذهب ورش فوجهه طلب المناسبة بين الحروف، كما في إمالة الألف وتزويق الراء والألف والتشديد^(٢).

الميم

من حروف الشفة، وفيها غنة، ويدخل عليها بدلت شبه الرمز والرمز، فبر على ذلك فيها ويختص^(٣)

النون

حرف مجهول رخو، وهي الحرف الأعز فيحفظ عليها الغنة ساكنة كانت أو متحركة، ولأجل حريان الغنة فيها وهي اسم إد طرأت على الحيشوم آفة تمنع الحريان رأيت ألون أقرب إلى لاء، ولميم أمس باللاء ويدخل عليها من الإسماء ما يدخل على اللام، وقد تقدم ذكر كيفية الإسماء في اللام. ويسمى أن يختب فيها الطين، وهو أن يدخل بها إذا

سكنت وأظهرت - صوت يصب هي صوت الصلحة تلقى في لطنت^(٤) ولحالها في الميم والإظهار والإحفاء والقلب موضع باقي فيما تعد^(٥)

الأو والياء

تكونان تارة من حروف أمم واللين بأن سكتا ويكون ما قبلهما بهما، وتارة يتحيز مخرجهما إذا تغيرتا عن هذا موضع بأن سكتا وتفتح ما قبلهما ومتى وحده ذلك زال عنهما معظم أمم وبقي اللين وأسط النسان بهما وخاربا ممرلة مائر الحروف الحاملة، فأبقي عنهما حركات ألهمرات كما تنفي على غيرهما من الحروف الحاملة^(٦)

ومتى كانا حرفي لين وهم يكرن بعدهما همزة ولا حرف ساكن قدغم أو غير قدغم فيسمى أن نترم فيهما من أحساب الإفرط في الإسراع، وأشحر من همداه بحيث يستحب بالحركة، مثل ما لزم في الألف، وقد مضى رنة، وذلك بأن يترك بمعدلات فيهما من أمم يدي هو طعنه وحاصه، كقولك: ﴿معاذ﴾^(٧) و﴿ميفات﴾^(٨) و﴿ميراث﴾^(٩) و﴿المران﴾^(١٠) و﴿المياق﴾^(١١) و﴿توعذون﴾^(١٢) و﴿يوقنون﴾^(١٣) و﴿توصل﴾^(١٤) وما سبه ذلك^(١٥)

(١) انطب - كبير مسدير من معدن وغيره، يغسل فيه واضمح حرض منو من بحاس يضرب به على خر فيحدث صوت دو رين، وصحبه ميران - يورن -

(٢) نظر عن النون وصفتها مكى - برعاية ١٦٧، وقد بي التحديد ٣٥ ط

(٣) الحروف الحاملة مصطوح يماس مصطوح بحروف بدو ثا أو نه ثيه، وهما يطدعان

المصطوحين لأورين Vowels, Consonants نظر كتاب (الميراث الصوريه ١٠٠)

(٤) سا ٣٠

(٨) الرعد ٢٠

(٥) لأعرف ١٤٧

(٩) الأسم ٣٤

(٦) آل عمران ١٨٠

(١١) القرة ٤

(٧) الأسم ١٥٢

(١٢) سورة ٢٦

(١٣) مكى الرعاية ١٥٣ و ٣٠٩، والدي التحديد ٢٩ و ٤١ و

(١) ن (إما ضاد أو طاء أو ظهارة) وقد ضربت بحظ على (أو صاء) وهو الصواب كما يدل على ذلك ما جاء في كتب القراءات (نظر الديني النير ٥٨)

(٢) مكى الرعاية ١٦٢، والدي التحديد ٣٨ و

(٣) مكى الرعاية ٢١٦، والدي التحديد ٤٠ ط

حرف مَهْنُوتٌ رَحْوٌ، وَنَحْرُخٌ مِنْ أَقْصَى الْحَلْقِ، وَيُسْمَى أَنْ يُخَادَ ١٦٥ و/ :ظَهَارُهُ لِسْمَعٍ وَيُنْغَمُ سَاهٍ، لِأَنَّ لِحْمَهُ يُسْرِعُ إِلَيْهِ سَلْ يَعْلُثُ عَلَيْهَا، وَسَوَاءٌ كَسَبَ سَاكِنٌ أَوْ مُجَرَّكٌ، فِي مِثْلِ ﴿يَسْتَهْرِثُونَ﴾^(١) ﴿وَاللَّهُ يَسْتَهْزِي بِهِمْ﴾^(٢) وَ﴿عَهْدًا﴾^(٣) وَ﴿مَنْ آهَتَدَى﴾^(٤) وَ﴿قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾^(٥) وَ﴿اللَّهُ خَيْرٌ﴾^(٦) وَ﴿لِلَّهِ غَيْبٌ﴾^(٧)

وَمَتَى اجْتَمَعَ هَاءَانِ وَسُقِفَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسَّكُونِ تَعَيَّنَ الْإِدْعَامُ مِنْ غَيْرِ كَتُفٍ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ ﴿أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ﴾^(٨) وَ﴿مَنْ يُكْرِهُهُنَّ﴾^(٩) وَفِي أَشْهُ. وَمَتَى انْتَقَتْ فِي كَلِمَتَيْنِ أَوْ كَلِمَةٍ وَتَحَرَّكَا وَحَبَّ تَلَجُّصُ بَيَانِهِمَا وَإِدْعَامُ فَكِهِمَا مِنْ غَيْرِ هَذَرَةٍ وَلَا تَمْلِيطٍ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿جَاهَهُمْ﴾^(١٠) وَ﴿وَجُوهَهُمْ﴾^(١١)

وَفِيهَا مَعَ ذَلِكَ هَمْزٌ وَضَعْفٌ، فَيَحْتَسِبُ فِرَاطُ ابْتِهَارِهَا^(١٢) وَحَوْرِيَانُ النَّفْسِ مَعَهَا لِئَلَّا يَخْرُجَ مَصْدَرٌ مِنَ الْحَلْقِ إِلَى السَّمِّ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ ﴿هُمْ فِيهِ﴾^(١٣) ﴿أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ﴾^(١٤) وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا حَاوَلَ اللَّافِظُ بِهَا

التَّشْبِيهُ بِالْمَحْمُومِ وَهِيَ صَدُّ الْهَمْرَةِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهَا، وَلِدَلِيلٍ عَلَى صِفَتِهَا زِيَادَةُ الْوَاوِ فِيهَا إِذَا ضُمَّتْ، وَالْيَاءُ إِذَا كُسِبَتْ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُهُمْ وَفَرَزْتُ بِهِ^(١)

الهمزة

حَرْفٌ شَدِيدٌ مَجْهُورٌ^(٢)، وَهُوَ أَثْقَلُ الْحُرُوفِ وَأَدْخَلُهَا فِي الْحَقِ، وَلِذَلِكَ حَاءٌ فِيهَا مِنَ الْقَلْبِ وَالْحَدَفِ وَالتَّحْفِيفِ مَا لَمْ يَجِءْ فِي غَيْرِهِ وَيُسْمَى أَنْ تُخْرِجَهَا مَعَ النَّفْسِ خُرَاجًا سَهْلًا مِنْ غَيْرِ كَلْفَةٍ وَلَا غُفٍّ، وَتَحْتَسِبُ فِيهِ الْذِكْرُ وَالْهَتْ^(٣) فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَقْبَيْنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٤) ﴿أَيُّهَا مَا تَدْعُوهُ﴾^(٥) وَلَا تَرْفَعُ عَلَيْهَا قَتَلَاتِي، وَحَاصَةٌ إِذْ أَتَتْ بِعَذِيَّةٍ سَاكِنَةٍ مَعْتُوجٍ مَا قَلْبُهَا، أَوْ وَاوٍ سَاكِنَةٍ مَعْتُوجٍ مَا قَلْبُهَا. كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَلَمْ يَكُنْ شَيْئًا﴾^(٦) وَ﴿إِنْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٧) ﴿سَوَاءٌ أَجِيهَ﴾^(٨) ﴿ظُرُّ السُّوءِ﴾^(٩)

(١) مكي الرعاية ١٢٩، والداني التحديد ٢٥ ظ

(٢) القول بأن الهمزة مجهورة هو قول علماء لغوية ولتحديد المتقدمين أم علماء الأصوات المحدثين فبعضهم يصفها بأنها صوت مهسوس وبعضهم يصفها بأنها صوت لا مجهور ولا مهسوس (انظر إبراهيم أنيس - الأصوات ٩١، وكمال محمد بشر - الأصوات ١٤٢)

(٣) الذِّكْرُ فِي اللُّغَةِ انْصَرَفَ بِالْجَمْعِ فِي الْجَسَدِ، وَفِي لَاصِطِلَاحِ الْمَنَاعَةِ فِي الصَّعْدِ عَلَى مَخْرَجِ هَمْرَةٍ، وَأَيْهَا شَبِيهُ لِعَصْرِ لِنُصُوتِ

(٤) الفصحى ٦

(٥) الإسماء ١١٠

(٦) مريم ٢٧

(٧) الإسماء ٤٤

(٨) المائدة ٣١

(٩) الفتح ٦

(١) الأنعام ٥

(٢) البقرة ١٥

(٣) البقرة ٨٠

(٤) يونس ١٠٨

(٥) الحجر ٢٤

(٦) النمل ٥٩

(٧) هود ١٢٢

(٨) البقر ٧٦

(٩) البقر ٢٣

(١٠) التوبة ٣٥

(١١) آل عمران ١٠٦

(١٢) ب (سهاها) وهو تصحيف، ولا يتهار السالعة في أسطر من قولهم أبتهر، إذا باع في الشيء ولم يدع جهداً

(١٣) المؤمنون ٧٧

(١٤) في القرآن (بأموالهم وأنفسهم)، انظر: سورة النساء ٩٥، وغيرها

البَابُ الثَّانِي

في ما يَعرِضُ في هذه الحروف من الأحكام
عند اثتلافها وتركيبها ألفاظاً

أَعْلَمُ أَنَّ التَّالِيفَ : مِمَّا مُتَعَدَّرٌ مُتَمَتِّعٌ وَمِنْهُ مُمَكِّنٌ وَلَكِنَّهُ مَسْودٌ مُسْكِرٌ،
وَمِنْهُ مُمَكِّنٌ وَهُوَ مُسْتَحْسَنٌ مُسْتَعْمَلٌ.

فَالْمُتَمَتِّعُ كِلَابَتَاءُ السَّاكِنِ، وَالْحَمْعُ بَيْنَ السَّاكِنِ فِي عِصْرِ وَقْفٍ،
وَتَعَدَّرُ طَوَائِعِيَّةُ السَّبَبِ بِذَلِكَ وَأَمْتَدَّحُ النُّطْقِ بِهِ يُغْنِي عَنِ إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ

وَأَمَّا الْمُسْكِرُ فَيُمَثِّلُ أَنَّ تَتَوَالِي أَرْبَعُ مُتَحَرِّكَاتٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، لِأَنَّ
ذَلِكَ مِمَّا يُدْ وَنُحُومِي، حَتَّى لَمْ يَبْجِئْ مِنْهُ هِيَ كَلَامُهُمْ إِلَّا أَخْرَفَ بَاجِرَةً تَرَعَّمُوا
فِيهَا حَذَفَ أَلِفَ سَاكِنَةٍ وَإِقَامَةَ الْفَتْحَةِ مُقَامَهَا، وَذَلِكَ نَحْوُ هُذْبٍ وَعُحْطِ
وُعْطَلِطٍ وَعُحْلَطِ وَعُكْلَطِ وَأَصْلُهُ هُذْبٌ وَعُحَالِطٌ وَعُحْلَطٌ وَعُحْلَاطٌ وَعُكْلَاطٌ^(١)
حَذَفُوا الْأَلِفَ وَأَقَامُوا لِفَتْحَةِ مُقَامَهَا، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَمْثَلِ لِي بِمِثْلِ عِصْرِ
أَسْتَفْقَالاً لَهَا

وَأَمَّا السَّائِغُ الْمُمَكِّنُ فَمَا نَتَقَهُ الْعَرَبُ / ١٦٦ و/ مِنْ الْمُتَحَرِّكِ
وَالسَّاكِنِ، وَتَكَلَّمْتُ بِهِ مِنَ الْأَمْثَلِ الْمُسْتَعْمَلَةِ

(١) لِهَذْبٍ وَهَذَا أَلِفُ السُّنِّ بِحَاثِرٍ جَدِّ (ابن منظور - لسان العرب ٤/ ٤٤٦: هَذْبٌ) وَعُحْطِ وَعُحْلَطِ
وَعُكْلَطِ أَلِفُ النُّحُومِ الْحَاثِرِ، وَهُوَ مُضَرٌّ عُحْلَاطٌ وَعُحْلَاطٌ وَعُكْلَاطٌ (ابن منظور - لسان العرب
٩/ ٢٢٣: عُحْلَطٌ)، وَرَجَسَ عُحْلَطٌ وَعُحْلَاطٌ صَحْبَمٌ عَظِيمٌ (ابن منظور - لسان العرب ٩/ ٢٣١: عَظِيمٌ)
عَظِيمٌ) وَرَدَّ بَعَارِي فِي دِيُونِ الْأَدَبِ (٥٦/٢) عَلَيْهَا عَجَلٌ، وَدَلَمَرٌ، وَدَسَمٌ وَغَيْرُهَا

وهذا لصرف يعرض فيه عدد الائتلاف والتمحور من الأحكام ريباً
عنى وضع نسط الحروف كالممد والتشديد واللين والإظهار والإحفاء
والنقبة وما يندرج من شوائب الحروف بعضها على بعض بسبب المسامحة
بينها وأما في المقاربة وأما عدها، ونحن نرى ذلك بما نحضرنا من
الاستقصاء، إن شاء الله

أما الممد

فهو حكم بحرف الحروف الممد ويسبب إذا كان عقيب همزة أو حرف
ساكن مدغم أو مظهر كـ ﴿(السماء)﴾ و﴿(الباء)﴾ و﴿(بائس)﴾^(١)
و﴿(بائع)﴾^(٢) و﴿(الصالح)﴾^(٣) و﴿(لما دبر)﴾^(٤) و﴿(الصاحفة)﴾^(٥)
و﴿(لطائفة)﴾^(٦) و﴿(نستعين)﴾^(٧) و﴿(لا يرار)﴾^(٨) و﴿(يوقنون)﴾^(٩)
و﴿(يعلمون)﴾^(١٠) يد وقت عليها، وما أشبه ذلك

ولعدة في وُحوب الممد تحتلف، فعدة وُحوبه فيما إذا كان بعد حرف
ممد همزة أو حروف الممد في عدة الحفاء والهمزة في عدة الظهور
و تنقل، فهما صديان، فجاء الممد مقرباً بهذه الحروف ومظهر بحفائهم،
ليختص هذه مدسة ما يختص بهمزة وحرفها، ولولا ذلك لم يؤمن من أن
يعلق حملاً على الهمزة، فضعف وتلاشى فأما إذا أنشج ما من الاء

والواو فيهما لا يمدان، مد غسهما الهمزة في مثل ﴿(حلوا إلى)﴾^(١١) و﴿(تعالوا)﴾^(١٢)
و﴿(أبني آدم)﴾^(١٣) و﴿(مطر السوء)﴾^(١٤) لأن اللسان يسط بهما،
فيقلان ولا تحذف حمزة الواو والياء والالف مع حركاتهن، فسم بحب الممد
لذلك

فالحاصل أن هذه الحروف إما مددت لكلاً يكون اللسان متصلاً عن
الآحتم إلى لأقل دفعة، فلا يتحقق محرج الهمزة، فتقويت بالممد إرادة
لسان الهمزة، وقصدًا لتحقيق محرجها، وتوحي يمكن السطوق بها، ولهذا
لعمه شحظ يظهر لكون قنفاً براراً يئاً شديداً، وسيأتي ذلك

أما إذا كان بعد حرف ساكن مظهر أو مدغم فإما وحتم فيه الممد
بصرف بين الساكنين ثم التقياء، لأن الممدود بطير المتحرك، من حتم
رمان أطلق بالحرف الممدود أطول من زمان لفظ بغيره، كما أن ممد
١٦٦ ط / أطلق بالحرف المتحرك أطول من زمان لفظ بالحرف الساكن،
فصار الممد في كونه فاصلاً كالحركة، وهو معنى قول سيويه إن الإدغام
حسن لأن حرف الممد بمسرة المتحرك في الإدغام^(١٥) يعني أن الممدود
صار بربادته وطوله كالحركة، ولهذا لو أردنا تطويل الحرف أي ممد شق سم
يمكن ذلك إلا في حروف الممد، والممدغم في مثله يسحق بالحرفين هه نحو
الحرف الواحد فأجمع فيه ممد الحرف الذي هو قائم مقام الحركة ويكون

(١) نقره ١٤

(٢) آء عمر ٦٤

(٣) الماشة ٢٧

(٤) العرقاب ٤٠

(٥) قال سيويه (الكتاب ٤/ ٤٣٧) «إذا اتقى تحركان الامتلاء المدد هه مسوةً بحركتين، وفير

الأول حرف ممد، فإن الإدغام حسن، لأن حرف الممد بمسرة محرك في الإدغام»

(٧) عس ٣٣

(٨) سارعات ٣٤

(٩) ماضحة ٥

(١٠) مد عمر ١٩٣

١ مد ٤٠

٢ مد ٣٠

(١) العرة ١٩

(٢) في القرآن (سء) نقره ٢

(٣) يوسف ١٠

(٤) ليس به في القرآن مثال

(٥) ماضحة ٧

(٦) المؤمنون ١١٣

الحرفين كالحرف الواحد، وفي الثاني حركة، فحسب الإدغام لذلك، فصار
ثاناً ثم يثنى ساكنان، بخلاف ما إذا كان قبل المشين ساكن من غير حروف
المد واللين في مثل ﴿أَمَرَ رَبُّكُمْ﴾^(١) وكثر زيد، فإن الإدغام يمتنع لاجتماع
ساكنين في عر حان توقف فسم يحذف لهده لعدة

وقد تحذف حذف الإدغام إذا كان قبل المدغم ساكن في جواره
وأما بكون الألف من مثيل مصموم أو مكسوراً وبكونه مصوحاً مثل
﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾^(٢) ﴿وَنِعْمَ مَا﴾^(٣) وليس ذلك مما يليق ذكره بهذا المقدر

وإذا كان بعد حرف المد واللين همزة فلا يحدوا، مما أن تكون الهمزة
أصلاً كقريب رَحُلُ قَرَاءَ وَوُسَاءُ، من مرأ ووصوء، فهذه همزة لأم تعمل،
وحدث بعد الألف في هذا الساء الذي هو ساء فُعَل، فوحت لمد فه لعدة
التي تقدمت

وأما أن تكون الهمزة مقلدة عن واو أو ياء، كم في (قائل) و(باع)
و(سواء) و(كساء) و(سواء)، وكان الأصل فيه أن يقال (قاول، وبيع، وسمو،
وساى). هي اسم الفاعل وحسب تسكين آواز والياء وقتلها ألفاً لأن الألف
في (قاول) من الواو، وفي (باع) قل الياء بمرتب لفتح قلبها في قول
وبيع، فوحت إعلانها بالقلب إلى الألف ليكون اسم الفاعل في الإعلال
على نظام الفعل فاجمع ألف ساكنان ولم بعد اجتماعهما أحد أمرين إما

حذف هذه الألف لانتفاء الساكنين، أو تحريكها لئلا يحوز / ١٦٧ و / أن
تُحذف لأنها لو حذفت لالتبس الاسم بالفعل السامي، ولحركة هب سُحَال،
فقللوا إلى أقرب الحروف إليها وهي الهمزة

وأما في (سَمَو، وبَي) فوقعاً طرفاً بعد ألف رائدة فصغفنا تطرفهما
ووقعهما بعد الألف الراجعة المُشبهة للفتحة في ريدتها، فكما قُتت الواو
والياء أُلِفَا لتحركهما وافتتاح ما قبلهما في نحو عصاً ورجى كذلك قُتت ألف
لتطرفهما وصغفهما، وكوب أُلِفَ رائدة قبلهما فاجتمع ألفان ساكنتان،
فكروهما حذف جدهما فيعود الممدود مقصوراً، فحركوا الألف لأخيره مهما
ما قُتت همزة الهمزة في الحقيقة بدل من الألف، والألف اتى أثبتت
لهمزة منها تذل من ألياء والواو وقول الحويين أن الهمزة مقلدة عن الواو
والياء محازراً لأن ما لهما إليها فأعره^(٤)، إن شاء الله

وأعلم أن المد يُقصر في حروف المد واللين إذا كان بعدها ساكن
يوقف عليه في مثل قوله تعالى: ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٥) ﴿مُسْتَعِينٍ﴾^(٦)
﴿الظَّالِمُونَ﴾^(٧) ﴿الْخَاسِرُونَ﴾^(٨) ﴿الْقِنَطَارِ﴾^(٩) ﴿الْكَفَّارِ﴾^(١٠)
﴿الْأَبْرَارِ﴾^(١١) وما أشبه ذلك - عن المد في ﴿ذَابِقٍ﴾^(١٢) و﴿الضَّالِّينَ﴾^(١٣)،
ومن كان المراد به الفصل بين الساكنين، وإنما قصر عنه وإن أمسوا في السبب
من أجل أن الساكن هاهنا موقوف عليه واجمع بين الساكنين في الوقف غير

(١) انظر سيبويه الكتاب ٤، ٣٤٨، ورس جي - سر صناعة الإعراب ١٠٤/١ - ١٠٦

(٢) انماحة ٤ (٧) لمائدة ٥٧

(٣) انماحة ٥ (٨) آل عمران ١٩٣

(٤) انقرة ٢٢٩ (٩) انقرة ١٦٤

(٥) انقرة ٢٧ (١١) انماحة ٧

(٦) في القرآن (مضار) ب عمران ٧٥

(١) الأعراف ١٥١

(٢) البقرة ١٨٥

(٣) (يقم ما) ليست في القرآن، والورد في القرآن (مضار) مدعة، في سورة (٢٧١) وفي السراء

٥٨ وقراها بفتح وعاصم وأبو عمرو يكسر لسون والميم وتشديد الميم المصوحه، وبها

قراءات أخرى (انظر الدي - لتيسر ٨٤) وقال سحاس (إعراب القرآن ١/ ٢٩٠)

أبو عمرو في غير القرآن (مضم ما هي) ولكنه في نسود [أي الخط] متصل بدم الإدغام

تَمْتِيعٌ، فلم تَمَسَّ الحاجةُ إلى الفصل تبييناً بالمدِّ في الموضع الذي يجوزُ به الجمعُ بين الساكنين، وهو الوقفُ كما فسَّتْ إلى الفصل في الموضع الذي لا يجوزُ فيه الجمعُ، وهو الوُسْطُ، فحِيلَ المدُّ في حرفِ المدِّ واللين إذا كان الساكنُ بعده وسطاً أتمَّ منه إذا كان بعدَ حرفِ المدِّ واللين حرفٌ ساكنٌ يوقفُ عليه، للمعنى الذي أشرنا إليه^(١)، وهو لطيفٌ جداً، فتدبره، إن شاء الله

فإن كان هناك رَوْمٌ كانتِ المدةُ أقصرَ من أجلِّ أن رَوَّمَ الحركةَ حركةً، وإن ضَعُفَتْ وزَالَ معطُفُها، فحالتِ الساكنُ في استيجابِ المدِّ معها^(٢)

فقد حصلَ للطالبِ بما ذكرناه في هذا الفصل، وبما قدَّمناه آنفاً من القولِ على الواوِ والياءِ / ١٦٧ ط / والألفِ في البابِ الذي قبله - أحكامُ هذه الحروفِ في المدِّ وتفاوتها في مقداره، وتحققَ عنده أنها تكونُ تارةً ممدودةً، وذلك في الأحوالِ التي شرحناها، وتارةً تكونُ مُشَغَّةً، ويكونُ امتدادُ الصوتِ بها دونَ امتداده في هذه الأحوالِ، فتمَّ المقدارُ الذي هو طعُفُها، كسجورِ الواوِ في «موسى»^(٣) والياءِ في «عيسى»^(٤) والألفِ في «طارِد»^(٥)، وأنَّ إهمالَ الإشباعِ تُخرِجُها عن كونها حرفاً، ويُخفِّضُها بالحركة، والإمراءُ في التمكنِ بلُحْفِها بالمدودِ، وكلاهما مَكْرُوه

وقد نسمعُ الآنَ جماعةً من أقرءاءِ بخلافِ الألفِ من اسمِ الله تعالى

(١) نظر ابن الجوزي، النشر ٣١٨/١

(٢) الداني، التحدید ٤٣ و.

(٣) لقرة ٥١

(٤) اسقرة ٨٧

(٥) في القرآن (بطارد) مره ٢٩

في الوقفِ، يقولون: «قال الله»^(١) و«رسل الله»^(٢)، وكذلك يحذفون الواوَ والياءَ في مثل «يُعلمون»^(٣) و«يتفكرون»^(٤) و«الظالمين»^(٥) و«الحاسرين»^(٦) في حالِ الوقفِ، وذلك على العكسِ مما ينبغي وكنه مكررة

وفيه من بُشِعَ الحركةُ إذ كانت قبلَ الحربِ لذي يوقفُ عليه في مثل «الكواثر»^(٧) و«الصمد»^(٨) و«يقبض»^(٩) و«بصير»^(١٠) و«ياخذ»^(١١) و«يحكم»^(١٢) حتى تتحول الضمةُ واواً، والكسرةُ ياءاً، والفتحةُ ألفاً، فيقول: الصمد، وبصير، وبأخود، وهو قبيحٌ أيضاً فحاشه.

فالممدودُ حتى يُكملَ إعطاؤه حقه من المدِّ بحقِ التمامِ، فصارتِ مرلته من الممدودِ مرلة الحركة من اسمِك، من الواجِبُ أن يُحْمَطَ بكلِّ منها بطلُّه، ويُؤثَّرَ عليه أحكامُه.

ومتى سمعتَ التَّخْرِيسَ على إشباعِ المدِّ في موضعٍ ما وليس ممدودٌ فأعلمْ أنَّ المرادَ بذلك تَوْفِيقُ حَقِّهِ من غيرِ إمراءٍ ولا تَقْرِيطٍ بعليةِ تَوَحُّثٍ ذلك، بما يُفَرِّقُ بذلك بين سابه وبين مثله معاً يُسْرِعُ إليه ألهمرةُ لكونه على رتبةٍ لمهموزٍ بأدنى مدٍّ في الواوِ والياءِ والألفِ، في مثل قولهِ تعالى:

(١) آل عمران ٥٥

(٢) الأنعام ١٦٤ وقد كتب في ذوق لعل الجلاله في السومعين كلمة (نفس)

(٣) البقرة ١٣

(٤) لقرة ٤٦

(٥) آل عمران ١٩١

(٦) يوسف ٩١

(٧) البقرة ٣٥

(٨) التوبة ١٠١

(٩) البقرة ٦٤

(١٠) البقرة ١١٣

(١١) الكواثر ١

(١٢) الإخلاص ٢

﴿يُوقِنُونَ﴾^(١) و﴿يُورَثُ﴾^(٢) و﴿يُوصَلُ﴾^(٣) و﴿الْمُوقِدَةُ﴾^(٤) و﴿لِبَاسًا﴾^(٥) و﴿قِيلَ﴾^(٦) و﴿حِيلَ﴾^(٧) فَإِنَّ هُنَاكَ مَنْ يَغْتَبِطُ فِيهِمْ لِقُرْبِ ﴿يُوقِنُ﴾ مِنْ ﴿يُؤْمِنُ﴾^(٨) و﴿قِيلَ﴾ مِنْ ﴿شَتَّ﴾^(٩) و﴿يُوصَلُ﴾ مِنْ ﴿يُؤْخَذُ﴾^(١٠) و﴿لِبَاسًا﴾ مِنْ ﴿كَاسًا﴾^(١١) فَصَلِّ عَلَى ذَلِكَ تَحْرِيَّ الْمَدِّ لِيُؤْمِنَ مَنْ تَوَقَّعَ فِي الْهَمْرِ.

وكذلك يَتَعَيَّنُ جَفْظُ التَّمَكِينِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْبَيْعَادُ﴾^(١٢) و﴿الْمِيزَانُ﴾^(١٣) و﴿الْبَيْقَاتُ﴾^(١٤) و﴿الْمِشَاقُ﴾^(١٥) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ ١٦٨/ وَ الْمَعْنَى عَنْ وَائٍ لَا تَكْسِرُ مَا فِي الْوَاوِ حَيْثُ كَانَتْ لِيُشَبَّهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ حَقٌّ، وَإِنْ كَانَ أَضْلُهُ الْوَاوُ

وَقَدْ فِي الْأَنْ أَنْ تُبَيَّنَ مَا يُشْكِرُهُ فِي أَمَدٍ وَتُسَبِّحُ عَنْهُ لِيُحْتَسِبَ، وَتُشَبَّهُ فِي مَوْضِعٍ قَرِيبٍ لِيُسْتَنْدَ بِالْأَقْلِ عَنِ الْكَثَرِ، فَتَقُولُ نَسْعِي أَنْ يَكُونَ الصَّوْتُ فِي الْمَدِّ سَبِيحًا مِنْ تَرْعِيدٍ وَتَمْطِيطٍ حَالِصًا مِنْ أَصْطِرَابٍ وَتَهْرِيرٍ^(١٦)، صَاحِبًا مِنْ إِحْرَاءِ النَّفْسِ مَعَهُ وَتَكْدِيرِ رَوْنَقِهِ بِهِ، سَبِيحًا إِذَا كَانَ مَدَّتَانِ بَيْنَهُمَا هَمْرَةٌ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَمَنْ يَخْشَى * أَلْتُمْ﴾^(١٧)، ﴿عَلَى أَثَارِهِمْ﴾^(١٨)، ﴿لَمَّا

- | | |
|-----------------|------------------|
| (١) البقرة ٤ | (٩) الأعراف ١٥٥ |
| (٢) البقرة ١٧ | (١٠) البقرة ٤٨ |
| (٣) البقرة ٢٧ | (١١) البقرة ٢٣ |
| (٤) المائدة ٣ | (١٢) آل عمران ٩ |
| (٥) الأعراف ٣٦ | (١٣) الأعراف ١٥٢ |
| (٦) البقرة ١١ | (١٤) البقرة ١٤٢ |
| (٧) البقرة ٥٤ | (١٥) البقرة ٢٠ |
| (٨) البقرة ٢٣٢ | (١٦) البقرة ٢٨٢ |
| (١٧) البقرة ٢٧٨ | (١٨) البقرة ٢٧٨ |
- (١٧) البقرة ٢٧٨ وقراءة عاصم بتحقيق تهميزين، والتعجيل بقراءة من سهل الهمزة الثانية (أنظر: الداعي - التيسير ٣١ - ٣٢).
- (١٨) المائدة ٤٦

أَتَيْتُمْ﴾^(١٩) لَأَنَّ الصَّوْتُ بَعْدَ أَسْبَابِ الْمَدِّ الْأَوَّلِ يَكَادُ يَضَعُفُ فَيُسْتَبَدُّ إِلَى إِجْرَاءِ النَّفْسِ مَعَهُ وَرَبَّمَا كَانَ ذَلِكَ عَادَةً مُسْتَكْرَهَةً.

وَيَحْتَ أَنْ يَتَوَقَّى أَيْضًا ضَفْظُ الصَّوْتِ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَالْأَلِفِ، فِي مِثْلِ ﴿نَسْعِينَ﴾^(٢٠) و﴿الضَّالِّينَ﴾^(٢١) و﴿الضَّادِقُونَ﴾^(٢٢) و﴿الظَّالِمُونَ﴾^(٢٣) و﴿السَّمَاءَ﴾^(٢٤) و﴿حُتَاءَ﴾^(٢٥)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، لِئَلَّا يَصِيرَ الْمَدُّ فِيهِ كَأَنَّهُ يُرَامُ فِيهِ الْطَّرْقُ نَكَافٍ، فَهُوَ مَا يُسْتَفْهِجُ

وَسَوَاءٌ كَانَ الْمَدُّ مُوجُودًا فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ كـ ﴿السَّمَاءَ﴾ و﴿الْبَنَاءَ﴾^(٢٦) و﴿الْأَخْلَاءَ﴾^(٢٧) و﴿الضَّالِّينَ﴾ و﴿الْعَبَادِينَ﴾^(٢٨) و﴿الضَّافَاتِ﴾^(٢٩)، أَوْ مُتَرَكِّبًا مِنْ كَلِمَتَيْنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مِنْ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٣٠) و﴿الرَّغَا إِنَّهُ كَانَ﴾^(٣١) و﴿ضَادَ ذِكْرُ﴾^(٣٢) و﴿نُونُ وَالْقَلَمِ﴾^(٣٣) مُدْغَمًا أَوْ مُطَهَّرًا، فَكُنْهُ^(٣٤) فِي وَجُوبِ الْمَدِّ فِيهِ عَلَى حَدِّ سَوَاءٍ وَإِنَّمَا يَخْتَلِفُ فِي أَنْطَوْلِ وَالْقَصْرِ بِأَحْتِلَافِ أَلْفَاظِ، وَيَزِيدُ وَيَقْصُرُ بِحَسَبِ طُرُقِ الْقِرَاءَاتِ.

وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّ الْمَدَّ فِيمَا مَدَّةٌ لِأَجْلِ السَّكَنِيِّ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الضَّالِّينَ﴾ و﴿الطَّائِفِينَ﴾^(٣٥) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ أَقْصَرُ مِنَ الْمَدِّ فِيمَا مَدَّةٌ

- | | |
|-------------------|--------------------------|
| (١) آل عمران ٨٦ | (١٠) المؤمنون ١١٣ |
| (٢) المائدة ٥ | (١١) الصافات ١ |
| (٣) المائدة ٧ | (١٢) البقرة ٢٧٨ |
| (٤) الحجرات ١٥ | (١٣) الإسراء ٣٢ |
| (٥) البقرة ٢٢٩ | (١٤) مريم ٢٠ |
| (٦) البقرة ١٩ | (١٥) القصم |
| (٧) الحجج ٣٦ | (١٦) ن (فكلمة) وهو تحريف |
| (٨) في البقرة ٢٧٨ | (١٧) البقرة ٢٧٨ |
| (٩) الأعراف ١٧ | |

لأجل التَّخَرُّكِ ﴿السَّمَاءُ﴾ و﴿زَكْرِيَّا﴾^(١) وما أشبه ذلك قالوا مَنْ أَخْلَ
أَنْ الْمَدَّ فِيهِ تَذَلُّ مِنْ حَرَكَةٍ^(٢) وَأَكْثَرُ الْقُرْءَانِ وَحُفُوهُهُمْ عَلَى التَّسْوِيَةِ بَيْنَ
الْيَمِينِ فِي الْمَدِّ، وَهُوَ الْوُحْدَةُ، لِأَنَّ الْمَدَّ إِنَّمَا يُحْدِثُ بَدَلًا مِنَ الْحَرَكَةِ لِيَقْوَى بِهِ
السَّاكُنُ، كَذَلِكَ أَيْضًا أَلْحَقَ قُلُوبَ الْأَهْمَرِ لِيَقْوَى بِهِ أَحْرَفُ الضَّعِيفِ، فَقَدْ
أَسْوَيْنَا فِي تَسْوِيَتِهِ مِنْ وَحْدِهِ وَاحِدًا، فَلَا وَحْدَةَ لِلْفَرْقِ

وَيَتَحَسَّنُ أَنْ نَتَحَقَّقَ بِهَذَا الْفَصْلِ كَيْفِيَّةَ اللَّفْظِ بِحُرُوفِ الْهَجَاءِ الْوَارِدَةِ فِي
أَوَّلِ السُّورِ وَمَعْرِفَةِ الْمَمْدُودِ مِنْهَا وَالْمَقْصُورِ، وَذَلِكَ فِي نَحْوِ ﴿كَهَيِّصُ﴾^(٣)
١٦٨/ ظ / و﴿الْم﴾^(٤) و﴿وَحْم﴾^(٥) وشبهه.

فَنَقُولُ يَسْغِي أَنْ تَلْفِظَ بِالْكَافِ مَمْدُودَةً، لِأَنَّ قُلُوبَ أَحْرَفِ الْفَاءِ وَلَا تَكُونُ
إِلَّا سَاكِنَةً وَأَوَاخِرُ هَذِهِ الْحُرُوفِ سَاكِنَةٌ فِي حَالِ الْوَصْلِ^(٦) وَالْوَقْفِ فَنَمْدُ
كَمَا فِي ﴿قِنْطَارٍ﴾^(٧) و﴿النَّهَارِ﴾^(٨) إِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهِمَا لِلْفَضْلِ بَيْنَ السَّاكِنِ
وَتَلْفِظُ بِأَلْهَاءِ الْوَلْيَاءِ مَقْصُورَتَيْنِ كَمَا إِذَا وَقَفْتَ عَلَى ﴿الْعَلْيَا﴾^(٩) و﴿الدُّنْيَا﴾^(١٠)
لِأَنَّ الْأَلِفَ فِيهِمَا طَرَفٌ وَبَيْنَ بَعْدَهَا سَاكِنٌ فَهِيَ مَقْصُورَةٌ وَأَصْدُ مَمْدُودَةٌ
كَالْكَافِ، وَإِنْ كَانَتْ أَنْفِرَاءً بِإِدْعَامِ الدَّالِ بَيْنَ (ضَاذ) فِي الدَّالِ مِنْ (دَكُّ)

(١) آل عمران ٣٧، والتَّخَرُّكُ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ يَلْقَى بِأَلْفِهِ فِي أَحْرِفِ الْأَسْمَاءِ وَعَاصِمٌ فِي رَوَايَاتٍ
حَفْصٌ يَجْعَلُهَا وَيَقْرَأُ (زَكْرِيَّا)، (نَظَرُ الدَّائِي، التَّيْسِيرُ ٨٧)

(٢) انظر السَّعِيدِي سَمِيْعَةً عَلَى الْمَدِّ ٢٦٥، وَالْهَدْيُ، الْحَدِيدُ ٢٥ وَ

(٣) فِي أَوَّلِ سُورَةِ مَرْيَمَ

(٤) فِي أَوَّلِ سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَنَحْوِهَا وَلِغَمَانَ وَالسَّجْدَةِ

(٥) فِي أَوَّلِ سُوْرَةِ هَافٍ وَفَصْلَتِ وَالشُّوْرَى وَالزَّحْرَفِ وَالذَّحَانَ وَالْجَانَةِ وَالْأَحْقَافِ

(٦) نَ (نَوْصَف) وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

(٧) (قِنْطَارٍ) لَ عِمْرَانَ ٢٥

(٨) الْبَقَرَةُ ١٦٤

(٩) التَّوْبَةُ ٤

(١٠) الْبَقَرَةُ ٨٥

فَالْمَدُّ أَصَوْنٌ لِأَخْلَ الشَّدِيدِ وَعَدَمُ الْوَقْفِ. وَقَدْ قَوْمَ الْعَيْنِ تَمْدُّ لِمَقْصَلِ بَيْنَ
السَّاكِنِ، وَلَيْسَ حُكْمُهَا عَسَدِي ذَلِكَ، لِأَنَّ آيَةً، وَإِنْ مَكَّنَتْ فِيهَا لَيْسَتْ
حَرْفٌ مَدٌّ لِأَنَّ فِيهَا فَسْحَةً، لَكِنْ الْيَاءُ سَاكِنَةٌ، وَالْيُونُ وَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً فَهِيَ
حَقِيقَةٌ تَخْرُجُ مِنَ الْحِشْمِ لِأَنَّ بَعْدَهَا صَادًا فَالسَّكُونُ يَحْصِي بِحَقَائِقِهَا فَيُحْدِثُ
بَسْبِ السَّكُونِ أَدْنَى مَدٍّ لَا يَسَاوِي الْمَدَّ فِي (طَاهَا)^(١) وَلَا الْمَدَّ فِي (مِيمٌ) وَفِي
(كَافٌ) وَفِي (صَادٌ)، وَإِنَّمَا هُوَ كَالصُّوْتِ الْوَاصِلِ بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْمِيمِ الْمَشْدُودَةِ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿يَعِظُّكُمْ بِهِ﴾^(٢) فِي (٣) قِرَاءَةٍ مِنْ أَسْكَرَ الْعَيْنِ^(٣). وَلَكِنْ
هَذَا سَبَبٌ لِي الْيَاءِ وَالْفَتْحَةِ فِي التَّوْنِ السَّاكِنَةِ بِصِيْرِ الْمَدِّ شَيْهًا بِالْمَدِّ
الْحَادِثِ سَبَبُ الْعَلَةِ فِي ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾^(٤) وَمَا أَشْبَهَهُ

وَكَذَلِكَ ﴿حَمَّ عَسَقٍ﴾^(٥) تَلْفِظُ بِالْحَاءِ مَقْصُورَةً هَذَا وَفِي جَمِيعِ
مَوَاصِعِهَا، وَلَمِيمٌ وَالسَّيْنُ وَلَقَدْ مَمْدُودَتٌ، وَالْعَيْنُ بِأَدْنَى مَدٍّ لِلْعَلَةِ الَّتِي
تَقَدَّمَتْ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْحُرُوفِ مَا كَانَ فِي أَوْسَطِهِ مَدٌّ وَبَعْدَهُ حَرْفٌ يَوْفَى عَلَيْهِ
بِالسَّكُونِ هُوَ مَمْدُودٌ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿قُورَ الْقُرْآنِ﴾ وَ﴿وَنَ وَالْقَلَمِ﴾ فِي قِرَاءَةِ
مَنْ أَطْهَرَ^(٦). وَمَا كَانَ مِنْهَا عَلَى حَرْفَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا حَرْفٌ مَدٌّ فَهُوَ مَمْدُودٌ،
نَحْوُ: الرَّأ، وَالْيَاءِ، وَالطَّاءِ، وَالْهَاءِ، وَالْحَاءِ، حَيْثُ كُرِّ وَمَنْ كَانَتْ قِرَاءَتُهُ
بِالْإِدْعَامِ فِي ﴿صَادٌ دَكُّرٌ﴾^(٧) وَ﴿وَنَ وَالْقَلَمِ﴾ إِذَا مَحْصَنٌ لِإِدْعَامِ قَمَّةً أَكْثَرَ،

(١) بَرِيدٌ (طه)

(٢) السَّاءُ ٥٨

(٣) لَ (عَلَى)

(٤) انظر: الدَّائِي، التَّيْسِيرُ ص ٨٤

(٥) الْأَعْرَافُ ١٧٨

(٦) فِي أَوَّلِ الشُّوْرَى

(٧) الدَّائِي، التَّيْسِيرُ ١٨٣.

(٨) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (مَرْيَمَ) (١). (كَهَيْصُ دَكُّرٌ وَحْدًا ذَلِكُ)، (انظر الدَّائِي، التَّيْسِيرُ ١٤٨) وَفِي
قِرَاءَةِ مَعْظَمِ السَّبْعَةِ

وَمَنْ أَذْغَمَ بَعْدَ قَمَدُهُ مُتَوَسِّطٌ فِي الْعَوَلِ بَيْنَ مَدٍّ مِنْ طَهْرٍ وَمَدٍّ مِنْ ائْتِخَصَرِ
 الإِدْعَامِ. وكذلك ﴿الم﴾ المد في الألف التي في (لَامٍ) أكثر، و﴿طسم﴾^(١)
 المد في الباء التي في آسيف على مذهب من دَعَمَ كَوْنُ فِي الميم أَطْوَلَ
 ١٦٩/ و/ من مدٍّ من أَطَهَرَ الْوَلَدُ عَمَدًا

وأما ﴿الم الله﴾^(٢) فللقراء فيها مذهبان، منهم من أَشْبَحَ المد في
 (ميم) ومنهم من لم يُشْفَعْ، فمن أَشْبَحَ دلَّ إن هذه الحركة حَدَثَتْ، أعني
 فتحة (ميم)، لالتقاء الساكنين والحركة الحادثة لالتقاء الساكنين عِزُّ مَعْتَدُ^(٣)
 بها، فيكون وجودها كعدمها، ومثله^(٤) ﴿قَمِ اللَّيْلُ﴾^(٥) فإن هذه الكسرة على
 الميم لو أَعْتَدُ بها لحادَتْ الْوَرْدُ الداهية من السبط لأجل سكونها وسكون
 الميم، فبما لم تُعْتَدُ^(٦) دلَّ على أن حركة التفتاء لسكنين عِزُّ مَعْتَدُ بها،
 فَوَحَتْ المدَّ لِدَلَّتْ^(٧) ومن لم يُشْبَحَ المد فيهما قال المدُّ إما وَخَبَ في
 التفتاء الساكنين ليُفَرِّقَ بينهما، وقد تحرك الساكن فلا حاجة إلى الإِشَاعِ. وأما
 الألف فلا مدَّ فيها ولا تمكين لعدم حروف المد في هجائها^(٨)

والحاصل أن هذه الحروف على ستة أَصْرَبَ -

صُرَتْ لَا مَدَّ فِيهِ وَلَا تَمْكِينٌ، وهو الألف.

(١) (طسم) في سورة الشعراء والقصص

(٢) في أول آل عمران

(٣) ل (منعقد)

(٤) ل (أصحه)

(٥) المزل ٢

(٦) ن (معد)

(٧) ل (كندت)

(٨) نظر السجدي عليه على اللحن ٢٨٣ - ٢٨٥

وصُرَتْ دُونَ التَّمَكُّنِ الْمُقْصُورِ وَفَوْقَ الْحَرَكَةِ، وهو أَنْقَسَ،
 وصُرَتْ تَمَكُّنٌ مُقْصُورٌ، وهو أَلْطَا وَأَلْحَا وَأَلْهَا وَمِثْلُهُ ذِكْ
 وَصُرْتُ فَوْقَ ذِكْ نَادِي مَدٌّ، وهو الكاف والفاء و(صَادٌ) و(نُونٌ) في
 قراءة مَنْ طَهَرَ^(١) و﴿نَسْتَعِينُ﴾ في حال الوقف بحير روم.

وصُرْتُ مَمْدُودٌ أَمَّ المد في ﴿لم﴾ و﴿صَادُ ذَكَرُ﴾ و﴿نُونُ وَالْقَلَمُ﴾ في
 قراءة مَنْ مُخَضَّصُ الإِدْعَامِ وكذلك ﴿زَكَرِيَّا﴾ و﴿السَّمَاءُ﴾ و﴿الضَّالِّينَ﴾ ومِثْلُهُ
 أَشْنَهُ

وصُرْتُ مَمْدُودٌ مَدًّا وَمَنْطًا بَيْنَ مَدِّ الْفَاءِ وَالْكَافِ وَتَيْنَ مَدِّ (لَم) و(صَادُ
 ذَكَر) في قراءة مَنْ دَعَمَ، وهو النون إذا أَدْعَمَتْ بَعْدَ فِي (نُونٌ وَأَنْقَسَ)، وفي
 ﴿نَسْتَعِينُ﴾ إذا وَقَفَ عَلَيْهَا سَكُونٌ أَوْ إِشْمَامٌ^(٢) وذلك لطيف فاعرفه إن شاء
 الله.

وأما التَّشْدِيدُ

فَيَحْدُثُ إِذَا اتَّعَى حَرْفَانِ مِثْلَانِ أَوْ حَرْفَانِ مُتَفَرِّقَانِ، الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ
 وَالثَّانِي مُحَرَّكٌ، فَيَقْلُبُ أَحَدُهُمَا إِلَى الْآخِرِ، فَيَحْتَ الإِدْعَامُ، وذلك بأن
 يُجْعَلَ الْاعْتِمَادُ عَلَى أَحَدِهِمَا مَرَّةً، فَيَكُونُ الْبَطْنُ بِهِمَا دَفْعَةً مِنْ عِزِّ وَقْفٍ عَنِ
 الْأَوَّلِ، وَلَا فَضْلَ بَيْنَ أَحَدِهِمَا بِحَرَكَةٍ وَلَا رَوْمٍ، وَيَكُونُ الْحَرْفَانِ مُنْقَطِعَيْنِ
 بَيْنَهُمَا وَيَصِيرَانِ بِالتَّوَحُّدِ كَحَرْفٍ وَاحِدٍ لَا مُهَنَّةَ بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ، وَيَلْزَمُ

(١) أي أظهر المدال من صاد في (صَادُ ذَكَرُ) في أول سورة مريم، وأظهر النون من هجاء (نُونٌ) في
 قوله تعالى (ن وَالْقَلَمِ)

(٢) ل (مروم أو إشماء) ورويت في ن كندك، لكن صُرِبَ على (بروم) وكتب في الهامش
 (سكُونٌ) وهو الصواب، لأن الروم هو الإيذان ببعض الحركة. وإذا وَقَفَ عَنِ (نَسْتَعِينُ)
 بالروم أَمْتَعَ المد المرائد في الباء التي قبل النون

للسان / ١٦٩ ظ / أو غيره من المحارج موضعاً واحداً، إلا أن مُكْتَبَةً
وَحَبَسَتْهُ فِي الْمَشْدَدِ، لِمَا حَدَّثَ مِنَ الضَّعِيفِ، أَكْثَرُ مِنْ مُكْتَبَةٍ وَاحْتِبَاسِهِ فِي
الْمَحْفُوفِ، كَقَوْلِكَ قَطُّ وَتُمْ، وَكَانَ الْأَصْلُ قَطَطُ وَتُتْمٌ، وَقَدْ حُجِّلَ، وَهِيَ
تُوتٌ^(١) وَالْأَصْلُ فِيهِ قَدْ حُجِّلَ وَهِيَ تُوتٌ

ولعمرة في ذلك أن اعتماد الة أطلق على موضع وارتفعها عنه وعوده
إليه ثم ارتفعها عنه مُسْتَقْبَلُ نَشْأَةٍ مَشَى أَمْعَدَ، فَحُجِّلَ السَّانُ أَوْ غَيْرُهُ مِنْ
المحارج يسوعهما نَوْءٌ وَاحِدَةٌ طَلَبُ لِمَحَقَّةٍ، وَبِمَا فِي ذَلِكَ مِنْ أَسْهَوْلِهِ عَنِ
الْإِلَاطِ^(٢)

نُتِمَ الْإِدْعَامُ فِي الْمُتَفَارِقِينَ تَارَةً يَكُونُ بِقَلْبِ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ إِلَى الثَّانِي،
وَهُوَ الْأَكْثَرُ لِأَشْبَحَ، كَقَوْلِكَ ﴿النَّعِيمِ﴾^(٣) وَ﴿السَّلَامِ﴾^(٤)، وَهُوَ الْأَصْلُ،
وَتَارَةً يَكُونُ بِقَلْبِ الثَّانِي إِلَى الْأَوَّلِ نَحْوَ ﴿مُذَكَّرٍ﴾^(٥) فِي لَعْنَةٍ مِّنْ آتَدَلْ مِنْ نَاءٍ
أَفْعَلْ دَالاً مَعْجَمَةً وَأَدْعَمَهَا فِي الدَّلِ الْأَصْلِيَّةِ، وَتَارَةً يَكُونُ بَأَنَّ يَتَدَلَّى بِحَرْفٍ
مَّاسَبٍ لَهَا، ثُمَّ يَدْعَمُ، وَذَلِكَ نَحْوَ ﴿مُذَكَّرٍ﴾^(٦) يَدَالُ غَيْرَ مَعْجَمَةٍ^(٧)، وَمِمَّا

(١) يريد أن اللفظ في مذهب من أدغم الدال في الجيم، واللام في نشاء يكون (فجعل وهتوت)
وبحرف أول في مريم ٢٤، والثاني في المظلمين ٣٦ وقد أدغم حيرة والكسائي وأبو
عمرو وأظهر الدقون (انظر مراجع معجم القراءات بغرايه ٣٩/٤، ٩٨/٨)

(٢) نظر الداني (ليس ٤٢ و ٤٣)
(٣) نظر سيبويه ١ كتاب ٣/٥٣٠ و ٤/١٧٠، وفان بن محاهد في كتاب نسبه (ص ١٢٥)
«وهو عند تحليل يد أظهر مثل إعادة الحديث مريم أو كسطور المميد»

(٤) الحائلة ٦٥
(٥) النساء ٩٤
(٦) فرائد ٢٥
(٧) لقمر ١٥ وغيرها
(٨) قال القراء (معاني القرآن ٣/١٠٧) «وبعض بني أمية يقولون مذكرة»، والقراءة ببدال
المشددة (مذكر)

مَا يُقْبَلُ الْأَوَّلُ مِنْ حَسَنِ الثَّانِي وَيُتْرَكُ مِنَ الْحَرْفِ الْأَوَّلِ شَائِئُهُ مَا، وَذَلِكَ
مِثْلُ ﴿أَخْطَتْ﴾^(١) فِي إِقَاءِ شَائِبَةٍ مِنْ إِطْلَاقٍ مَعَ الْتَاءِ عِنْدَ الْإِدْعَامِ، وَمِثْلُ ﴿مَنْ
يَهْدِ اللَّهُ﴾^(٢) وَ﴿مَنْ وَرَثَتُهُمْ﴾^(٣) فِي إِقَاءِ الْغَنَةِ مَعَ دَعْمِ الْوَوِ فِي الْبَاءِ
وَالْوَاوِ.

وَأَسْتَقْصَاءُ عِلَلِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِمَّا يَصِيقُ عَنْهُ فَصْنُ هَذِهِ الْقَوْلِ وَيُخْرِجُهُ عَنِ
أَعْرَاضِ الْمَطْلُوبِ بِهِ، وَلَوْ أَكْثَرْنَا ذَلِكَ لَأَخَذْنَا إِلَى ذِكْرِهِ بِحَثِّ فِيهِ الْإِدْعَامُ
وَمَا تُخَيَّرُ بَيْنَ إِدْعَامِهِ وَتَرْكِهِ وَإِطْهَارِهِ، وَفِي ذَلِكَ بَصْدٌ لِدَكْرِ الْمَدَاهِدِ
الْمَحْلَمَةِ وَمَعْرُضٌ لَاسْتِعَابِ حَمِيعِ أَقْسَامِهِ الْخَسُوعَةِ، وَذَلِكَ غَيْرُ لَاتِي بِهِدَا
أَلْفَذَرِ الْقَرِيبِ، وَنَحْنُ سَذَكُرُ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَ إِسْرَادِ مَا بِحَثِّ مِنْ مَعْرِفَةِ أَحْكَامِ
الْإِطْقِ بِالْمَدْعَمِ مَا نَرَى أَنَّهُ وَافٍ بِقَدْرِ الْحَاجَةِ، مُسْتَعْيِينَ بِاللَّهِ، وَمُقَرِّضِينَ
إِلَيْهِ

أَلَوْ حُتْ مَعْرِفَتُهُ مِنْ كَيْفِيَّةِ الْإِطْقِ بِالْمَشْدَدِ وَصِفَةِ انْتِظَافِهِ، هُوَ^(٤) أَنْ
يَكُونُ مَقْدَرُ رَمَازِ الْإِطْقِ بِحَرْفَيْنِ سَاكِرٍ وَمَحْرُكٍ، وَلَا يَرِيدُ عَلَى ذَلِكَ قَبْصِيرُ
كَأَنَّهُ / ١٧٠ و / دَلَّتْ مُنَابِ أَكْثَرُ مِنْ حَرْفَيْنِ، وَلَا يَفْضُرُ دُونَهُ فَيَكُونُ قَدْ أُحْلِلَ
مِنْ الْكَلَامِ بِحَرْفٍ، بَلْ يَسْخَرُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَكُونُ مُؤَوَّنَةً لِرَبَادَةِ وَالْقَصَاصِ،
وَيَنْظُمُ لَهُ أَلْفَاصُودُ فِي أَنْهَى مَعْرُضٍ مِنَ الْحُسْنِ وَالْإِنْشَابِ

وَمِمَّا سَبَغَتْ مِنْ أَثَمَةِ تَفْرَادَةِ تَحْرِيفِ عَنِ الْمَبَاسَةِ فِي الشَّدِيدِ فِي
مَوْضِعٍ مَا فَاَعْلَمُ أَنَّ الْمَرَادَ بِذَلِكَ تَوْفِي الْإِحْلَالِ بِحُكْمِهِ لَا الْإِصْرَ طَ الْمُخْرِجِ

(١) سمل ٢٢
(٢) لأعراف ١٧٨
(٣) الحائلة ١٠
(٤) في السجين (ومو)، وظاهر العبارة يقتضي (هو) بحذف و ليعطف

له عن حذو مداع امتصى دنت وأوحى، وكذلك من سمع من يذت إلى
 تحامي عن الحرف تمشدد ولتحبيب فاعلم أن مرادة حسن تأتي به،
 ولتحذير من طعن اللسان بالإمعان فيه والتمصيع به، أو لمثل ذلك من
 الجلل. ونحن نذكر من قولهم فيه ما يدل على حقيقة ما عروناه إلى قصدهم
 فمن ذلك آباء والواو إذا جاء ما مشددين في مثل قوله تعالى: ﴿يَاكَ
 نَعْبُدُ﴾^(١) و﴿يَا مَا نَدْعُوا﴾^(٢) و﴿زَكَرِيَّا﴾^(٣) و﴿حَمِيمًا﴾^(٤) و﴿سَرِيًّا﴾^(٥)
 و﴿رَضِيًّا﴾^(٦) و﴿سَوَاكَ رَحْلًا﴾^(٧) و﴿سَوَّلَ لَكُمْ﴾^(٨) وما أشبه ذلك يسمى
 أن يكون تشديد فيه مع تحقيقه أقل من إظهار حرفين، وذلك لأن الواو والياء
 حرف مد والصوت يمد بهما، وبالتشديد تحرك من المد ومن يتحيز
 فخرجهما، فيكون الواو من أشدتين والياء من أشحز، وبالشحز يتطلل نمة
 ويلحقان بهما من الحروف الصالح، فهو جعل رماط أطلق بالتشديد
 فيهما كرم، إظهارهما ووحد نمة فيهما لأدى ذلك إلى أن يصير التشديد
 نائب مضاف أكثر من حرفين، وذلك ريباه

إذ جاء التشديد عقيب مد في قوله ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾^(٩)
 و﴿الْعَادِينَ﴾^(١٠) و﴿الطَّائِفَةِ﴾^(١١) و﴿الْحَاقَّةِ﴾^(١٢) و﴿الدَّوَابِّ﴾^(١٣)
 و﴿الصَّاحَةِ﴾^(١٤) و﴿مَنْ يُشَاقُّ اللَّهَ﴾^(١٥) و﴿مَنْ حَادَّ اللَّهَ﴾^(١٦) وبحو ذلك.

- (١) المائدة ٥
- (٢) الإسراء ١٦٠
- (٣) آل عمران ٣٧
- (٤) مريم ٣
- (٥) مريم ٢٤
- (٦) مريم ٦٢
- (٧) الكهف ٣٧
- (٨) يوسف ١٨
- (٩) المائدة ٧
- (١٠) مؤمنون ١١٣
- (١١) سافات ٣٤
- (١٢) الحاقة ١
- (١٣) الأعراف ٢٢
- (١٤) عبس ٣٣
- (١٥) الحشر ٤
- (١٦) المجادلة ٢٢

يسمي أن تشع الشدة بعد المد، بعد حقه لأن المد بعد حدث من أجل
 التشديد فيه^(١) بتقدير سيكون الحرف الأول من المثليين التقي ساكنين،
 ووجب المد، فعلى لم يوف التشديد حقه صار الحرف الذي بعد المد
 كالمتحرك فيكون المد حادثاً بلا سبب واللغة بأقصا حرقاً، فيسعي أن يوفى
 كل واحد من المد والتشديد / ١٧٠ ط / حقه لتحصل المائدة للمادة^(٢) به.

لراء المشددة في مثل قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ زَاكِعًا﴾^(٣) و﴿إِذَا مِنْ
 الْإِنْسَانِ ضَرًّا﴾^(٤)، ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضْرَهُ﴾^(٥)، وقوله ﴿الرَّحْمَنُ
 الرَّحِيمُ﴾^(٦) و﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(٧) ﴿عَمُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٨) و﴿فُدُورٌ رَاسِيَاتٍ﴾^(٩)
 وبحو ذلك كان، يسمي أن يكون تشديدها مع ينسب من غير ريباه في
 تكرار ولا غير، لأن تكرارها سرلها سرله حرفين، على ما تقدم، ومنى
 شددت في غير خرحت عن زنة حرفين وذلك لا يجوز

الواو والياء اذ جاءتا مشددين وبعد كل واحدة منهما مثلب وتعمد اشح
 التشديد فيهما من غير مالاة ولا نهيب، كقوله تعالى ﴿بِالْعَدُوِّ
 وَالْأَصَالِ﴾^(١٠) و﴿الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾^(١١) وبحو ذلك لأهم في هذا

- (١) ن ن (عان) وانما سب (هه)
- (٢) بي آء ن (العراء) وانصوب ما ذكرنا
- (٣) سورة ص ٢٤
- (٤) الزمر ٨
- (٥) يوسف ١٢
- (٦) المائدة ٢
- (٧) القراء ٥
- (٨) البقرة ١٨٢
- (٩) سيات ١٣
- (١٠) الأعراف ٢٠٥
- (١١) الكهف ٢٨

موضوع متى قرط في تشديدهم الثاني إلى اليسار وذهب إحدى الواوين
وليبيين، وقد امتنع فبهما ذلك من أجل التشديد، إلا أن ما بعدهما بخذثهما
إلى التيسير، فوجب المبالغة في التشديد لئلا يراحمه التيسير^(١)

النون الساكنة والتنوين:

يعني أن يتعمد إدغامهما^(٢) في حروف (وسيسر) على اختلاف في
صهر لعمدة، مثل قوله تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا﴾^(٣) ﴿مِنْ رَبِّهِمْ﴾^(٤)، ﴿مِنْ
وَالِ﴾^(٥)، ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾^(٦) ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ﴾^(٧)، ﴿وَإِنْ نَحْنُ﴾^(٨)، ﴿وَرَحْمَةً
مِنْ اللَّهِ﴾^(٩)، ﴿غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١٠)، ﴿عَلِيمٌ وَإِنْ كُنْتُمْ﴾^(١١)، ﴿عَلِيمٌ
لِلَّهِ﴾^(١٢)، ﴿مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ﴾^(١٣)، ﴿عَشْرًا نَحْنُ أَعْلَمُ﴾^(١٤)، وما أشبه
ذلك.

فإدغامهما في اللام والراء والنون ظاهراً يقرب لمخارج، وإدغامهما
في الميم لا اشتراكهما في العنة والهيوي في الهمزة، وفي الواو حملاً على
الميم لأن الواو ضارحة الميم بكسبها من الشفة وأيضاً فإن المد الذي في
واو يمثلة لعمدة التي في الميم وفي الياء حملاً على الواو لأنها صادرة عنها

(١) انظر السعيدى ٢٧٠، ٢٧١

(٢) ل (إدغامها) في هذا الموضع وفي الموضعين التاليين في العنق الآتي

(٣) سورة ٢٨٢

(٤) آ عمران ١٥٩

(٥) البقرة ٥

(٦) البقرة ١٨٢

(٧) البقرة ١١

(٨) البقرة ٢٨٢ - ٢٨٣

(٩) الأعراف ١٧٨

(١٠) البقرة ٢٨٣ - ٢٨٤

(١١) مريم ٧١

(١٢) المائدة ١٥ - ١٦

(١٣) البقرة ١٦

(١٤) البقرة ١٠٣ - ١٠٤

في المد وإن لم تكن معها من الشفة والقرينة، أعني الياء من وراء، لأن الياء
أقرب شيء إلى وراء، ولذلك جعل الألف مع الراء ماء

ويسعى أن يكون الماء ولا عنة فيه دية حرة من تطهرين، ومع عنة
أقل من إصدار حرفين، وأوجه في كون التشديد مع عنة قبل في مثل ﴿عَدُوا
وَعَشِيًّا﴾^(١) و ﴿فَرِيًّا يَا أُخْتُ هَارُونَ﴾^(٢) وما أشبه ذلك، أن عنة يد بقت
في الحروف^(٣) لمدمع ثم يثبت قبل ١٧١ و صحيحاً، فلا تدغم
بأسرها، بخلاف ما إذا أذعم بعير عنة فون بحرف لا، فبه مثل شبي فسدغم
بأسرها، فعلى هذا يكون التشديد في الميم والواو في ﴿عَدُوا وَعَشِيًّا﴾ كرسنة
في الواو لثمة لعمدة التي تقدمت، وهي كون الأوس، أو صحيحاً فأذعمت
بأسرها، وكون الثانية لم تثبت فلما صحيحاً فلم تدغم بأسرها وكذلك الياء
في ﴿فَرِيًّا يَا أُخْتُ هَارُونَ﴾ على السواء

ووجه الإدغام بعير عنة أن الإدغام في المقربين يوجب قبل الواو
إلى حشر الحروف الذي أذعمت فيه، فثبت مع الراء راء، ومع اللام لام،
ومع الواو واو، ومع الياء ياء، وهذه الحروف لا عنة فيها فتم بحث مع ذلك
بقية عنة كسائر الحروف المتفرقة، وأما من أذعم عنة فلا لحرف يد كان
له مزية على الحروف امسح إدغامه فيه واسون لها عنة في نفسها سواء كانت
من الهمزة أو من الألف، لأن العنة صوت من الحشوم يتبع الحروف، وإن كان
خروجها من الهمزة، فاجتمع فيها مقارنتها بهذه الحروف ومقارنتها عدها بالغة،
فحذفها كل واحد منهما إلى حكمه، فأذعمت بالمقارنة وثبتت العنة بحفظ

(١) غافر ٤٦

(٢) مريم ٢٧ - ٢٨

(٣) ن (فالحروف) ل (في الحروف)

المصرنة التي نُسِجَ دُعائها الإِدْعَامُ^(١)، وكأنهم كبرها ذهب لُفَّة، حتى لا يكون لها أثر لثَّه، وهم يحدون سبيلاً إلى الإتيان بها

وَأَمَّا إِذَا أُدْغِمَتْ فِي مِثْلِهَا أَوْ فِي الميم فَلَيْتَ عَثْرَ مُحْتَاجٍ إِلَى عُنَّةٍ، لَأَنَّ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الميم والواو عُنَّة، فإنَّ الميم وإن كان محرَّجاً من اشتغاب دلالة تالعة لها، فاشتغبي عنها معهم

قال ابن محاهد^(٢) لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ بِـ (عَمْرٍ) (٣) بغير عُنَّةٍ، لعنة الميم .

قال ابن كيسان: إذا أُدْغِمَتِ الواو في الميم دُلَّعَتْ عُنَّةُ الواو

وقال غيره: لعنة عُنَّةُ الميم لأنَّ الواو قد رَأَى لَقْظَهَا بِالْقَلْبِ وَصَارَ مُحَرَّجاً مِنْ مَحَرَجِ الميم، فدُلَّعَتْ للميم لا شك لا لها^(٤)

وَأَنَا أَقُولُ: إِنَّ هَذَا يَنْبَغُ عَلَيْهِ مَا إِذَا أُدْغِمَتِ الواو في الياء والواو بَعَثَ فَإِنَّ الواو وَإِنْ انْقَلَبَتْ إِلَى الواو والياء وَلَيْسَ فِيهِمَا عُنَّةٌ، فَالْعُنَّةُ تُقَدَّرُ بَاقِيَةً مِنَ الواو، وإن كانت ١٧١ ط / قد انقلبت واو أو ياء ومثله ﴿أَحْطَطْتُ﴾^(٥) و ﴿فَرَطْتُ﴾^(٦) فَإِنَّ الطاء تُدْعَمُ بِإِقْبَالِ شَائِبَةٍ مَعَهَا مَعَ أَنَّهَا تَقْبَلُ تَاءً وَالْإِطْاقُ

(١) صُغِطَ (دُعَاهَا الإِدْعَام) فِي السَّحْتَيْنِ بَرَفْعِ الْكَلِمَةِ الْأُولَى وَصَبِّ الثَّانِيَةِ

(٢) ابن محاهد هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس، عالم بعددي كبير القدر لا سيما في الفراءات، وهو مؤلف (كتاب السمع في انقراءات) توفي سنة ٣٢٤ هـ (نظر محمد المؤلفين ١٨٨/٢)

(٣) يريد (عَمْرٍ)

(٤) أورد ابن أبي عمير هذه الصرخ في كتابه (التحديد ٢١ ط)، ويبدو أنه المؤلف نقلها من

ونظر ابن الجوزي، التمهيد ١٦٧ - ١٦٨

(٥) السجل ٢٢

(٦) الرمز ٥٦

لَهَا لَا لثَّاهُ، كَذَلِكَ مَا هَذَا لَا يَنْسُجُ أَنْ تَكُونَ عُنَّةُ الواو بَاقِيَةً، وَإِنْ انْقَلَبَتْ مِيمًا لِأَنَّ عُنَّةَ الواو أَقْوَى مِنْ عُنَّةِ الميم، فَكَانَ تَقْدِيرُ بَقَائِهَا أَوْلَى

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ بَيَّنَّصُ فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَافٍ مِنَ السَّنَةِ، وَهِيَ الميم والواو والياء عُنَّةٌ تَنْسُجُ الإِدْعَامَ وَتُوجِبُ بَيِّنَ الواو وَخُرُوجَهَا مِنْ لُفِّ غَفْهَةٍ، وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ حَرْفٌ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الواو فِي وَسْطِ كَلِمَةٍ، مِثْلُ: شَاءَ رَمَاءً، وَعَمَّ رَمًى، وَكَيْفَةً وَقَوًى، وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ﴿قَتَوْنَا ذَانِقَةً﴾^(١) ﴿صَوَّوْنَا وَغَيْرَ صَوَّوْنَا﴾^(٢) ر ﴿الذُّنْيَا﴾^(٣) وَ ﴿بَنِيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ﴾^(٤) لَأَنَّهُمْ لَوْ أَدْعَمُوا كَانَ لِإِدْعَامِ مُوْهَمًا أَنَّ الْأَصْلَ لَيْسَ فِيهِ الواو، بَدَلُوا فَاوً رَمَاءً وَامً لَوْهَمَ أَنَّ عَيْنَ الْمُعْلَى وَالْأَمَّةَ عِيَانًا، وَأَنَّ مُتْرَلَةً مُرَلَةً ضَوْ حَمَاءً وَعَمَّ حُمً وَلَوْ أَدْعَمُوا فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ فَقَالُوا فِي قَبُولِ قَوًى، وَفِي كَيْفَةٍ كَيْفَةٍ، وَفِي مُبَيِّنَةٍ مُبَيِّنَةٍ، لَصَارَ مُرَلَةً مَا عَلَيْهِ عَيْرُ الواو، كَقَوًى حَيَّ دَلُوحٍ وَعَيَّ دَلَامَرٍ^(٥)

فَأَمَّا إِذَا نَسَجَ يَقَعُ لَيْسَ نَسَجَ يَكُونُ الواو وَالْحَرْفُ الَّذِي بَعْدَهُ مِنْ كَلِمَةٍ كَحَوَّ مَا قَدَّمَ أَوْ نَسَجَ يَكُونُ مِنْ سَبَةِ الْكَلِمَةِ أَنْ فِيهَا يَوْناً مُدْعَمَةً كَحَوَّ أَمْحَى، وَاضْنَهُ أَمْحَى، يَوْراً بَعْدَ، لَأَنَّ لَوْ حَقَلَتِ الْمِمُّ بِمَشْدَدَةِ مُقَدَّرَةِ مِيمٍ صَدَرَ وَزْنُهَا أَفْعَلٌ، وَلَيْسَ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمْ - خُشِيَ الإِدْعَامُ لِزَوَالِ النَّسَجِ^(٦)

فَأَمَّا الْبَرُّ وَاللَّامُ فَلَمْ يَتَّخِذْ بَعْدَ الواو سَاكِنَةً فِي وَسْطِ كَلِمَةٍ فِي بَعْضِ

(١) الأنعام ٩٩

(٢) الرعد ٤، وفي د (حسوبا) معط

(٣) القراء ٨٥

(٤) الواو ١٠٩

(٥) انظر: سيويه - كتاب ٤٥٥/٤، وبداية التحديد ٢١ ط

(٦) انظر: لسير في شرح كتاب سيويه ٥٣٦/٦

أعرب. وهذا وإن قلَّ مثله في القرآن إلا أن ذكرناه مثلاً يرفعهم من يسمعه أنه
نَحْنُ حَقٌّ، فَتَبَّ عَلَيْهِ لِيُسَلَّمَ مَهْ

البناء. إذا كانت مشددة في مثل قوله تعالى: ﴿مُتَرِّ مَا هُمْ فِيهِ﴾^(١)
و﴿تَبَرَّأ﴾^(٢) و﴿أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾^(٣)، و﴿وَرَبُّكَ فَكَّرَ﴾^(٤) و﴿لَتُنَبِّئَ بِهِ﴾^(٥)،
و﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾^(٦) أو ما أشبه ذلك فإن إشباع التشديد يتعين فيها وبحسب
بها، لأن التشديد يُمكن الشفحة من أحد حطها من محرج لسان ويجمعها
عليها، فيؤمن من طاقها ١٧٢/ و

وم ذكرناه مثلاً مستكررة في اثنين إذا شددت في مثل قوله تعالى
﴿مُبَشِّرْنَاهُ﴾^(٧) و﴿يُشْرِكُ﴾^(٨) و﴿يُشْرُونَ﴾^(٩) و﴿يُشْرَتُمُونِي﴾^(١٠) و﴿من
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾^(١١) يسعى أن تشيع بفتحها من غير إعراب^(١٢) وذلك لأن
التشبيهي منزلة بها بحيث يحطها عليها

إذا لقيت ميم الجميع مما أخرى محافظ على التشديد مثلاً يصير،
كصير وحده، وذلك مثل قوله تعالى ﴿عَلَيْهِمْ مَاء﴾^(١٣)، ﴿مَنْ وَرَائِهِمْ
مُحِيطٌ﴾^(١٤)، ﴿عَلَى آثَارِهِمْ مُهْدُونَ﴾^(١٥)، ﴿عَلَيْكُمْ مَذَرَارٌ﴾^(١٦) وهو كثير
ويسعى أن يكون شديداً هذا أصاب أعني شديد الميمين حداً حاداً موسطة
من غير إشباع ولا ترديد لما يحفظ عليه من إعاء الغنة، فإنت إذا أدغمت لم

تدغم أحرف كله إذ قد أنقبت بقصة طهر، أعني إبعده، وإنت يكون
التشديد سلباً إذ أدغمت، ومن تغادر من أحرف لأول بقية

إذا قرأت ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاحِدَ اللَّهِ﴾ في التكرار سلب
طاهراً، وشلاً ما وجب تشديده توسط بين أخل العنة مع استوائهم^(١٧) في
مقدور زمان الطوق بهما وكذلك حان أنون في مثل قوله تعالى ﴿مَنْ سِ
مُوسَى﴾^(١٨)، في قوله ﴿هَلْ يَخْرُ﴾^(١٩) في قرء من دغم^(٢٠)، لاسواء المسم
وأنون في آتعه

الشديد في إطاء ولصدي في مثل قوله تعالى: ﴿يَعَصُ الطَّالِمُ﴾^(٢١)،
﴿يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾^(٢٢) ﴿لِظَانِيرٍ بِاللَّهِ﴾^(٢٣) ونحو ذلك من الحروف التي لها قرنة
على غيرها مطابق أو نفس أو نكر أو غير ذلك، بحيث إشباعه فيه يحفظ
قرنة له وتوفره عليه به

جميع ما تقاربت مخرجه من أحروف أو جمعة وصف واحد، يسعى أن
يشيع الشديد فيه ليخلص بقصة من شذذه بعض وسأني مثله ذلك
ومواضعه فيما بعد، إن شاء الله

لطاء إذا سكنت وبعدت تاء فإن الإدغام بحيث لفارت المحرج،

| | |
|---|---|
| (١) الأعراف ١٣٩ | (٩) الحجر ٥٤ |
| (٢) القرون ٣٩ | (١٠) الحجر ٥٤ |
| (٣) الأعراف ١٣ | (١١) أن عمران ٣٦ |
| (٤) المدر ٣ | (١٢) انظر في سبق ص ١٠٣ |
| (٥) الفرقان ٢٢ | (١٣) الأنعام ٩ |
| (٦) النور ٣٦ | (١٤) السجدة ٢٠ |
| (٧) الصافات ١٠١ | (١٥) مخرج ٢٢ |
| (٨) آل عمران ٣٩ | (١٦) هود ٥٢ |
| (١) ل (اسو له) | (١) ل (اسو له) |
| (٢) لعصر ٣ | (٢) لعصر ٣ |
| (٣) شعراء ٢٠٢ | (٣) شعراء ٢٠٢ |
| (٤) هو لكائي كما في الإصحاح ٣٣٤ والعيت ٣١٠ وانظر الدي الير ٤٣ | (٤) هو لكائي كما في الإصحاح ٣٣٤ والعيت ٣١٠ وانظر الدي الير ٤٣ |
| (٥) الفرقان ٣٧ | (٥) الفرقان ٣٧ |
| (٦) الشعراء ١٨٩ | (٦) الشعراء ١٨٩ |
| (٧) المصح ٦ | (٧) المصح ٦ |

وينفى صوت من الإطاق، كقوله تعالى: ﴿أَحْطُتُ﴾^(١) و﴿فَرَطْتُ﴾^(٢) و﴿فَرَطْتُمْ﴾^(٣). وكان فساده قلب الطاء تاء وادغامها في التاء، كما في الحروف المتقاربة مثل ﴿هَلْ تُؤْبَ﴾^(٤) و﴿مَنْ رَبِّهِمْ﴾^(٥). وما أشبه ذلك ١٧٢ ط / إلا أنه لما كان من أحكام الإدغام أن الحرف إذا كان له فصيحة وصريئة على مقاربه امتنع الإدغام، وكان لطاء نصيلة ومريئة على التاء بالإطاق، الذي في الطاء كره ذهب إصباحها بالإدغام مع القلب المتحضر، فعادوا فيه صوتاً من لإطاق مثلاً يُحَحِّقُوا بها ويسألوها مَرْنَهَا فأدغمت في التاء مع إصباح شائبة من الطاء بذلك^(٦).

وكذلك القاف إذا سكنت ووليتها الكاف لازمة في مثل قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾^(٧) فإن الإدغام يحث لقرب المحرح، لا أنك تنفي شائبة من حشر الفاف وقوتها واستعلائها وفنقلها كما ضغم بالعه والإطاق مع الإدغام في ﴿مَنْ يُؤْمَرُ﴾^(٨) و﴿أَحْطُتُ﴾^(٩)، لأن العنة لا تذخل بكيتها في آلاء ولا الطاء في آلاء من أجل إطباقها واستعلائها، كذلك القاف لا تذخل في الكاف لقوتها وضعف الكاف عنها، وحال تشديد ذلك في أتوسط من المدلعه والتخفيف، على نحو^(١٠) ما تقدم^(١١).

لأن اسمعده تاء عنه في ثلاث عشرة حرفاً، ولا يحو أن يظهر مع شيء منها، لأن هذه اللام لا تكون إلا ساكنة، وهي لازمة لكن بكروه ومجانبه أكثر الحروف، فاحتج لها السكون اللارم والكثرة والمخالطة فحقت بالإدغام إذا كان ذلك راحة، مع أن المعنى لا يتخلل به. والحروف اراء ولسون وطاء والطاء والشاء والذال والذال والتاء واسن واسري والصاد والصاد والشين^(١٢).

فادغمها في آراء نحو ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١٣) وفي أسون نحو ﴿النَّبِي﴾^(١٤) و﴿الْتَوَى﴾^(١٥) و﴿النَّارُ﴾^(١٦) و﴿السَّاسِ﴾^(١٧)، وما أشبه ذلك، فأدغمها وخادرت تعبط ألون وتطسها لثلاً يصير البسط بها مشرباً عطفاً من فيه مكروه. وادغمها في آلاء نحو ﴿اطْلُبْ﴾^(١٨) و﴿الطَّارِقُ﴾^(١٩) وفي طاء نحو ﴿الظِّلَّةُ﴾^(٢٠) و﴿الظَّالِمُ﴾^(٢١)، وفي لاء نحو ﴿الشَّوَابُ﴾^(٢٢) و﴿الْأَثَرِ﴾^(٢٣)، وفي الذال نحو ﴿الذَّكْرُ﴾^(٢٤) و﴿الذَّكْرَى﴾^(٢٥)، وفي آسن نحو ﴿آسَدِينَ﴾^(٢٦) و﴿الذَّارِ﴾^(٢٧)، وفي التسين نحو ﴿السَّلامُ﴾^(٢٨) و﴿السَّعِيرُ﴾^(٢٩)، وفي آري نحو ﴿الرَّزْغُ﴾^(٣٠) و﴿الرَّيْتُونَ﴾^(٣١)، وفي الساء نحو

(١) ب (١٥)

- (٢) انظر سيبويه كتاب ٤/٤٥٧، ومكي انكشاف ١/١٤١، والداوي التحديد ٣٨ و (٣) فاتحة ٣ (٤) الب ٢ (٥) الأعمام ٩٥ (٦) العره ٢٤ (٧) البقرة ٨ (٨) الحج ٧٣ (٩) الصاري (١٠) الشعراء ١٨٩ (١١) البساء ٧٥ (١٢) ب (١٥) انكشاف ١/١٤١، والداوي التحديد ٣٨ و (١٣) ب (١٤) ب (١٥) ب (١٦) ب (١٧) ب (١٨) ب (١٩) ب (٢٠) ب (٢١) ب (٢٢) ب (٢٣) ب (٢٤) ب (٢٥) ب (٢٦) ب (٢٧) ب (٢٨) ب (٢٩) ب (٣٠) ب (٣١) ب

(١) المص ٢٢

(٢) الرمر ٥٦

(٣) يوسف ٨٠

(٤) المص ٣٦

(٥) العره ٥

(٦) سيبويه انكشاف ٤/٤٦٠، ومكي الرعايه ١٧٣، والداوي التحديد ٢١ ط

(٧) المرسلات ٣٠

(٨) يوسف ٤١

(٩) (بحر) ساقطه من د

(١٠) انظر مكي الرعايه ٤٥، والداوي التحديد ٢٧ ط، ومن الدش لإقناع ١/١٨٣،

ابن الجوزي بشر ١/٢٢١

﴿التَّائِبُونَ﴾^(١) و﴿التَّقْوَى﴾^(٢) وفي الصاد نحو: ﴿الصَّابِرِينَ﴾^(٣) و﴿الضَّادِّقِينَ﴾^(٤) ١٧٣/ و/ وفي الصاد نحو: ﴿الْمُضْطَلِّينَ﴾^(٥) و﴿الضَّرَرَ﴾^(٦) وفي الشين نحو: ﴿الشَّمَالَ﴾^(٧) و﴿الشَّرَافَ﴾^(٨).

فإن كانت اللام غير لام المعرفة حاز فيها الإدغام وتركه وقد قرأ القراء بلوحهين^(٩)، كقوله تعالى: ﴿هَلْ تُؤْتِي الْكُفَّارَ﴾^(١٠) وما أشبه ذلك من ﴿بَلْ نَحْنُ﴾^(١١) و﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ﴾^(١٢) واستعمال لإظهار والتخفيف فيها يكون بمقتضى الطريق والرواية، إلا في لام واحدة^(١٣) وهي التي تؤخذ ساكنة حرة لعل وموضع لآيه وبهذا يؤن، لصحبه كانت السون أول غير ضمير، ك﴿خَعَلْنَا﴾^(١٤) و﴿أَنْزَلْنَا﴾^(١٥) و﴿ضَلَّلْنَا﴾^(١٦) و﴿قُلْ نَعَمْ﴾^(١٧).

(١) التوبة ١١٢

(٢) البقرة ١٩٧

(٣) البقرة ١٥٣

(٤) آل عمران ١٧ ، وإشبال سائط من ل

(٥) المائدة ٧

(٦) السجدة ٩٥

(٧) الكهف ١٧

(٨) الكهف ٢٩

(٩) أظهر عاصم للام في هذه الأمثلة (انظر الدي التيسير ٤٣)

(١٠) المطففين ٣٦

(١١) الواقعة ٦٧ وقد أدهمها الكسائي

(١٢) السجدة ١٥٥ وقد أدهمها الكسائي وحمره

(١٣) ل (واحد)

(١٤) ل (وبعد يون الصمير كانت السون أول غير ضمير) والعادة مضطربة وما جاء في ل أصح

(١٥) البقرة ١٢٥

(١٦) البقرة ٥٧

(١٧) السجدة ١١ ، ل (طَلَّلْنَا) وهي بالتشديد في سورة ٥٧

(١٨) الصادات ١٨

﴿وَمَنْ يُدْخِلْهُ فَبِغَمَةٍ﴾^(١) وما أشبه ذلك، فإن الإدغام يمتنع فيها بالاتفاق^(٢)، لعل تأتي فيما بعد^(٣)، إن شاء الله

ومما ينبغي ملاحظته في باب التشديد ترك التصريف فيه، واعتد مؤاخاته فيما إذا نولت عبثه تشديداً وتجاوزت، والإفراط في مثل ﴿أَمْمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾^(٤) وكذلك ﴿مِمَّنْ مَعَكَ﴾^(٥) و﴿لِي يَحْبِرَ لُجِّي يَغْشَاهُ﴾^(٦) وكذلك ﴿مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾^(٧)، ﴿عَلَّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٨)، ﴿قَوْلٌ لِلَّذِينَ﴾^(٩) لأن تغصنه يصير كالمثقال بلعص، فيغم ناجتماعه وتواليه ناقضة من رائده، وبصير سة لإفراط فيه^(١٠)، أي التصريف فيه سة لمشدد في المحقق، فينبى حل ذلك، بخلاف ما إذا كان التشديد مفرداً فإنه لا يكون هك ما يؤن به فلا يبين الحل فيه

فأما التثنية

فهو أن نختص واو الأولى ساكنة فضموم ما قلها طرف، والثانية متحركة أول كلمة أخرى أو ياء في الأولى مهم ساكنة مكسورة ما قلها آخر كلمة وبهذا ياء متحركة في أول كلمة أخرى، فيكون العمل فيهم من موضع واحد مع بقاء المد واللين وعدم التشديد لمحيي، كقوله تعالى:

(١) البقرة ٢١١

(٢) انظر السعدي النسخة على البحر من ٢٧٦، ومكي البرعية ١٦٢ ولداني. للحدود

٣٨

(٧) يس ٥٨

(٨) الحشر ١٠

(٩) البقرة ٧٩

(١٠) (١) (٢) سائط من ل

(٣) نظر ١٧٤ ط من الكتاب

(٤) هود ٤٨

(٥) كد في ب ب، وعلله (من معك) لموسى ٢٨

(٦) اسور ٤٠

﴿أَمْسُوا وَهَاجِرُوا وَحَامِدُوا﴾^(١) و﴿أَصْرُوا وَصَابَرُوا وَرَابَطُوا وَانْقُوا﴾^(٢) وكقوله: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ﴾^(٣) و﴿فِي يُوسُفَ﴾^(٤) و﴿الَّذِي يَدْعُ الْيَنِيمَ﴾^(٥) و﴿الَّذِي يُوسُوسُ﴾^(٦) وسواء كانت الواو والياء وضلاً بهاء الصمير أو غير وضل، كقوله تعالى: ﴿وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ﴾^(٧)، ﴿يُؤْتِ كُلَّ دِي فَضْلٍ فَضْلُهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾^(٨)، وكقوله تعالى: ﴿هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾^(٩)، ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوْقِهِ يُعْجِزُ الرُّزَّاعَ﴾^(١٠)، فالروح في هذا جميعه أن تُشع لضمه التي / ١٧٣ ح / قُلْ لَوِ السَّكَّةُ، وَتُمْكِنُ الْوَاوُ تَمْكِيبُ حَيْدٌ، وَتُحْفَفُ الْوَاوُ الْمُتَحَرِّكَةُ تَخْفِيفاً حَسَباً لَطِيفاً لِثَلَاثٍ رُوِيَ عَنْ حَدِّ التَّلِينِ وَتَلَحُّقٍ بِالتَّشْدِيدِ. كَمَا إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَ الْوَاوِ الْأُولَى مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّى عَمَوْا وَقَالُوا﴾^(١١) ﴿بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا﴾^(١٢) و﴿أَوُوا وَصَرُّوا﴾^(١٣) و﴿مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَحَلَّةٌ﴾^(١٤) وَمِنْ أَشْهُ دَلَّتْ^(١٥)

وكذلك في بناءين أيضاً يعني أن تُشع انكسرة التي قُلْ الياء الأولى وتمكُّها بمكيباً حيداً، وتُحْفَفُ الياء بعدها بحفيفاً لطيفاً ثلثاً تُخْرُجُ عَنْ حَدِّ التَّلِينِ وَتُشَارِكُهُ مَا يُشَدُّ مِنَ الْبَاءِ إِذَا كَانَ قَبْلَ الْأُولَى مِنْهَا فَتَحَةً. كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَيِّدَا وَخُصُورَا﴾^(١٦) ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾^(١٧) عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ أَدْغَمَ

فَانْخَضَ الْإِدْغَامَ وَلَمْ يَأْتِ نَعْيٌ^(١٨)، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَاوِ إِذَا جُمِعَتْ كَذَلِكَ وَالْيَاءِ أَيْضاً وَجَبَ الْإِدْغَامُ وَخَرَّتْ مَخْرَجَ الْحُرُوفِ الصَّحَاحِ رُوِيَ التَّلِينُ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ حَرْفِي مَدٍّ وَلِينٍ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَرِيَّةٌ تَمْنَعُ الْإِدْغَامَ فِي مِثْلِ عَوَارٍ وَرِيَّاءَ^(١٩)

وهذا الذي ذكرناه من التلبيين في الواو والياء إذا كانتا حرفي مدٍّ ولينٍ طرفاً حكماً تمنعان به عن أنفسهما إذا لم تكونا حرفي مدٍّ ولينٍ، ولم يكن فيهما مريئة، وعن^(٢٠) غيرهما من سائر الحروف الصحاح، لأن الحروف الصحاح إذا التقى فيها حرفان مثلاً أخذتهما ساكنين والآخر متحركاً وجب الإدغام، وسواء احتجنا في أوسط كلمة كقوله تعالى: ﴿قَدَّرَ قَهْدِي﴾^(٢١) ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾^(٢٢) ﴿سَوَّاكَ رَجُلًا﴾^(٢٣) ﴿بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾^(٢٤)، أو في آخر كلمة وأوَّل كلمة أخرى، كقوله تعالى: ﴿أَذْهَبَ بِكُنَاسِي﴾^(٢٥) ﴿أَصْرَتْ مَعْصَاكَ﴾^(٢٦) ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِبْهًا﴾^(٢٧) ﴿عَصَوْا وَكَانُوا﴾^(٢٨)، وأما هذا^(٢٩) الحرفان فيهما يُدْغَمَانِ إِذَا كَانَا وَسْطَ وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَرِيَّةٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أُولُو قُوَّةٍ﴾^(٣٠) ﴿عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾^(٣١) ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(٣٢)، وقد لا يُدْغَمَانِ إِذَا كَانَ هُنَاكَ مَرِيَّةٌ كَمَا فِي قُوُونَ وَخُوُولَ. وَالْعِلَّةُ فِي وَجوب التلبيين ما^(٣٣)

(١) وهي قراءة حمزة في رواية خُذَّ عَنْ سَلِيمَ عَنْهُ (انظر: الدامي - لبيس ٤٥)

(٢) سم يتضح لي وجه هذين المثالين

(٣) (وعن) معطوف على قوله (عن أنفسهما)

(٤) لأعلى ٣

(١١) البقرة ١١

(٥) الحديد ١

(١٢) هـ (وهذا ص)

(٦) الكهف ٣٧

(١٣) المل ٣٣

(٧) النساء ٨١

(١٤) القصص ٨٣

(٨) المل ٢٨

(١٥) الفاتحة ٥

(٩) البقرة ٦٠

(١٦) (ما) ساقطة من ل

(١٠) الأعراف ١٨

(١١) المنع ٢٩

(١١) الأعراف ٩٥

(١٢) البقرة ٦١

(١٣) الأعراف ٧٢

(١٤) المؤمنون ٦٠

(١٥) انظر السعيدى التمهيد على المل ٢٧٠ - ٢٧١

(١٦) آل عمران ٣٩

(١٧) الأعراف ١٧٨، ل (يهدى) بالياء

(١) الأعراف ١٢٨

(٢) آل عمران ٢٠١

(٣) السجدة ٥

(٤) يوسف ٧

(٥) الماعون ٢

(٦) النمل ٩

(٧) سبأ ٣٩

(٨) في نون (ويؤب) - هود ٣

(٩) القصص ٥٢

قدّمناه من أن الحرف يمتنع إدعائه إذا كان له مزية على معاربه، فدللت
بممتنع إدعائه إذا كان له مزية على (١) معاربه والواو إذا كان قبلها صمّة
وسكت. وباء إذا انكسر ما قبلها وسكت، فقد تكمل مدهما باحتماع
انضمّة والواو، والكسرة والياء، كما إذا اجتمعت الصمّة والألف، فإذا وقعت
واحدة منهما / ١٧٤ و/ طرفاً فالمد واجب لها، لأنه قد يحور السكت عيه،
وقد يحور أن لا يكون الحرف الذي يلقاها في أول الكلمة التي بعدها مثلها،
وإذا كان المد قد وجب لها إذا كانت طرفاً فالمد مزية لا يجوز إبطالها بعد
خروجها، وصار وجوب المد هاهنا في المتصلين لحفظ (٢) المزية في مثل
قوول وما أشبهه، كوجوبه في المتصلين لحفظ المزية (ودلت لأن قوول)
هو عمل من قوول (٣)، وقد ثبت المد فيه قبل قوول، فإذا قالوا قوول لمهم أن لا
يتطلوا ذلك المد لأن السو الأولى هي " الألف في قاول، فهي مد لكل
حالة. فقد نأى أن الواو والياء يكون لهما في بعض الأحوال مزية على
أنفسهما في حالة أخرى، وذلك في الطرب في مثل «قالوا وأقبلوا» (٤)،
وفي الوسط في مثل قوول وطووع، ومثله قرأ الشاعر

نَانَ الْحَلِيطُ وَلَوْ طُرِعْتُ مَا بَانَ (٥)

ومنع الإدعاء لذلك، ووضح لك أيضاً كيفية اللفظ بالملئي وامتنع
التشديد فيما وحت فيه التبيين بالعلة، فتدبره، إن شاء الله.

(١) ما بين المعقوفين ساكنة من ن

(٢) ب (كحفظ)

(٣) ب، د (وما أشبهه وذلك لأن قوول كوجوبه في المتصلين لحفظ المزية، هو عمل من قاول)
والعبارة مصعربة، ولعل لصواب في ما ألباه

(٤) ل (على)

(٥) يوسف ٧١

(٦) هو صدر بيت لحرير في مطلع قصيدة يهجو بها لأحطل (انظر ص ٥٩٣ من شرح ديوان
جرير لمحمد بن سعيد الصاوي)

وأما العرق (١) بين التشديد والتلين في حرفيه فهو أن آلة المطلق لا
تعتمد على محرج اباء والواو في التلين كما تعتمد عليه في التشديد،
وبما يشار لمخرجهما مع امتداد الصوت، وأن زمان المطلق بالتلين
أطول من زمان المطلق بالتشديد، لأن المد يسمى مع التلين ويسمى مع
التشديد، فذلك كان زمان التلين أطول

فأما الإظهار

فهو حكم يجب عند اجتماع حرفين ساغداً، إما في المخرج أو في
الخاصية، والأول مهم ساكن، كقوله تعالى «من الصاوي» (٢)،
«فلخلت» (٣) وحقيقته البيان لأن المخرج يسر «بالقطع»

وأما الإخفاء

فحكم يجب عند اجتماع حرفين أحداً حالاً موسطة بين المساعدة في
دئبت والمعارضة، وسبق أحدهما بالسكون، كقوله تعالى «من كان في
الضلالة» (٤) «فبشرهم بعباد اليم» (٥) «ولمن صبر» (٦) وما أشبه ذلك
وحقيقته السرة، لأن للمخرج يستمر بالانصاف

فالتشديد إذن هو دعاء حرف في حرف، والإظهار هو قطع حرف عن
حرف، والإخفاء هو اتصال حرف بحرف فالتشديد يخل الحرف ويحيث.

(١) (العرق) ساكنة من ل

(٢) آل عمران ٥٢

(٣) البقرة ٣٤

(٤) هكذا ضبطت في ل.

(٥) مريم ٧٥

(٦) آل عمران ٢١

(٧) الشورى ٤٣

وبالقطع يظهر وسين، وبالاتصال يخفى وتُسَرُّ، ولهذا العلة لم يكن
 ١٧٤ ط / الإحقة إلا في حَرْفِي الْعلة النون والميم، لأن الاتصال لا يتأتى
 لأقبيهما، لأن الصوت إذا جَرى في الحيشوم أمكن اتصال الحرفين من غير
 إظهار ولا تشديد. وبذلك يسعى أن يكون السطو بالمحصى بين التحصيف وبين
 لتشديد، كما أنه بين الإظهار وبين لإدغام

وأعلم أن الإظهار يحالف الإحقة بكونه يُوَحَّد في حروف كثيرة ومواضع
 عدة، وهي ما عدا مواضع التشديد والتنيس والقب والإحفاء، إلا أن الإظهار
 يكون في بعض الحروف أبين منه في بعض، حسب التَّعَدُّ وأقرب

فأما كيفية اللفظ المُطَهَّر فإن يكون قطعك محرج الحرف المطهر
 بإسكابه وأخذاً في الحرف المتحرك بعده في رمد واحد ووقف واحد من
 غير بطء يُوَهِّم تشديد، ولا إزعاج يأخذ بك إلى الإقلال^(١) ولتحريك
 هذا مع إخلاص سكوت الساكن وإشباع حركة المتحرك. وسنورد من أمثلة
 ذلك في الكتاب العزيز ما يُقاس عليه غيره ويُستدل به على ما سواه، إن شاء
 الله

أمثلة الإظهار

اللام إذا سكنت في غير إدغام بحيث أن تُحْبَس تحليصها في إظهار
 وباب وتوقى في ذلك إزعاج سكوتها وتتميرة، فإن هذه الحان أَسْرَعَ شيء بها
 إلى الحركة، وسواء كانت من نفس كلمة في مثل قوله تعالى ﴿أَمْ جِنَّةُ
 الْخُلْدِ﴾^(٣) و﴿بَلْدَةٌ مَيَّسَاءُ﴾^(٤) و﴿يَكُمُ عِلْطَةٌ﴾^(٥) أو جاءت للتعريف

- (١) ن (إقلال) وبعده الإغلاق
 (٢) (على) ساقطة من ن.
 (٣) العرقان ١٥
 (٤) العرقان ٤٩
 (٥) لقمة ١٢٣

وتبعدها سوى ما ذكرناه من الحروف التي تُدْعَم معها في مثل قوله تعالى :
 ﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ﴾^(١) ، ﴿الْحَمِيدُ﴾^(٢) ، ﴿الْمَجِيدُ﴾^(٣) ، وغير ذلك، ما
 فيها من المحالطة لأكثر أحروف والانحراف، فصار في السطو بها نوع
 ثقل، فيثقل السكون بثقلها، فم لم يُعْمَل لإظهارها وتأتى به الت حانها
 إلى الإزعاج^(٤) والإغلاق، وعلى أن في العامة من إدغام اللام في الحميم
 عادة له، فبها عليه يُجْتَنَب.

وكذلك إذا كانت لاماً بين أنفعل، وتبعدها نون فاحسب خلغها واحد
 إظهاراً وفكها، وإلا صارت نوناً، كقوله تعالى ﴿أَتَرَكْتُ﴾^(٥) و﴿جَعَلْنَا﴾^(٦)
 و﴿جَعَلْنَا﴾^(٧) و﴿فَضَّلْنَاكُمْ﴾^(٨) ، و﴿أَدْعُنَا﴾^(٩) و﴿بَدَّلْنَا﴾^(١٠)
 و﴿أَكْفَلْنَاهَا﴾^(١١) ، وكقوله ﴿قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ﴾^(١٢) . ومن يُبدل بضم
 الله^(١٣) وهو كثير. وكيفية اللفظ بها أن تُلصق لسانك بمخرج اللام من
 الحث الأعلى ثم تُلَفِّظ بالنون / ١٧٥ و / محركة آتية حركة وأخفها لئلا
 [تضطرب اللام عند خروج النون فترفع، وتكلف ترفيق اللام] ^(١٤) لئلا
 تَتَشَرَّبَ غنة النون فتدغم، لأنهما فريتا المخرج وربما تحتلطان^(١٥) ،

- (١) الأعراف ٤١ .
 (٢) إبراهيم ١ .
 (٣) سورة ق ١
 (٤) ل (إزعاج) .
 (٥) لقمة ٥٧
 (٦) لقمة ١٢٥
 (٧) الإسراء ٣٢ ن (حماسهم) الإسراء ٧٠
 (٨) الإسراء ٧٠
 (٩) الأعراف ١٥٠
 (١٠) الأعراف ٩٥
 (١١) سورة ص ٢٣
 (١٢) لسانات ١٨
 (١٣) ما بين المقومين ساقط من ن
 (١٤) عبارة المؤلف عن كيفية السطو باللام المظهرة
 مفتحة عن العبيدي التنبيه على اللحن من
 ٢٧٦ - ٢٧٧

وكثيراً ما سَمِعْتُ آيُومَ القِرَاءَةِ لَا يَفْرُقُونَ بَيْنَ ﴿أَلْمَالَةِ الْحَدِيدِ﴾^(١) وَ﴿أَرْسَلْنَاهُ إِلَى﴾^(٢). وَيُوقَّ تَعَسُّطُ هَذِهِ أَلْوَابٍ وَنَطِيشُهَا لِئَلَّا يَصِيرَ اللَّفْظُ بِهَا مَشْبُوبًا بِإِطْبَاقِ مَا كَالْعَبْطِ بِالنَّاسِ وَلِتَهَارِ وَأَلْسِنُ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ. وَكَذَلِكَ عِنْدَ السَّوِّ وَالسَّيْرِ وَالصَّدَدِ وَغَيْرِهَا^(٣) مِمَّا تَظْهَرُ مَعَهُ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا﴾^(٤)، ﴿قُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾^(٥)، ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾^(٦) أَحْسَنُ سَكُونٍ أَلَامٍ وَأَحْرُسُهَا عَنِ الْإِرْعَاحِ

وَالْعَلَّةُ فِي وَجُوبِ إِظْهَارِ هَذِهِ أَلَامٍ مَعَ أَلْوَابٍ وَمَحَالِفِهَا غَيْرُهَا أَنَّ لَلَامَ مِنْ حَقِّهَا فِي الْأَصْلِ أَنَّ لَا تُدْعَمُ فِي لَوْنٍ لِنَدْعُمِهَا فِي الْحَاصِيَّةِ، فَإِنَّ اللَّامَ بِهَا مَرْنَةٌ عَلَى أَلْوَابٍ تَنْحَرُ فِيهَا وَسْعَةٌ مَخْرَجُهَا، وَإِذَا أُدْعِمَتْ فِيهَا لَامٌ أَلْتَعْرِيفُ لِأَنَّهَا كَثُرَتْ بِدَحْوَلِهَا عَلَى كُلِّ نَكْرَةٍ يُرَادُ تَعْرِيفُهَا وَأَتَّخَذَتْ بِمَا بَعْدَهَا وَسَكَبَتْ فِي الْأَصْلِ لَمَّا رُبُّدُ مِنْ حَصِيَّتِهَا وَصِيَانَتِهَا عَنِ الْحَذَفِ بِحَابِرٍ وَبِذَلِكَ حُمِلَتْ أَوَّلًا فَوُحِّتْ لَهَا الْإِدْعَامُ بِاجْتِمَاعِ الْكَثْرَةِ وَالسَّكُونِ وَالْإِتِّحَادِ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَقْضِي التَّخْفِيفَ، وَلِهَذَا أَلْمَعْنَى أُدْعِمَتْ فِي الْحُرُوفِ الَّتِي ذَكَرْنَا، وَبِمِثْلِهَا لَا تُدْعَمُ فِي غَيْرِهَا إِذَا كَانَتْ أَصْلًا.

أَمَّا لَامٌ هَلْ وَبَلْ وَمَا أَشْبَهَهُمَا فَإِنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً فِي الْأَصْلِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ كَثْرَةً لَامٍ اسْعَرِيفَ، وَلَا لَرَمَتْ مَا تَنَحَّلُ عَلَيْهِ لُرُومَهَا، لِأَنَّ هَلْ وَبَلْ يُمْكِنُ السَّكُونُ عَلَيْهِمَا مَعْرَدَتَيْنِ عَمَّا بَعْدَهُمَا فَهَرَبَتْ مِنْ وَجْهِ [وَبَعْدَتْ مِنْ وَجْهِ]^(٧)، فَهَذِهِ حَارٌّ فِيهَا لِإِدْعَامِ وَتَرْكِهِ

أَمَّا هَذِهِ أَلَامٌ أَعْيَى الَّتِي هِيَ لَامٌ أَعْمَلُ إِذَا وَلِيَتْهَا أَلْوَابٌ فَإِنَّ الْأَسْبَابَ الْمَوْجُودَةَ لِلْإِدْعَامِ فِي لَامٍ الْمَعْرُوفَةِ وَلَامٍ هَلْ وَبَلْ تَكُونُ مَعْدُومَةً^(٨) مَعَهَا، لِأَنَّ لَامَ أَعْمَلُ لَمْ تَكُنْ كَثْرَةً لَامٍ اسْعَرِيفَ وَلَا لَرَمَتْ بِسَكُونِ لُرُومِهَا لَامَ التَّعْرِيفِ وَلَامَ هَلْ^(٩) وَبَلْ، لِأَنَّ لَامَ أَعْمَلُ قَدْ وَحِّتْ لَهَا الْحَرَكَةُ فِي صِبْعَتِي الْمَاصِي وَالْمُسْتَقْبَلِ. وَلَا وَجْدَ فِيهَا مِنَ الْإِتِّحَادِ بِمَا رُبِّهَا مَا وَجَدَ فِي لَامٍ التَّعْرِيفِ، لِأَنَّ لَامَ أَعْمَلُ قَدْ نَبِيهَا الْأَسْمَاءُ الْمُسْطَهْرَةُ فِي الْأَكْثَرِ وَالصَّمَانِ الْمُسَمَّيَّةِ، فَهَذِهِ فَارَقَتْ هَذِهِ أَلَامٌ لَامَ الْمَعْرِفَةِ فِي الْإِتِّحَادِ وَالْكَثْرَةِ، وَفَارَقَتْ لَامَ هَلْ وَبَلْ فِي السَّكُونِ الْأَلَامِ، فَفُتِحَ فِيهَا الْإِدْعَامُ وَوُحِّتَ الْإِظْهَارُ وَالرَّحُوعُ / ط / يَأْتِي الْأَصْلُ لِدَلَالَةِ التَّعْرِيفِ وَالْمَعَارِفَةِ

لِنَوْنِ السَّائِكَةِ وَالتَّوْنِ، يَحْبُ إِظْهَارُهُمْ عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ عَلَى خِلَافِ بَيْنَ لِقَاءِ فِي الْحَاءِ وَالغَيْنِ^(١٠)، وَيَكُونُ ذَلِكَ مَعَ تَوَقُّفِ الشَّدِيدِ فِي أَلْوَابٍ لِئَلَّا يَصِيرَ لِحَرْفٍ حَرْفِينَ بِطَوْلِ الْمَكْنُثِ، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ حَيْرَ﴾^(١١)، ﴿أَمَّنْ حَلَقَ﴾^(١٢)، ﴿أَمَّنْ هُوَ﴾^(١٣)، وَ﴿مَنْ آمَنَ﴾^(١٤)، وَ﴿مَنْ عِنْدَهُ﴾^(١٥)، وَ﴿مَنْ حَيْثُ﴾^(١٦)، وَ﴿عَصُوا عَمُوراً﴾^(١٧)، وَلَا سَمَتْ^(١٨) إِلَى قَوْلِهِ عَنْ أَظْهَرَ فِي ذَلِكَ صَوْبًا كَصَوْتِ الصَّحْحَةِ تُلْفَى فِي الظَّنِّ، فَإِنَّهُ حَطَّاءٌ، وَسَتَاتِي عِلَّةٌ وَجُوبٌ إِظْهَارُهَا

- (١) ن (معدومة).
(٢) (هل) ساقطة من ن
(٣) انظر سبني لتحديد ٢٠ وب السماطي إتجاه بصلاء البشر ٣٢
(٤) يقره ١٠٥
(٥) العمل ٦
(٦) نمر ٩
(٧) القره ٦٢
(٨) ساقطة ٥٢
(٩) لمره ١٩١
(١٠) أسماء ٤٣
(١١) ن (بنت)

- (١) س ١٠
(٢) الصادق ١٤٧
(٣) ل ن (غيرهما) ونصب ن من أنباء
(٤) ل (ل) ١٥١
(٥) (مقل) (الأنعام) ٥٤
(٦) آل عمران ٩٥
(٧) ن بين المعرفين ساقط من ل

الرَّيُّ إِذَا سَكَتَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى ^(١) ﴿وَأَسْتَفِرُّ مِنْ
سِتْصَفْتِ﴾ ^(٢) وَنَحْوَهُ نَاحِدَةً بِسَكَاتِهَا وَأَحْسَنُ إِسْرَافًا وَإِطْهَارًا، لِأَنَّ الرَّاىَ
بَعِيدَةٌ مِنْ مُنِيمٍ فِي الْمَحْرَجِ لِأَنَّ مَمَّ مِنْ شَفْهِهِ وَرَاىَ مِنْ أَسَدِهِ لِلْسَّادِ مِنْ
السَّيْرِ، لِأَنَّ الرَّاىَ جَهْرًا وَهِيَ مُشْرِكَةٌ لِلْسَّيْرِ فِي الْمَحْرَجِ وَالصَّفْرِ
مَوْجِبٌ لِلْإِطْهَارِ لِحِفْظِ الْمَرِيَةِ وَدَفْعِ الْمَشَارِكَةِ

الضَّادُ إِذَا سَكَتَ وَكَانَ بَعْدَهَا طَاءٌ فَأَحْسَنُ تَخْصِصُ الضَّادِ مِنْهَا
بِالْإِطْهَارِ، وَحَاضِرٌ سَبْقُ انْتِدْبَاعِهَا إِلَيْهَا فَيَذْهَبُ لِنَفْسِهَا وَتَصِيرُ طَاءً، وَدَلِيلُ
لَا حِدَّةَ لَهَا فِي الْإِطْطَاقِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّهُ﴾ ^(٣)، ﴿إِلَّا مَا
أَضْطَرُّرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ ^(٤)، لِأَنَّ تَصِيرَ طَاءً وَأَطْرُوتُمْ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ إِذَا وَبَيْتُهَا حَبٌّ
فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَخْبِضْ جَنَاحَكَ﴾ ^(٥) يَسْعَى أَلَّا تَخِينُ تَخْيِصُهَا مِنْ
الْحَبِّ بِالْإِطْهَارِ، وَتَحْفِظُ نَفْسُهَا بِبَرٍّ وَتَسْكُونُ، وَمَنْ لَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ رَسَمٌ
تَصِيرُ حَبًّا، وَتُدْعَمُ فِي الْحَبِّ، وَبِذَلِكَ لَا يَحْوَرُ لِسَاعِدُهَا بَيْنَ الْحَبِّ وَالطَّاءِ
وَبَيْنَ الضَّادِ فِي جَوَاسِيَةِ، لِأَنَّ فِي الضَّادِ مَرْتَبَةً عَلَى الطَّاءِ بِالنَّفْسِ
وَالْإِسْطِغَالَةِ، وَهِيَ مُشْتَرِكَةٌ فِي الْإِطْطَاقِ وَالْإِطْطَاقُ مُعْتَبَرٌ الْإِدْعَامُ، فَيُوجِبُ
الْإِطْهَارَ لِحِفْظِ مَرْتَبَتِهَا وَدَفْعِ الْإِدْعَامِ الْمَحَلَّ بِهَا، وَكَذَلِكَ حَالُهَا أَنْصَابُ
لَحَبٍ لِأَنَّهُمْ وَبِهَا تَقَارُبٌ فِي الْمَحْرَجِ فَصَادَ عِنْدَ مَرِيَّةٍ نَادِرًا

الْحَبِّمْ، إِذَا سَكَتَ وَوَبَيْتُهَا هَاءٌ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَحْيَهُ مَا
عَلَيْتِ﴾ ^(٦) ﴿وَوَحْيِي لِلَّذِي﴾ ^(٧) وَجِبَ أَنْ تُسَبَّحَ طَهَارُ الْحَبِّ وَفَتْكُهُ، لِمَنْ يَسْ

الْحَبِّمْ وَانْهَاءٌ مِنَ التَّعْدِ فِي الْمَحْرَجِ وَهِيَ لِحَاصِيَةِ أَيْضًا، فَإِنَّ لَحَبَّ مَحْوَرٍ
شَدِيدًا، وَانْهَاءٌ مَهْمُوسٌ رَحْوًا، وَهِيَ الْهَاءُ خَفَاءٌ وَهِيَ ١٧٦ و/ الْحَبِّمْ طَهْوَرُ،

الْحَاءُ إِذَا سَكَتَ وَبَعْدَهَا هَاءٌ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَخَّخَهُ لَلْأُ
طَوِيلًا﴾ ^(٨) وَجِبَ بِصَهْرٍ نَحْوَهُ لِحَاءٍ وَحَصَاءٍ بِهَاءٍ، لِأَنَّ يَنْقَبُ بِهَاءٍ حَاءً، قُرْبُ
الْمَحْرَجِ وَشُرْكُهُمَا فِي هَقَسٍ فَيَحْدُثُ الْإِدْعَامُ، وَبِذَلِكَ لَا يَحْوَرُ

الْعَيْنُ إِذَا سَكَتَ أَمَامَ نَفَافٍ وَجِبَ بِصَهْرٍ أَعْيُنَ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى
﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ ^(٩) لِأَنَّ يَنْقَبُ لَعْنُ فَاءٍ بِمَا سَهْمٌ مِنْ
الْإِسْطِرْكَ فِي الْإِسْطِعْلَاءِ وَالْقُرْبِ فِي الْمَحْرَجِ، فَيَحْدُثُ الْإِدْعَامُ، وَبِذَلِكَ لَا
يَحْوَرُ بِمَا سَهْمٌ مِنَ التَّعْدِ فِي لِحَاصِيَةِ، قُرْبُ نَفَافٍ شَدِيدًا وَاعْنُ رَحْوًا، وَهِيَ
لِقَابُ قَلْبَةٍ لَيْسَتْ فِي الْعَيْنِ

الْعَيْنُ: إِذَا سَكَتَ وَبَعْدَهَا هَمزةٌ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوَدَّعَ
أَدَانُمُ﴾ ^(١٠) ﴿وَارْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ ^(١١) وَجِبَ بِطَهَارِ الْعَيْنِ سُوْدَةٍ وَتَحْقِيقُ الْهَمزةِ، لِأَنَّ
تَقْلَبَ عَيْنًا، وَيَحْدُثُ الْإِدْعَامُ، وَبِذَلِكَ لَا يَحْوَرُ لِأَنَّ حُرُوفَ الْحَلْقِ لَا يُدْعَمُ مَا
تَقَارَبَ مِنْهَا وَقَدْ بَدَّعَ وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ قَبْلَهَا حَاءٌ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ﴾ ^(١٢) لِأَنَّ يَنْقَبُ لِحَاءً عِيَاءً، وَيَحْدُثُ الْإِدْعَامُ لِقَرَابِ
الْمَحْرَجِ، وَهِيَ مُتَبَعِدَةٌ فِي الْحَاصِيَةِ، قُرْبُ لَهَا مَهْمُوسٌ وَاعْنُ مَحْوَرُ،
وَلِأَنَّ الْحَمِيغَ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ، وَلَا يُدْعَمُ مِنْهَا مَا تَقَارَبَ

لِلدَّالِ، إِذَا سَكَتَ عِنْدَ الْوَاوِ، وَكَذَلِكَ إِذَا سَكَتَ عِنْدَ فَاءِ خَهْرٍ
بِهِمَا وَلَا تَقْلَبُ وَلَا صِدْرًا عَةً وَأَسَدَمَتْ فِي الْوَاوِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ

(٤) الس ٣٦

(٥) الحروف ٨٩

(١) الإس ٢٦

(٢) آل عمران ٨

(٣) الأحراب ٤٨

(٤) الح ٨٨

(٦) الأعم ٢٢

(٧) الأعم ٦٩

(٨) تعالى في س ١٢٢

(٩) الإس ٦٠

(١٠) الح ١٧٣

(١١) الأعم ١٠٩

نرى^(١) و ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ﴾^(٢) ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا﴾^(٣) ﴿وَأَخَذْنَا مِنْكُمْ مِيثَاقًا﴾^(٤) ﴿وَنَبِّدْنَاهُمْ﴾^(٥) ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾^(٦) ﴿وَمَا أَشَبَّ دَبًّا، ثَلَاثًا بِصِرِّ قُرَى، وَنَقَضَرَكُمُ اللَّهُ، وَإِذْ أَخَذْنَا، وَأَحْرَ، وَإِنْتَسَا، وَقَحَهُ طَاهِرٌ لَتَعْدَ لِمَخَارِجِ.

وكذلك الراء واللام مع الدال يُعَمَّدُ بِأَتَاهَا مَعَهُمَا لَثَلَا يَطْرَأُ الْإِدْعَامُ فِي مِثْلِ ﴿لَقَدْ لَقِينَا﴾^(٧) و ﴿نَقَذْ لَشْت﴾^(٨) و ﴿لَقَدْ رَاودَتْهُ﴾^(٩) وَقَحَهُ ضَهْرٌ، وَبِمَ بَصْرٌ أَصْحَابُ الْأَدَاءِ عَلَى ذَلِكَ مَعَ تَعْدِيهِ لِأَنَّ فِي لَعَامَةٍ مِنَ الْإِدْعَامِ فِيهَ فَاشْرٍ فِي مَنَظَرِهِ وَعَدَدُهُ مُسْتَمِرَّةٌ بِهِ

وكذلك إذا سكنت أمام الحاء في مثل قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ﴾^(١٠) و ﴿يُدْخِلُهُمُ الْحَنَّةُ﴾^(١١) و ﴿أَدْخَلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ﴾^(١٢) و ﴿لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾^(١٣) و ﴿لَيَدْخُلَنَّ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾^(١٤) وسجود ذلك، لتبْعِدِهِمَا فِي الْمَحْرَجِ وَلِحَاصِيَّةٍ فِي ذَلِكَ أَنَّ الدالَّ شَدِيدَةً مَجْهُورَةً وَالْحَاءُ رَحْوَةً مَهْمُوسَةً، فَتَعَيَّنَ الْإِطْهَارُ بِذَلِكَ التَّعَادُ

الميم إذا سكنت بعد الفاء والواو في مثل قوله تعالى: ﴿يَمْدُهُمْ فِي﴾^(١٥) و ﴿لَارِيَنَّاكُمُ لِمِغْرَقَتِهِمْ﴾^(١٦) ١٧٦ ظ / ﴿هُمْ وَقُوْدُ النَّارِ﴾^(١٧) ﴿أَنْتُمْ

- | | |
|------------------------|------------------|
| (١) ليقره ١٤٤ | (١١) البقرة ١٣٤ |
| (٢) لقوة ٢٥ | (١٢) محمد ٦ |
| (٣) بقرة ٦٣ | (١٣) حجر ٤٦ |
| (٤) الباء ٢١ | (١٤) الفتح ٢٧ |
| (٥) (سندناهم) القصص ٤١ | (١٥) البقرة ١٥ |
| (٦) الأعراف ١٧١ | (١٦) محمد ٣١ |
| (٧) الكهف ٦٧ | (١٧) آل عمران ١٠ |
| (٨) يونس ١٦ | |
| (٩) يوسف ٣٢ | |

وَأَزُواخَكُمُ﴾^(١٨) على مذهب من أسكن الميم رسم يُنْحَقُ^(١٩) ، ﴿نَعَمْ فَأَذِنَ﴾^(٢٠) ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾^(٢١) ﴿حَمَّ وَلَكْتُبَ﴾^(٢٢) ﴿يُسَلِّمُ وَخَهْهُ﴾^(٢٣) فَاظْهَرُ عُنْتَهَا، وَاحِدٌ إِسْكَانُهَا وَتَوَوُّ إِعْرَاجُهَا وَسَوَقُ لِحَرْكَةِ لِبِهَا بَأَنَّ تُطَوِّ شَمْسًا وَلِحَقُّ نِيَّتِكَ بِمَحْرَجِ الْفَاءِ وَبَصْمُ شَفَتِكَ عَلَى الْوَاوِ عِنْدَ^(٢٤) انْفِتَاحِ شَفَتِكَ عَلَى الْمِيمِ^(٢٥) فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَمِنْ غَيْرِ إِسْكَانٍ يُؤَوَّلُ إِلَى التَّشْدِيدِ، وَلَا يَصْطَرِبُ يَوْهَمُ الْإِعْرَاجِ وَالسَّحَرِ. وَهَذَا لِأَصْلِ يَسْعَى أَنْ يُتَّقَمَّ فِي جَمْعٍ مَا نَجَتْ بِصَهْرَةٍ

والعدة التي من أخذها أظهرت الميم عند فاء الواو وأُحْيِيَتْ مَعَ الْمَاءِ، مَعَ وَحْدٍ الْمَقَارِبَةِ فِي لَحْمِيٍّ، فَإِنَّ الْحَمِيَّ مِنْ حُرُوبِ الشَّعَةِ - أَنَّ فِي الْمِيمِ عُنَّةً، وَالْعُنَّةُ مُرِيَّةٌ فِي الْمِيمِ بِحُجِّ حَمِطُهَا، فَعُذِّتْ بِهَا مِنَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ، فَوَحَّتْ الْإِطْهَارَ وَامْتَعَ الْإِدْعَامُ، وَكَانَ مَعَ الْفَاءِ أَوَّلَى لِأَنَّ فِي الْفَاءِ بَشْبَ لَمَرَّتْهَا مِنْ أَشَاءٍ، وَمَحْرَجُهَا مِنْ بَاطِنِ شَعَةِ لَسَانِهَا وَأَطْرَفِ لُغْوِهَا، وَلِشَمَالِهَا لَا تَطْغَبُ بِهَا، وَكَذَلِكَ نَوَاوُ أَصْبَتْ تَشَاكُلُ الْفَاءِ فِي أَنَّ شَمْعِي لَا سَطْفَانِ بِهَا فَشَرَكْتَهَا فِي ظُهُورِ الْمِيمِ عِنْدَهَا وَكَانَتْ حَالُ الْفَاءِ وَسَطًا لِاتِّحَادِهَا بِمِيمِ

- (١) لرحوف ٧٠
 (٢) كان عبد الله بن كثير قريء أهل مكة من السبعة بصم الميم انبي لجميع ويصلها نون و سطر
 اند مي ٢ التيسير ١٩
 (٣) الأعراف ٤٤
 (٤) البقرة ٢
 (٥) البقرة ٢ - ٢
 (٦) البقرة ٢٢
 (٧) ل (وعند) ن (وعند) لكن صُرِّتْ عَلَى الْوَاوِ بِحُطِّ، دَلَالَهُ عَلَى أَنَّ إِثْنَانَهَا حَقًّا
 (٨) (عن الميم) مكررة في ن
 والعبارة في كتاب السبب على المعنى لسعودي (ص ٢٨٢) عند انفتاح شفث من الميم

في اصطاق الشمتين وسقوة م حلا لعة، فلم جاء الاصحاب والعهدة وحب
لأحفاء لذلك

والحق نعمتهم آلاءة بالعباد والراوي لإظهار عند العيم لم يبق لباء
والواو من الشبه^(١)، وليس إحق مساواة، فإن فك الراء وإظهارها عند العيم
أبى منه عند لباء، وإما يظهر لباء معها ظهورها مع غير ما ذكرناه من
لحروف.

حروف لإصاق إذا سكنت وبعد لواء وجب أن يكلف بيئها
ويظهرها من غير ضمير ولا تشديد، كقوله تعالى: ﴿عَرَضْتُمْ لَهُ﴾^١
﴿نُصِفْ مَا عَرَضْتُمْ﴾^٢، ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضًا﴾^٣ و﴿خَضُّمُ﴾^٤ ﴿أَوْعِظْتَ أَمْ﴾^٥
لَمْ^٥، م حلا الراء فيها شمع في آباء وتسمى شائعة من إصافها وقد
مر ذلك في موضعه^(٦)، وذلك لتأخرهم بالإطيان مع قرب المحرح
المستصعب على اللسان

الظاء إذا سكنت وبعدها نون في مثل: ﴿خَيْطَانَهَا﴾^(٨) يعني أن
شخ عيبها لئلا تعذب نونا وتدعم في ألون فتصير: خَيْطَانَهَا، وهو عادة
قبيحة، وقد تقدم مثله^(٩)

(١) ذكر ذلك انداني في كتاب الحديد ٤١ و ٢ مقلداً عن بعض العلماء

(٢) لقمة ٢٣٥

(٣) سورة ٢٣٧

(٤) طه ٩٦

(٥) سورة ٦٩

(٦) شعراء ١٣٦

(٧) نظر ١٧٢ من هذا الكتاب

(٨) الحجر ١٧

(٩) نظر ١٧٦ ومن هذا الكتاب

وكذلك أصبذ مع السلام وأراء والنون في مثل: ﴿أَصْرَتْ﴾
مضاك^(١١) ﴿سُنْدُسٌ خَضِرٌ﴾^(١٢) و﴿بَضْرَةُ السَّيْمِ﴾^(١٣) و﴿يَقْضُنْ﴾^(١٤)
و﴿يَقْضُضُنْ﴾^(١٥) ١٧٧/ و﴿لَمْ يَحْضُرْ﴾^(١٦) ﴿كُلُّ دِي فَضْلٍ﴾
فَضْلُهُ^(١٧) ﴿أَنْتُمْ أَصْلْتُمْ﴾^(١٨) ﴿تُضْلِلُ وَأَرْسَلُ﴾^(١٩) و﴿أَخْفَضُ﴾
لَهُمَا^(٢٠) وما أشبه ذلك، متى لم يرخ فكاً وتخص بيانه أدغم

الشاء إذا سكنت وبعد لواء في مثل قوله تعالى: ﴿وَحَتَّى إِذْ﴾
أَنْتَحْتُمْوَهُمْ^(٢١) وقوله: ﴿وَحَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٢٢) و﴿أَنْ تُسِرَّ سَكْوَهُ﴾
وتظهر، لتأخرهما في المحرح ولضعف الراء وقوة أحاء وانه على ذلك
كله لأن دعامة عادة على بعض الألسنة

الباء إذا سكنت وبعد لواء وأصهرت آباء، وذلك مثل: ﴿فَبَكَتْ﴾
و﴿يَسْلُ﴾^(٢٣) ﴿فَأَنْصَبْ﴾* وإلى ربك^(٢٤) لتأخرهم من حيث آباء
والرحوة، فإن الباء شديدة ولو ورجوة، وفي أمحرح أصبذ نون لو
لا تنطق بها الضمان والباء تنصو بها لضمان

ويسمي أن يكلف إصهار آراء في مثل: ﴿بَشَرْنَا﴾^(٢٥) و﴿أَمَرْنَا﴾^(٢٦)
﴿وَعَمَرْنَا﴾^(٢٧) وكل راء ساكنة لفتت نون سوء كآباء من كعب أو من كمنين.

| | |
|---------------|---------------------------------|
| (١) سورة ٦٠ | (١١) لآراء ٢٤ |
| (٢) لآراء ٢١ | (١٢) محمد ٤ |
| (٣) مضعفين ٢٤ | (١٣) الأنعام ٦٧ |
| (٤) صحت ١٩ | (١٤) سورة ٢٨٢ |
| (٥) سورة ٣١ | (١٥) ما يبر المغفورين حافظ من ل |
| (٦) طلاق ٤ | (١٦) شرح ٧ |
| (٧) هود ٣ | (١٧) (بشرنا) حجر ٥٥ |
| (٨) بقره ١٧ | (١٨) لآراء ١٦ |
| (٩) بقر ٣-٢ | (١٩) سورة ص ٢٥ |

من ﴿وَأَضْبِرْ نَفْسَكَ﴾^(١) و﴿أَنْظِرْنِي إِلَى﴾^(٢) و﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾^(٣)
﴿فَأَنْزِلْ بِهِ﴾^(٤) لتساعدكم في التكرار^(٥)، فإن الراء مكررة، وحتى تم
يُتَكَلَّفُ آيَاتُ تَدْعُمُ فِيهِ، للحرف في المخرج، وكذلك حُكْمُهَا مَعَ
اللام، كقوله: ﴿أَعْمُرْ لِي﴾^(٦) و﴿أَشْكُرْ لِي وَلَوْلَا تَيْكَ﴾^(٧) إلا في قرءة
مَنْ أَدْعَمَ^(٨)

وكذلك ينبغي أَنْ تُدَحِّصَ الرَّعِيْبُ إِذَا أَحْتَمَقْنَا وَالْأُولَى مُنْحَرَكَةٌ وَالْآخِرَى
سَاكِنَةٌ فِي مِثْلِ قُوَّةِ ﴿أَفَرَزْتُمْ﴾^(٩) ﴿فَفَرَزْتُ﴾^(١٠)، وتُظْهَرُ لِأَحْيَا مِثْلُهَا مِنْ
غَيْرِ رِيَادَةٍ فِي أَسْمَلٍ بِصِيْرَتِهَا إِلَى التَّكْثُفِ، وَلَا هَذَا مِنْ تَرْغِيحِ أَسْكَوٍ
وَتَقْصُفٍ، وكذلك صَادِقٌ فِي مِثْلِ ﴿يَمْضُضُ مِنْ أَنْصَارِهِمْ﴾^(١١) و﴿أَعْضُضُ
مِنْ صَوْتِكَ﴾^(١٢) لِمَا فِي الرَّاءِ مِنْ أَتْكَوَارٍ وَفِي أَنْصَادٍ مِنْ أَنْتَقَشِي
وَالْأَسْطَانَةِ، هَذَا مَعَ الْمِثَالَةِ الَّتِي هِيَ نَفْسُهَا ثَقُلُ، فَتَقْعُدُ نَظْفُ اللَّفْظِ
بِهِمْ

الجيم إذا سكنت أمام الرأى وليس أشع سكونها وأظهره في قوه
نعالي ﴿وَأَنْزَحْ﴾^(١٣) و﴿أَنْزَحْ﴾^(١٤) و﴿أَجْسَامُهُمْ﴾^(١٥) لأن اللحم شديد
والسين واسرائي رحوا، إلا أن اللحم تحديدها سين واسرائي إلى مخرجهم
شبه قلقه لحم بالصبر، وربما ادعمت اللحم بهم فصارت سين أو
رأى

- | | |
|--------------------------|-----------------|
| (١) تكهف ٢٨ | (٩) المراء ٨٤ |
| (٢) الأعراف ١٤ | (١٠) الشعراء ٢١ |
| (٣) يوسف ٤٢ | (١١) البور ٣١ |
| (٤) العاديات ٤ | (١٢) لقمان ١٩ |
| (٥) ل (التكرار) | (١٣) الأعراف ٣٣ |
| (٦) الأعراف ١٥١ | (١٤) المدثر ٥ |
| (٧) لقمان ١٤ | (١٥) السافرون ٤ |
| (٨) نظر - لدي السين ص ٤٤ | |

الصاذ والضاد إذا سكنت أمام أطاء في مثل قوله تعالى ﴿لَعَلَّكُمْ
يُضْطَلُونَ﴾^(١) و﴿وَهُمْ يَضْطَرُّونَ فِيهَا﴾^(٢) و﴿فَأَرْتَقَهُمْ وَأَضْطَرُّ﴾^(٣)،
وقوله: ﴿فَعَنِ اضْطُرَّ﴾^(٤) يعني أَنْ يُحَادَّ تَحْيِصُهَا مِنَ الطَّوِّ، لأن الإطوى
يحدث الصاذ والضاد إلى مخرج لطاء وربما أنقلت إليها، فصرأ لإدغام،
وذلك قبيح لما بينهما وبينهما من التناغم، فإن الصاذ / ٧٧ ط / والصاذ من
لحروف الرحوة، والطاء شديدة، ولأن في الصاذ ضميراً وفي الصاذ تشبيهاً
واستطالة، وذلك يمنع الإدغام ونقضي الإظهار.

السين إذا سكنت بعدها ياء في مثل قوله تعالى ﴿فِي مِثْلِ﴾^(١)
يسفي أَنْ تُحَسَّ بِحَبِصٍ مَكُونِ السَّيْنِ وَسَيِّئٍ كَسْرِهِ أَيْءَ بَعْدَهَا يَظْهَرُ مَرَّةً
لنفسها فيها، لأن السين وإن فُرِثَتْ مِنْ مَخْرَجِ الْيَاءِ لَا أَنَّهُمَا وَدَّعَتْ مِنْ
حَيْثُ أَنَّ السَّيْنَ مَهْمُوسٌ وَلِيَاءٌ مَجْهُورٌ وَفِي السَّيْنِ تَقْشُرُ لِسَ فِي يَاءٍ، فَمِنْ
تَعْمَلُ بِيَانِهَا لَا يُؤْمَرُ أَنْ تَدْعَمَ فِيهَا، وذلك فسح

وكذلك السين إذا سكنت ووليت تاء فتعمل أو تستعمل في نحو
﴿أَسْتَكْبِرُ﴾^(١) و﴿أَسْتَوِي﴾^(٢) أحسن إيراها وتضمنها مع توفقي لإزاحتها
لأنهم مشتركان في الهمس فلا يؤمر الإدغام بذلك الاشراف، وقد تناعد من
حيث الحاصية، فإن السين^(٣) رخو والتاء شديدة، وذلك موحى بالإظهار

الزاي: إذا جاءت ساكنة لحص بيانه وأظهرت، وسوء غقتها حرف

- | | |
|----------------|-------------------------|
| (١) الحمل ٧ | (٧) البقرة ٢٩ |
| (٢) طاهر ٣٧ | (٨) ل (السين) وهو تصحيف |
| (٣) القمر ٢٧ | |
| (٤) البقرة ١٧٣ | |
| (٥) لقمان ١٩ | |
| (٦) البقرة ٣٤ | |

محهور أو حرف مهموس، لأن لها مرة بالصمير بحث حفظها بها وتوفيرها
عبيها، كما تقدم ذكره^(٦).

أمثلة الإخفاء

النون والتثوين تحفان على خمسة عشر حرف من حروف الهم
وهي: الهم والكاف والحيم والشين والصاد والمصاد والسين والري ولطاء
والدال والياء والفاء والدال والياء والفاء

ومعنى إخفاء ما قد مضى^(٧) من أصول النون بمحارج هذه الحروف
وتستألف بها وزوايلها عن طرف اللسان، وحروج الصوت من الأنف من غير
معالجة بالهم، ولذلك إذا لفظ بها لفظ وسد أنه بان الاحتلال فيها، وبو
تكلف متكلف إظهارها وأخرجها^(٨) من الهم لا مكر، ولكن بمعالجة، وهذا
سبب بالمحنة^(٩).

فمثل إخفاء لنون مع الفاء قوله تعالى: ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ﴾^(١٠) ومع
الكاف ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ﴾^(١١)، ومع الحيم ﴿مَنْ خَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾^(١٢)، ومع
الشين ﴿وَلَنْ يَشْتَأَى﴾^(١٣)، ومع الصاد ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾^(١٤)، ومع المصاد ﴿مَنْ
صَلَّصَالِ﴾^(١٥)، ومع السين ﴿مَنْ سَبِيلَ﴾^(١٦)، ومع الزاي ﴿مَنْ زَوَالِ﴾^(١٧)،
ومع الطاء ﴿عَنْ طَائِفَةٍ﴾^(١٨)، ومع الدال ﴿مَنْ دُعَاءَ الْحَبِيرِ﴾^(١٩)، ومع الراء

- | | |
|-------------------------------------|-----------------|
| (١) (حرف) ساقط من | (٩) الإسراء ٨٦ |
| (٢) ل (ذكر) نظر ١٦٢ ظ من هذا الكتاب | (١٠) يونس ٩٨ |
| (٣) انظر ١٧٤ و ١٧٥ ظ من هذا الكتاب | (١١) المحرر ٢٦ |
| (٤) ن (واخراجه) | (١٢) التوبة ٩١ |
| (٥) محنة. لامحار، أي الاحبار | (١٣) إبراهيم ٤٤ |
| (٦) الأنعام ٩٣ | (١٤) التوبة ٦٦ |
| (٧) لقمة ٩٨ | (١٥) هود ٤٩ |
| (٨) اسم ٨٩ | |

﴿أَنْ تَبْؤَا﴾^(٢٠)، ومع الصاد ﴿سَتَهُمْ مِنْ طَهِيرٍ﴾^(٢١)، ومع الدال ﴿مَنْ ذَكَرِي
سَلْ لَمَّا﴾^(٢٢)، ومع الراء ﴿مَنْ نَمِرَةً رَوَّافًا﴾^(٢٣)، ومع الفاء ﴿مَنْ فَعَلْ
هَذَا﴾^(٢٤) ١٧٨/ و

ولما خفيت أصول مع هذه الحروف لأنها حروف الهم واسودت أصواتها
بمحارج من الهم، وإخفاء في طلب الحقيقة كإدغام في طلب الحقيقة
به، فلما أمكن استعمال الحشوم وخذته في النون ثم استعمال الهم فيها
بعد ذلك كان أحف عبيهم من استعمال الهم في محارج نون ثم عودهم به
فما بعد، وهو معنى قول سيويه - رضي الله عنه - كان أحف عليهم أن لا
يسعملوا ألسنتهم إلا مسرة واحدة^(٢٥) ولا يقع لسن في حروجهما من
الحشوم، وساع ذلك في حروف الهم دون حروف الحق لمع ما
الحشوم ومحارج من حروف الهم دون حروف الحق

وحكى بعضهم عن العربي أنه قال إن الحيم والشين والصاد والراء
والياء والراء تكون أصول معها بين بين، ومعنى حصه هذه الحروف
وتنصيبه عليها بالية أن حروف الإحصاء أيضا ترشت في التوسط فكان فيها
أقرب وتعد، فكان الإحصاء في الأقرب أكثر منه في الأبعد، فصار الأبعد من
إحصاء ولا يظهر، وقد مر شئ ذلك في الإظهار

وكذلك حق الفاء أن تفرد عن حروف الإحصاء، لأن الفاء من حروف
الشفتين، وحروف الشفتين لا حظ لها في الإحصاء بعد السرب منها في
المحارج، إلا أن الفاء تصب في الشفتين التي فيها محارج شيء آخر
محرج الشيء في إحصاء النون والسين فيها

- | | |
|------------------|------------------|
| (١) سورة يونس ٩٨ | (٤) سورة يونس ٩٨ |
| (٢) سورة يونس ٩٨ | (٥) سورة يونس ٩٨ |
| (٣) سورة يونس ٩٨ | (٦) سورة يونس ٩٨ |

فأما وحوب إظهار ألون عند حروف الحلق فلأن حروف الحلق تباعدت عن مخرج ألون، وهي محتاجة إلى تمكّن لئلا تُلطو بها، وقد كان فيها نون ساكنة أمكن إخراجها ولم يُشَقَّ ذلك استيفاءً مع حروف ألهم، لأن ألون ليست من فيل حروف الحلق كما أنها من فيل حروف ألهم، فأجتمع لها خاتمتها إلى تمكّن اللطوق بها وتُعَدُّ عن مخرج ألون وعدم الاستيفاء الموحود مع حروف ألهم لوظهرت ألون معها، فوجب لإظهار

فأما العين والحاء فإنهما أقرب حروف الحلق إلى حروف ألهم، فأثرا بذلك أقرب حتى جاز فيهما الإخفاء والإظهار جميعاً وقد قرى بهما، فمن ألقى ألون عندهما أخرجهما مخرى حروف ألهم، ومن أظهرهما معهما فكأنه اعتبر قرنتهما من باقي حروف الحلق، فأجرى عليهما حكمهما من الإظهار^(١)، / ١٧٨ ظ /

بعد أن أثر أقرب وأبعد في حروف الحلق حتى أن جاء ألون عند الهمزة مستحق غير ممكن، ولو تكففت متكف ذلك سقطت حركة الهمزة عن ألون وذهبت الهمزة، وإحصاؤها عند العين والحاء والهاء كذلك، ولو أمكن لأنكر مع فتح، وإحصاؤها مع العين والحاء ممكن مستحسن محار معهما أعني العين والحاء الإظهار والإخفاء، [وأمتنع الإخفاء]^(٢) ووجب الإظهار فيما عداهما

الميم إذا مكثت وبعدها ناء ونحت إخفاء الميم معها كقوله تعالى ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ﴾^(٣)، ﴿أَنْبِئَهُمْ بِأَسْمَانِهِمْ﴾^(٤)، ﴿هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾^(٥)

(١) ل (الحروف)

(٢) نظر ابن مجاهد كتاب السبعة ١٢٥

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من ل

(٤) لمائة ٤٩

(٥) البقرة ٣٣

(٦) القصص ٥٢

وذلك أن الناء قرنت من الميم في المخرج فمتنع لإظهاره وأشوبها في أن كل واحدة منهم تنطق به شفاهاً تتحقق الألفان ولا تستر، وأمتدث الميم عنها بمرية ألهم فأمتنع الإدعاء منه نون إلا الإخفاء

وقد ختلف لقراء في بصرية عنها، فقال بعضهم هي محفلة لاسطاق الشمس عبيهم كاسطابقهما على أحدهما، وهو مذهب ابن مجاهد، قال ابن مجاهد: والميم لا تُدغم في الناء لكنها تحصى لأن لها صوتاً من الحيشيم نوحى به لكون بحية

وقال آخرون^(١) هي مئة بلعه التي في سم

وقال بعضهم: أحداً عن أهل الأداء بيان لميم الساكنة عند لاء والنون والياء في حسي من غير محاش

وقال بعضهم: أجمع القراء على تبني ميم لساكنة في جميع اقراء
دا لقيت ناء^(٢)

والأول هو القول^(٣)

فأما عذرة بعضهم عن ذلك بساكنة فإلدي عدي أنهم لم يريدوا النون الذي هو الصكيت ولقطع، لأنه ذلك إذا لمط به جاء في العاية من الثقل

(١) ن (الآخرون)

(٢) ل (لقيا)

(٣) كلام المؤلف عن حكم الميم إذا تبعته الناء مبني من كتاب (لحديث في الإعراب وسجود) بلداني (ورقة ٤٠ ظ - ٤١ و) وقد صرح اللحياني بأسماء عدد من بعضاء الذين بهم نوع اسماءهم

١. لا يستند ، وإنما أرادوا بسبب عدم الإدغام ، لأن جماعه من أغمار القراء
دهنو إلى أنه إدغام فسموه بيبا يشبهو على أنه ليس بإدغام ، وإن كان إحصاء

فأما القلب

فيه نحت في حروف كثيرة وموضع عتية ، مثل انقلاب حروف الباء
بعضها إلى بعض ، لما نوحته أحكم بتصريف ، وتحويل الحروف لصحيح
بعضها إلى بعض بالإدغام ، سمي نوحته بقدرت الحروف ، وكتبه افتعل في
مغلاها / ١٧٩ و / صاء في مثل ﴿اضطرب﴾^(٢٦) و ﴿اضطر﴾^(٢٧) ود لا في مثل
(أردان)^(٢٨) و ﴿يزدري﴾^(٢٩) ، وكانقلاب بهمة إلى الواو والياء ولألف ، وعبر
ذلك من الموضع التي يتدل فيها بعض الحروف ببعض

ويسمى متبعات ذلك مما يلي بهذا الموضع ، لأنه لا حاجة تدعوا إليه
فيه لأن يحفظ والتلقن تحصلا لا يدرى القراء لفظه بالمقلوب والمثدل ،
كما يحصلان به اللفظ بالأصل

وإما لمقصود من ذلك تحصيل ما لا يتصعد بمحرد الحفظ ويفتقر إلى
موقع ومثله ، وهو الواو الساكنة والتسوية إذا وبيتهما الاء ، كقوله تعالى :
﴿من بعد ما﴾ ، ﴿من يكونكم سكا﴾ ، ﴿ضمكم عمني﴾^(٣٠) ،
﴿فأصبح﴾^(٣١) ، ﴿أنشوي بأسماء هؤلاء﴾^(٣٢) ، ﴿يعب بينهم﴾^(٣٣) .

﴿أبب بيب﴾ ، ومثله ذلك ، فإن الواو تفت مما وبصر في اللفظ
كقولك من بعد ، من بكم ، فامحست منه ، أمثوبي وكذلك سائرهما^(٣٤) .
كما سقت في عرو ومسر ، ثم بعد ذلك مما يتحول للفظ إلى الإحصاء ، لأن
خط لميم إذا سكبت أمم الياء الإحصاء ، وعنة الواو والميم عند الياء تشبهه ،
فلا يوحد في لفظ فرق بين قوله ﴿أم يظهر من لقول﴾^(٣٥) ، ﴿أم به
حق﴾^(٣٦) ، وبين قوله ﴿أنتكم من الأرض﴾^(٣٧) ، ﴿أبثوبي﴾^(٣٨) ، سواء كان
ما قبل الياء واوا أو ميم ، لا فرق سها ، كنه في لفظ سها ، ولم تكلف
مكتف يحر ح لو مظهرة من غير قلب ولا إحصاء لأمكن ونكر مثله وفرط
معالجه

وإما قلنت ميم لأن الياء لرمت موضعها ولم تحفظه ولا كان للصوت
مد زها في غير موضعها ومحرجها ، كما كان للون ، فكبرها تكلف إخراجها
من الفم وثرو إغلاها مع لاء بالإدغام ، كما أثروا إغلاها مع الميم به ،
ولم يصلوا إلى ذلك لأن لميم التي هي أقرب إلى الياء من الواو لا تدغم
فيها ، لم يقولوا في أقم بكر أفكر ، وكنت الواو لي هي أعتد منها من
لميم أحذر بأن لا تدغم في الياء بسعد ما بين الخيشوم وسر محر ح الياء
من الشفيع ، ولم يكن بينهم مشابهة بجمعهم فطلبوا حرفاً متوسط بينهما
بملاسه تكون فيه وبين كل واحد منهما ، فكان الميم ، لأن محر حها من
الشفية ، وهي محر ح لاء ، وفيها عنة في الخيشوم تلاس بها الواو ، فأندلت
مها لذلك / ١٧٩ ط .

| | |
|--|---------------|
| (١) الآية ٩٩ | (٥) روح ١٧ |
| (٢) ن ن (سائرهما) والساق يامنه (سائرهما) | (٦) سورة ٢١ |
| (٣) الرعد ٣٣ | (٧) ن (جمعها) |
| (٤) ن ٨ | |

| | |
|---------------------------------|---------------|
| (١) ن (إدغام) | ٧ |
| (٢) نسب في القرآن | ٢٠ ن ٨ |
| (٣) الآية ١١٣ | ٨ سورة |
| (٤) نسب في القرآن | ٩ الأعراف |
| (٥) ل ن ا ن دي ، والصواب (بد ي) | (١٠) سورة ٣١ |
| وفي القرآن (يزدري) سورة ٣١ | (١١) سورة ٢١٣ |

ومما يليق إيراده بهذا الموضع الألف التي تُدُلُّ في الوقف من السويز
للاحق للأسماء في حال النصب علامة بالأمكن [والألف] (١)، وهذه الألف
بما أُدلتْ لتكون الدلالة على الحذف والتمكين موحودة في حال الوقف
حَسَبَ وجودها في حال الوصل، والذي ينبغي أن يَنبَغِي (٢) عليه لقراءة فيها
أن يُقرَّرَ حال الوقف عن حال الوصل، فلا يُبدَلُ هذه الألف في حال
الوصل (٣)، فيقول: (رحيم ترحي) (٤)، (حليما لا يحل) (٥)، ولا أن يقف
على التويز ويلقي إبداءها منه فيقول (رحيم) (حيما) في الوقف، فكلاهما
نبيح

ومن ذلك أيضا الألف التي تُدُلُّ من نون التأكيد عند خلة على الفعل،
كقوله تعالى: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاهِرِينَ﴾ (٦)، وقوله ﴿لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (٧) لا
[بحرر أن] (٨) يُبدَلُ من النون ألفا في حال الوصل، فيقول (لَسْفَع
بالصية)، ولا أن يترك إبداءها في حال الوقف فيقول: لَسْفَعَنَّ، من يقول
في حال الوقف: لَسْفَعَا، وليكونا. وفي حال الوصل يصل بالسويز ولا
يحالف ذلك فيكون محلا.

وأما حُسْنُ التَّحْلُصِ مِنْ دُخُولِ شَوَائِبِ (٩) بحروف نَقَصِها غنى

(١) (و لألف) ساقط من ن

(٢) ن (به)

(٣) ن (الوقف) وهو تحريف

(٤) لأحزاب ٥١-٥٢

(٥) لأحزاب ٥١-٥٢

(٦) يوسف ٣٢

(٧) العنق ١٥

(٨) ما بين مععوفين ساقط من ن

(٩) شوائب جمع شائبة، وهي الشيء الغريب بجنس غيره. والمراد بها هنا ما أثر بعض الأصوات
بعضها غيرها وهو مصطلح معروف به مؤلف قلندر ما اظهرت عنه من كتب علم التجويد

بعض فيكون لسيئة عليه بعد ذكر السب الموجب له، فعول: لست هي
ذلك أن يسمع حروف امتياز أحدتهما عن الآخر بمزية ما، بما يتمحيم أو
يطابق أو تقش أو غير ذلك، مع إمكان تلك لمزية فيه، لأن الحرف بسبب
اتحادهما بما حوِّره بخدنه إلى خيريه ويشبهه لمزية الحاصلة به، أو تدخل معه
فيها، أو بخدش بينهما حرف يشبههما، والذي يسعى أن يعمده (١) اقراءة
في ذلك حُسْنٌ للتحصن منه بفراد كل منهما بمرثته والتعمل لإيراده
بخاصيته، وسرُسُم له من أمثله ذلك ما يكون به مثله وبطيرة مقبلاً عليه

فمن ذلك اللام بد أنب من اسم الله تعالى لمحافظه لأمه بالتمحيم
سائر الالامات حُصِنَت اللام لأوى من تمحيم لام اسم الله تعالى تحببها
سهلاً وتوقيت من التمحيم إلى اللام لأولى للقبول وللمحورة، كقوله
تعالى ﴿فان الله﴾ (٢)، ﴿أنزل الله﴾ (٣) و ﴿رسل الله﴾ (٤) وسجد ذلك

ومتى كانت اللام لأوى مشددة وحب أن يكون التوقي لذلك أشد
/ ١٨٠ و/، نحو قوله تعالى ﴿من أضل الله﴾ (٥)، ﴿أحل الله البيع﴾ (٦)،
﴿وما أحل الله لك﴾ (٧)، ﴿ومن يتول الله﴾ (٨)، وما أشبه ذلك، لأن التضمين
مع الشديداً استوى إلى الساب، وهو تحسُّنٌ إلا لقوم ذلك لعتهم، وكذلك اللام
إذا جاوزت حرفاً من حروف الإصاقي والاستعلاء نحو قوله تعالى: ﴿ذلك هو
الضلال العميد﴾ (٩)، ﴿الطلاق مرثان﴾ (١٠)، ﴿الضلالة الوسطى﴾ (١١)،

(١) ن (عمده)

(٢) آل عمران ٥٥

(٣) البقرة ٩١

(٤) الأعمام ١٢٤

(٥) النساء ٨٨

(٦) البقرة ٢٧٥

(٧) التحريم ١

(٨) المائدة ٥٦

(٩) البقرة ١٨

(١٠) البقرة ٢٢٩

(١١) البقرة ٢٣٨

﴿طَلَبُوا أَنْفُسَهُمْ﴾^(١)، ﴿خَلَقَكُمْ وَمَا يَعْمَلُونَ﴾^(٢)، ﴿الْخَلَاقُ الْعَلِيمُ﴾^(٣)، ﴿هَذَا بِلَاغٌ﴾^(٤)، ﴿مُلَاقُوا رَبَّهُمْ﴾^(٥)، ﴿يُلْقُونَ أَقْلَانَهُمْ﴾^(٦)، وما أشبه ذلك، وَحَتَّى حَرَسَةُ اللَّامِ أَنَّ يُحَاوِرَ بِهَا حَرْفُ الْإِطْبَاقِ وَالْإِسْتِعْلَاءُ مِنَ التَّرْقِيَةِ إِلَى التَّغْلِيظِ، وَهُوَ مَرْدُودٌ عِنْدَ الْحَمْهُورِ، لَا لَمَرِّ ذَلِكَ لُغَةً^(٧).

ومن ذلك أَلْسِنُ إِذَا كَانَتْ مَكْنَةً مَعَ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ فِي كَلِمَةٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّنَا بِالْقِسْطِ﴾^(٨)، ﴿فَمَا اسْطَاعُوا﴾^(٩)، ﴿يَسْطُونَ بِالَّذِينَ﴾^(١٠)، ﴿مَالُمْ تَسْطَعُ﴾^(١١)، ﴿نُطَّةٌ فِي الْعِلْمِ﴾^(١٢)، وَلَا تَسْطُهَا كُلُّ الْبَسْطِ^(١٣)، وَكَذَلِكَ إِذَا تَحَرَّكَ فِي مِثْلِ قَوْهِ ﴿بَسْطَ اللَّهُ أَرْزُوقَهُ﴾^(١٤)، ﴿بَسْطَ إِلَيَّ يَدَكَ﴾^(١٥) فتَوَصَّلَ إِلَى تَحْلِيصِ أَلْسِنٍ مِنَ الْإِطْبَاقِ فِي رَفْعٍ وَتَوَدَّ لِثَلَاثِ تَصْيِيرٍ صَادًا بِالتَّحَرُّكِ مِنْ حُرُوفِ الْإِطْبَاقِ.

وكذلك إِذَا أُنِيَ قَنَهُ أَوْ بَعْدَهُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْإِسْتِعْلَاءِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا أَقْسَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١٦)، ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾^(١٧)، ﴿وَلَا يَكَاذُ يُبَيِّغُهُ﴾^(١٨)، ﴿وَذِي مَنَاقِبَةٍ﴾^(١٩)، ﴿إِنْ تَنَحَّرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْحَرَنَّ مِنْكُمْ﴾^(٢٠)

- | | |
|---|----------------------|
| (١) لِسَاء ٦٤ | (١١) لَكُهَف ٧٨ |
| (٢) الصَّامِتَات ٩٦ | (١٢) نَبَرَةُ ٢٤٧ |
| (٣) الْحَجَر ٨٦ | (١٣) لِإِسْرَاء ٢٩ |
| (٤) يَرْهَب ٥٢ | (١٤) إِشْوَرَى ٢٧ |
| (٥) الْمَرْء ٤٦ | (١٥) الصَّائِلَةُ ٢٨ |
| (٦) آلِ عَمْرٍاء ٤٤ (وَيَقُولُ) سَاقِطَةٌ مِنْ ب | (١٦) الْقِيَامَةُ ١ |
| (٧) أَصْلُ الْفِكْرِ لَدَى السَّجْدِيِّ فِي كِتَابِ | (١٧) لِعَالِدِهِ ٥٣ |
| النَّبِيَّةِ عَلَى السَّحْرِ ٢٧٨ | (١٨) يَرْهَب ١٧ |
| (٨) الْإِسْرَاء ٢٥ | (١٩) سَبَّ ١٤ |
| (٩) الْكُهَف ٩٧ | (٢٠) هُود ٣٨ |
| (١٠) الْحَج ٢٢ | |

فَوَصَّلَ إِلَى الْبَقْعَةِ بِرَفْعٍ فِي حَالِ سَكُونِهِ وَحَرَكَتِهِ كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَحَوَّلَ صَادًا، لِأَنَّ مُحَاوِرَةَ الْإِسْتِعْلَاءِ كَمُحَاوِرَةِ الْإِطْبَاقِ

وكذلك إِذَا اتَّصَلَ بِرَاءٍ مَمْحُومَةٍ تَوَصَّلَ إِلَى الْبَقْعَةِ فِي رَفْعٍ وَرَفْعٍ لِثَلَاثِ يَصِيرُ صَادًا تَضْحِيمٍ الرَّاءِ، لِأَنَّ التَّضْحِيمَ وَالْإِطْبَاقَ وَالْإِسْتِعْلَاءَ مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ، فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَرَفْدًا﴾^(١)، ﴿وَقَدَّرَ فِي الشَّرْدِ﴾^(٢)، ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾^(٣)، وَهُوَ شَبِيهُ حَالِ^(٤)، أَلْدَالِ مَعَ الرَّاءِ، وَتَحْيِيٍّ أَمْثَلُ لَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ

الْصَادُ إِذَا سَكَتَ قَلَّ نَطْقُهُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَضْطَنَعُكَ لِنَفْسِي﴾^(٥)، ﴿لَعَلَّكُمْ تَضْطَلُونَ﴾^(٦)، ﴿أَضْطَفَى الْبَنَاتِ﴾^(٧)، ﴿وَأَضْطَرَّ وَنَبَّيْنَهُمْ﴾^(٨)، فَصَفَّ الصَّادُ وَأَجْهَرَ بِالطَّاءِ وَأَعْطَاهُمَا خُطْمَهُمَا مِنَ الْإِطْبَاقِ، وَلَا صَدَرَتِ الصَّادُ سِينًا وَالطَّاءُ نَاءً لِعَرَارِ السَّابِ مِنْ إِطْبَاقَيْنِ، لِأَنَّ ذَلِكَ فِي الثَّقَلِ يُشَبِّهُ مَشْيَ الْمُقْبِدِ، وَلِذَلِكَ / ١٨٠ ظ / أَدْعِمَ مِنْهُ.

وكذلك أَصَادُ إِذَا أَسْكَنْتَ وَلَيْتَهَا التَّاءُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ خَرَضْتُمْ﴾^(٩)، وَمَا أَشْبَهَهُ يَسْعَى أَنْ تَحْفَظَ إِطْبَاقَ الصَّادِ مِنْ هَمْزِ الْتَّاءِ،

- (١) الْقَصَص ٧١
(٢) سَبَّ ٣٤
(٣) بَرَح ٩
(٤) (بِحَالٍ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ
(٥) حَب ٤١
(٦) الْمَل ٧
(٧) الصَّافَات ١٥٣
(٨) لَقَمَر ٢٧ - ٢٨ وَفِي ل (وَأَضْطَرَّ سَتَهُمْ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ
(٩) الْبَاء ١٢٩

وهمس الراء من إطباق الصاد، لثلاث تصير لصاد سسا أو نصير الراء طاء، وكل ذلك مكررة

وكذلك إذا سكنت أيضاً قبل دال في مثل قوله: ﴿وَمِنْ أَضْلَى﴾^(١) و﴿بَصِيدَةٍ﴾^(٢) و﴿فَأَصْدَغَ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(٣)، أحبط إطباقها، وإلا صارت زايًا لأن ترى أخت أصد في اصغير، وأخت الدال في الجهر، والدال تحدث الصاد إليها وهو قبيح عند الجماعة من خلا حمزة والكسائي، فإيهما ينطاز بالصاد مشونة زايًا^(٤)

الدال: إذا وليتها الخاء والحاء والحييم والقاف والراء ولواء ومثلهن فيسعي أن تظهر خهراً، وإلا صارت ثاء كقوله^(٥) ﴿يَذْخُلُونَ﴾^(٦) و﴿يَذْجَلُهُمُ الْجَنَّةُ﴾^(٧) و﴿لَا تُذِرِي﴾^(٨) و﴿تُذَرِّشُونَ﴾^(٩) و﴿الْمُذْخِصِينَ﴾^(١٠) و﴿مَذْجُورًا﴾^(١١) و﴿وَلَقَدْ قَالَ﴾^(١٢)، وإن الله يدفع^(١٣) عن الدين آمنوا^(١٤)، فتهجد به^(١٥)، لأن هذه أحروف لا

- (١) ساء ٨٧ (٤) سج ٣٨
(٢) الأهل ٣٥ (٥) لإسراء ٧٩
(٣) الحجر ٩٤
(٤) نظر منكي برعاية ١٩٢، وساني لتحديد ٣٤ ط
(٥) ب ن (كهنوت) واليهاب ما ذكرنا
(٦) انسء ٧٤
(٧) محمد ٦
(٨) الطلاق
(٩) آل عمران ٧٤
(١٠) صفات ١٤١
(١١) الأعراف ١٨
(١٢) طه ٩٠

(١٣) ب ن (يدفع) وهي حرفه لن كثير وأبي عمرو، واليهاب من تسعة قرأوا (يدفع)، والعمدة لأبى هي موضع لاسشهد (نظر ساني - يسير ١٥٧)

تحنو عن همس تجديها إلى الراء، أو ضدها بغير الراء، أو خهراً يخرجهما نحوها

وكذلك^(١) الدال بعد الصاد الساكنة في مثل قوله تعالى ﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءَ﴾^(٢) وقوله ﴿فَأَصْدَغَ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(٣) متى لم تحفظ بالبيان انقلبت طاء لمحاوَرَتها إطباق الصاد

الدال إذا انقلب آراء المصحف في مثل قوله تعالى ﴿تُنذِرُهُمْ﴾^(٤)، ﴿إِذْ أَنْذَرْتُ قَوْمَهُ﴾^(٥)، و﴿سِرَ مَا كَانُ﴾^(٦)، و﴿يُنذِرُكَ﴾^(٧) للرحم صوماً^(٨) و﴿يُنذِرُكَ الْمَوْتَ﴾^(٩) و﴿يُنذِرُكَ الْآخِرَةَ﴾^(١٠)، وب أشبه ذلك، لرم لفرى بئها وتحيص إيعامه ولقط بها رقيقة وبالراء مضممة، ولا يعص ذلك لثلاث سبب الذي صاء من أجل تفخيم آراء، لأن التثنية بطير لإطباق، أو ترقى الراء بد شخصت هي، وحقق التفخيم، وكلاهما من اللحن الخفي

وكذلك إذا أنت بعده الكاف في مثل ﴿يَذْكُرُونَ﴾^(١١)، و﴿وَأَذْكُرُ﴾^(١٢) وحت أن تضان عن شائبة الراء، لأن الراء من مخرج الدال، وهي أخت الكاف في الهمس والدال محصورة، فلا يؤمن من أن يحدتها همس الكاف إلى الراء بقرب الراء من الدال في المخرج ومشاركها لكاف في الهمس

- (١) ل (كذلك)
(٢) المصنوع ٢٣
(٣) الحجر ٩٤
(٤) مريم ٣٩
(٥) الأحقاف ٢١
(٦) الأعراف ٧٠
(٧) مريم ٢٦
(٨) البقرة ١٩
(٩) الزمر ٩
(١٠) آل عمران ١٩١
(١١) مريم ١٦

وكذلك إذا ضاقت^(١) الف في مثل قومه تعالى : ﴿ذَابِقُ
الموت﴾^(٢) ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ﴾^(٣) ، ١٨١ / و / فرقى اللفظ بها وأخرشها من
شائبة الطاء^(٤) لقرب المحرح وكوب الاستعلاء وإطابق متقاربتين

وكذلك قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ﴾^(٥) ، وما أشبهه من الدال
لمجاورة للام المفحمة ينبغي أن تحذف عن شائبة الطاء لأن التصحيف نظير
الإطابق ، فهو أمدأ يحذف الدال إلى إطابق^(٦) الطاء

وكذلك مع أعين لثلاث تصير ثاء في نحو ﴿مُذْعَنِينَ﴾^(٧) و ﴿جَذَعُ
الحلة﴾^(٨) للثوب والمسودة في الجهر ، وهذا ليس بالقوى ، لأنه لم يكثر
كثره غيره فصعفت تغليله

لضاد متى وليها دال وحذف تحصيل واحد هـ من الأخرى في مثل
قوله تعالى : ﴿لَكُمْ الْأَرْضُ ذُلُولًا﴾^(٩) و ﴿مِلَّةُ الْأَرْضِ ذُعْبًا﴾^(١٠) و ﴿الْأَرْضِ
ذَاتُ الصَّدْعِ﴾^(١١) لقرب مخرج الدال من الطاء ، وانفراد لصاد بالإطابق ،
فربما شئت الدال إطابق الصاد فصير طاء أو قرية من الطاء

وكذلك إذا لقيتها طاء أو قرنتها في مثل قوله تعالى : ﴿أَنْقَضُ
ظَهْرَكَ﴾^(١٢) ﴿يَمُصُّ الظُّلُمَ﴾^(١٣) وما أشبه ذلك ، وجب إفراد^(١٤) كل منهما

محقق محرجه لأنهم تشرك في الإطابق ويغرد الصاد بالمشي
والاستطالة ، ومن لم يسط المحرح ويحفظ بالمشي^(١٥) أنقلب طاء
باحتدائها إلى إطاقها ،

الرائي : إذا سكنت وبعد ثاء أو دال في مثل قوله تعالى : ﴿مَا كُنْتُمْ
لَأَنْفُسِكُمْ﴾^(١٦) وقوله : ﴿تَزَقَّرِي أُغْيُنَكُمْ﴾^(١٧) ، ﴿ثُمَّ أَرَادُوا﴾^(١٨) فأحسن
تحصيل الراي مع الاء ثلاث تصب سبباً ، لأن حين شراك الاء في الهمز
وتفرد من أري في المحرح والصمر ، فربما أدقت همز الاء جه
الرائي ، فتحوّلت سبباً ، وأخبر بالدال لثلاث تعود ثاء ، لأنها بما أسست من الاء
لوقوع الاء بين حرفين محجورين فحذفت وضعت فأبدلت بالدال لقوتها
ومشاركتها ثاء في المخرج ليكون العمل من موضع واحد مع القرية ، فما
لم تيسر الدال بالجهر رجع ما كره من حذف التاء

الجيم إذا سكنت وويثها ثاء في مثل قوله تعالى : ﴿فَاخْتَبُوا لِرُحْسٍ
مِنَ الْأَوْنَابِ﴾^(١٩) ﴿فَاخْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾^(٢٠) وما أشبه ذلك يوجب حسن الساني في
تحصيل^(٢١) الجيم من شائبة الشين ، لأن الشين قريبة المخرج من محرح
الجيم^(٢٢) ومواجهة التاء في الهمز ، فصار السان أسرع إليها ، أم الجيم
١٨١ / ط / فيها محجورة ، فعذت من الاء ووجب اجهر بها نؤمن فيها هذه
آلث

(١) د (بالعشي) والماصب (في العشي) أو (يحفظ بالعشي)

(٢) سورة ٣٥

(٣) هود ٣١

(٤) آل عمران ٩

(٥) الحج ٣١

(٦) البقرة ٥٠

(٧) د (تحلص)

(٨) د (الجيم) ونسب بسباق (الجيم)

(٩) لملك ٦٥

(١٠) آل عمران ٩١

(١١) الط ١٢

(١٢) لشرح ٣

(١٣) المراء ٢٧

(١٤) ب (أفرد) وهو تحريف

(١) د (صاحبتها) وهما بمعنى واحد

(٢) آل عمران ١٨٥

(٣) لحن ١١٢

(٤) د (الطاء) وهو تصحيف

(٥) آل عمران ٨١

(٦) د (الإطاق) وهو تحريف

(٧) البقرة ٤٩

(٨) مريم ٢٣

وكذلك مع احياء في مثل قوله تعالى: ﴿يُجْعَلُونَ﴾^(١)، و﴿وما يُجْعَلُونَ﴾^(٢) لأن لحياء مهموسة، فيتعين حفظ الحسم من الشين، وكذلك مع الراء في مثل قوله: ﴿تَخْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾^(٣) و﴿زُجْرَةً وَحِدَةً﴾^(٤) و﴿أَجْرَ مَا سَفَتَ لِسَانُ﴾^(٥) و﴿لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾^(٦) لمشاكلة الراء الشين في الاستطالة وشعه وقرب لشر من الحسم. ومنهم من حَضَّ^(٧) مع الدال على مثل ذلك في ﴿أُخْذِرُ﴾^(٨) و﴿لَتُجِدَنَّ﴾^(٩) وشبهه^(١٠).

وكذلك حسم إذا سكنت وولتھا هاء في مثل قوله تعالى: ﴿يُزِيدُونَ وَخُفَّهُ﴾^(١١) وقوه: ﴿وَوُحْيِي لِلَّذِي﴾^(١٢) فس حفاء الهاء لثلاً ثقلاً^(١٣) شبيهاً لغيره اشين من مخرج الحميم ومشاركته الهاء في الهمس، وربما صار سمطاً بها مثل المعط. يرشهي. وذلك قبيح لا يجوز.

الحسم إذا سكنت وبعده راي أو سين أو حاءت هي بعد^(١٤) الشين والراء. فأسكن الحميم إذا كانت ساكنة وأخسر تخليص السين وإلا صارت

(١) الأنعام ٣٣

(٢) العنكبوت ٤٢

(٣) القمر ١٤

(٤) صافات ١٩

(٥) القصص ٢٥

(٦) سورة ٤٢

(٧) ح (حَضَّ)

(٨) التوبة ٩٧

(٩) المائدة ٨٢

(١٠) لغة يريد بعبارة (ومنهم من حَضَّ) الذي، فقد ورد في بعض في التحديد (ورق

٢٨ ط)

(١١) الكهف ٢٨

(١٢) الأنعام ٧٩

(١٣) أي الحميم

(١٤) (بعد) ساقطه من ل

زياء، والراء لثلاً تخرج سيناً، وذلك للقرب بينهما، مثل قوله تعالى: ﴿وَلَهُ يُجْعَلُونَ﴾^(١) و﴿الْمُنْجِدُونَ﴾^(٢) و﴿الرَّحُزُونَ﴾^(٣) و﴿الرَّحُزُونَ﴾^(٤) و﴿يُزْجِي﴾^(٥) و﴿مُرْجَاةً﴾^(٦) و﴿يُجْزَوْنَ﴾^(٧) وما أشبه ذلك. وكذلك جهر بالحيم لثلاً نصير سيناً، وأخلصها لثماً من لرائي، فإن اري بالراء والسين أشبه من الحميم، لأن الحميم فيها شدة، والسين ولرائي فيهما رخاوة، فربما مأل اللسان إلى مفارقة الشدة بصيرورة الحميم زياً، ليكون لعمل بي حرفين يخرين.

التاء: إذا جازت حرفاً من حروف الإطباق في قولها تعالى: ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾^(٨)، ﴿مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ﴾^(٩)، ﴿وَلَا تُطْعَمُ﴾^(١٠)، ﴿وَلَا تُطْمَرُونَ﴾^(١١) ولا تُظْلَمُونَ^(١٢)، ﴿حَتَّى تَصْبِحَ الْحَرُثُ﴾^(١٣)، ﴿وَيَنْ تَصْبِرُوا﴾^(١٤)، وكذلك ﴿أَعْرِضْتُمْ﴾^(١٥) و﴿خَصْمْتُمْ﴾^(١٦) وأوغظت أم لم^(١٧) وشبهه وذلك لأن التاء من مخرج الطاء، وإنما تمتاز الطاء بالإطباق، فإذا جاورها إطباق شائتها شائبة الطاء لذلك، ويقرب من ذلك أبصاً ما إذا حاء بعد التاء قف في مثل قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبِيهَا الْأَثَقَى﴾^(١٨) / ١٨٢ و / و﴿رَتَقَا﴾^(١٩)

(١) الرحمة ١٥

(٢) البقرة ١٤٤

(٣) الأعراف ١٣٤

(٤) حجج ٣٠

(٥) الإسراء ٦٦

(٦) يوسف ٨٨

(٧) الأعراف ١٤٧

(٨) الكهف ٤٥

(٩) الإسراء ٦٤

(١٠) الكهف ٢٨

(١١) البقرة ٢٧٩

(١٢) محمد ٤

(١٣) آل عمران ١٢٠

(١٤) الإسراء ٦٧

(١٥) التوبة ٦٩

(١٦) شعراء ١٣٦

(١٧) النمل ١٢

(١٨) الأنبياء ٣٠

و «أَتَقَنَ»^(١) فإنه يُخَذَفُ عليها أن تشوبها الطاء لما قُدِّمَ من أن الاستعلاء بطير الإصباح.

وكذلك إن سَقَّتْهُ سِينٌ وغَفَتْهُ حَرْفٌ مجهولٌ مثل «نَسْتَمِينُ»^(٢) و «الْمُسْتَقِيمُ»^(٣) وما أشبه ذلك. وكذلك إذا حاورب الراء الدال في مثل قوله تعالى: «الْمُهْتَدِينَ»^(٤) و «الْمُعْتَدِينَ»^(٥) و «أَعْتَدْنَا»^(٦) و «أَعْتَدْتُ»^(٧) «فَهُوَ الْمُهْتَدِي»^(٨) وما أشبه ذلك، وَحَبَّ أَنْ يُحْفَظَ عَلَى التَّاءِ هَمْزُهَا، وَعَلَى الدَّالِ خَهْرُهَا، لِأَنَّ الدَّالَ مَعَ قُرْبِ الْمَحْرَجِ تَحْدُثُ التَّاءُ إِلَى الْحَبْرِ، فَتَقَرُّبُ إِلَى الدَّالِ.

العين: إذا سكنت رَوَّيْتَهَا حُرُوفُ الهمس وَحَبَّ أَنْ تُلْحَصَ وَتُحَاطَ عَنْ نَقْلِهَا حَاءً، لِمَا بَيْنَ هَذِهِ الْحُرُوفِ وَبَيْنَ الْحَاءِ مِنَ الْإِشْرَاقِ فِي الهمس وقرب العين من الحاء في المحرج، وذلك في مثل قوله تعالى: «يَوْمَ الْبَيْتِ»^(٩) «وَلَا تُعْشُوا»^(١٠) و «أَعْشَرْنَا»^(١١) «فَأَغْفُ عَنْهُمْ»^(١٢) «وَلْيَغْفُوا»^(١٣) «فَأَعْتَرَفُوا»^(١٤) «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ»^(١٥) «وَمَنْ يَغْشُ»^(١٦) «وَمَنْ يَنْصُ اللَّهُ»^(١٧) و «إِعْصَارُ»^(١٨) و «أَمْتَعَكُ»^(١٩) «فَأَعْتَلَوْهُ»^(٢٠).

«عسى الله»^(٢١) وما أشبه ذلك

وكذلك بعين إذا سكنت وبعده شيء من حروف الهمس، في مثل قوله تعالى «فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ»^(٢٢)، «فَاغْتَسَّاهُمْ»^(٢٣)، «مُتَّعِلٌ»^(٢٤)، «إِلَّا مِنْ اعْتَرَفَ»^(٢٥)، «لَوْ تَعْقِلُونَ»^(٢٦)، «مَنْ أَعْقَلَا»^(٢٧)، «وَيَعْفُرْ لَكُمْ»^(٢٨)، «أَبْلَغُهُ مَأْمَتَهُ»^(٢٩)، «بِيَدِكَ صَفْنًا»^(٣٠) وما أشبه ذلك، وَحَبَّ أَنْ يُؤْتَى بِهِ بِالطَّاءِ مَا يُنْكَرُ لِلْحَلِصِ مِنْ شَائِئَةِ الْحَاءِ لِقُرْبِ الْعَيْنِ مِنَ الْحَاءِ، وَمِشَارَكَةِ هَذِهِ الْحُرُوفِ لِلْحَاءِ فِي الهمس، سِيَّما مَعَ الشين في مثل قوله تعالى: «فَاغْتَسَّاهُمْ»^(٣١) و «أَسْتَعِشُوا يَتِيْبَهُمْ»^(٣٢) فإن ذلك أَوْقَعَ فِي شَائِئِهِ، فَتَبَّعَ عَلَيْهِ مِنْ أَجْلِ

الحاء إذا سكنت وبعده شيء أو تاء في مثل قوله تعالى: «وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ»^(٣٣)، «وَيَخْتَارُ مَا كَانَ»^(٣٤)، «لَا خِلَافَ لَهُ»^(٣٥)، «يَخْتَمُ عَلَى قَلْبِكَ»^(٣٦)، «مُخْتَلَفُ الْوَاوَةِ»^(٣٧) وقوله تعالى «أَتَحْشَوْنَهُمْ قَالَهُ أَهَقُ أَنْ تَخْشَوْهُ»^(٣٨) وَحَبَّ حَمَائِطُهَا عَنْ شَائِئَةِ الْعَيْنِ لِمَا بَيْنَ الْحَاءِ وَالْعَيْنِ مِنَ الْمُؤَحَّةِ فِي الاسْتِعْلَاءِ وَفَرَارِ الطَّاءِ مِنَ الْحَمْرِ سِيَّما مَعَ الشين والحاء

- (١) النمل ٨٤. وانشاء ليس مما يحذف فيه لعدم سكوت العين
(٢) المائدة ٦
(٣) يس ٩
(٤) سورة من ٤٢
(٥) البقرة ٢٤٩
(٦) الباء ١٠٢
(٧) الكهف ٢٨
(٨) الأحقاف ٣١
(٩) التوبة ١
(١٠) سورة من ٤٤
(١١) الأعراف ١٥٥
(١٢) القصص ٦٨
(١٣) الكهف ٤٥
(١٤) الشورى ٢٤
(١٥) الحجر ٦٩
(١٦) التوبة ١٣
(١٧) النمل ٨٨
(١٨) لقمان ٥
(١٩) لقمان ٦
(٢٠) الأنعام ٥٦
(٢١) البقرة ١٩٠
(٢٢) البقرة ١٨
(٢٣) يوسف ٣١
(٢٤) الإسراء ٩٧
(٢٥) الروم ٥٦
(٢٦) البقرة ٦٠
(٢٧) الكهف ٢١
(٢٨) آل عمران ١٥٩
(٢٩) البقرة ٢٢
(٣٠) المائدة ١١
(٣١) الأنعام ١٢٨
(٣٢) البقرة ٣٦
(٣٣) البقرة ١٤
(٣٤) البقرة ٢٦٦
(٣٥) الأعراف ٢٨
(٣٦) البقرة ٤٧

حروف الحجب إذا حاورت ساكنة أو متحركة وحب تحبص نغصها من تشبه نغص، ويرد كل حرف منها يقرينه وصيته الخاصة به^(١)، لئلا يلاحق بعضها على بعض، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿رُحِرْخَ عَنِ النَّارِ﴾^(٢)، ﴿وَأَسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾^(٣)، ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾^(٤)، ﴿مِمَّنْ أَتَّبَعِ هَوَاهُ﴾^(٥)، ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(٦)، ﴿فَأَصْبَحَ / ١٨٢ ظ / هَشِيمًا﴾^(٧)، ﴿وَالْمَسِيحَ عِيسَى﴾^(٨)، ﴿وَأَضْفَحَ إِنْ أَشَاءَ﴾^(٩)، و﴿أَفْرَغَ عَلَيْنَا﴾^(١٠)، إذا سكنت العين ووثقت الهاء في مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا تُطْعَمُهُمَا﴾^(١١)، ﴿كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهُمَا﴾^(١٢)، ﴿لَا تُطْعَمُهُ﴾^(١٣) وما أشبه ذلك، لأن العين وإنهاء تعليلها ما جاء مشددة، لأن همس الهاء يقلل العين جاء، وقرب^(١٤) أحياء من لعين يقلل الهاء جاء، فرعه أتم المراعاة

وكذلك العين إذا سكنت وجاء بعدها عين في مثل قوله تعالى: ﴿أَفْرَغَ عَلَيْنَا﴾ لئلا نصير جاء لمشاركة العين الحاء في الاستعلاء، وكذلك مع الهاء في مثل قوله تعالى: ﴿أَبْلَغُهُ مَأْمَتَهُ﴾ لئلا تقلب جاء مشددة لمشاركتها لعين في الاستعلاء وقربها من الهاء بالهمس، وحتى أتفقت الطر في هذا القدر وقفت به على ما هو أكثر منه من ميل نغصها إلى نغص

الظاء: إذا قرنتها الميم في مثل قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ

غليتهم﴾^(١٥) وحب تحبصها وحمائها عن شائبة الشاء، لما بين الراء والشاء من الاشتراك في الهمس مع قرب محرر القدم من الراء فاعرقه

إذا اجتمعت ألفا والكاف متحركتين في مثل قوله تعالى: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(١٦) و﴿كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّوْدِ﴾^(١٧) فيئ استعلاء ألفا تشوبها الكاف بهنسها لقرب المحرر.

إذا اجتمعت الشين والهميم في مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ شَجَرَةُ الرَّقُومِ﴾^(١٨)، ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾^(١٩) فيئ الشين خففت، لأنها أحتسب في المحرر، إلا أن الهميم أقوى للشين والجهر، والشين أضعف من حره والهمس^(٢٠).

الطاء إذا سكنت قدم الراء، مثل قوله تعالى: ﴿مِنْ نُظْمَةٍ﴾^(٢١) و﴿لِيُظْفَرُوا﴾^(٢٢) فيئني أن ينعم بيان طاق الطاء لئلا ترجع تاء، لما بين الراء والراء من الاشتراك في الهمس، مع مشاركة التاء لطاء في المحرر، وكذلك بعد السين، مثل قوله: ﴿فَرَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾^(٢٣)، لأن همس السين يخذل الطاء إلى آت على ما تقدم.

(١) المتح ٢٤

(٢) الأنعام ١٢

(٣) الشعراء ٦٣

(٤) الدخان ٤٣

(٥) النساء ٦٥

(٦) اقتبس المؤلف هذه الفقرة من كتاب الرعاية لمكي ١٤٩

(٧) الجبل ٤

(٨) الصف ٨

(٩) العنكبوت ٥

(٩) السجدة ١٥٧

(٩) المائدة ١٣

(١٠) البقرة ٢٥٠

(١١) العنكبوت ٨، ولقمان ١٥

(١٢) لقمان ٧

(١٣) العنكبوت ١٩

(١٤) ل (أو قرب)

(١) ل (بمجه وصيته الخاصة به)

(٢) آل عمران ١٨٥

(٣) النساء ٤٦

(٤) طه ٩١

(٥) نغص ٥٠

(٦) البقرة ٢٩

(٧) العنكبوت ٤٥

وبالحملة الحروف المهموسة إذا لقيت الحروف المحهورة،
والمجهورة إذا وليتها المهموسة وح أن يُتَمَلَّ لتَلْجِصَها وبها ثلثا يَنْقَلَبُ
المجهور إلى المهموس، ويندحل المهموس على المجهور، فتحتل^(١)
بذلك العاط التلاوة وتتغير طلاوتها^(٢).

فهذا وما أشبهه عنوان هذا الباب، فقل عليه مثله، إن شاء الله
تعالى

الباب الثالث

في الكلام على الحركات والسكون

قد بينا أن الحركات أعضا حروف المد واللين، وكشف فيما تقدم عن
حقيقة السكون، فلا حاجة إلى اختصاصه باب، والذي يخص هذا الباب
التسعة على كنهه أدنى ذلك والمقط به

فمن كسبي أن يعتمد القسري من ذلك أن يحفظ
مقادير الحركات والسكنات، فلا يشع الصفحة بحيث تنصرف لها، ولا حصة
بحيث تحرخ واو، ولا الكسرة بحيث تتحول ياء، فيكون واضعا للحروف
موضع الحركة، ولا توهنها ويختلسها ربالغ فيضعف لصوت عن تأديها
ويتلاشى تنطق بها وتتحول سكوت

وكذلك السكون يسعى ألا تنوويه إشعاعا فيخرج إلى الشدة أو
السكون ومساواة حار قطع الكلام بوضله ولا ترعحه ويقره^(١) فيصير
حركة ونغضها، بل يجعل للحركات والسكنات ربا واحدا وقد معلوم
وكيلا سواء، حذو النحل بالنحل^(٢) والقدمة بالقدمة^(٣)، هذا مسلك هذا باب
الذي يسعى أن يركبه، وعماته الذي يحب أن يتطبع به

(١) ن (ينقر)

(٢) هذا مثل يصير في الشين الجمائين اللذين يصويان ولا يعاونان والقدمة يش السهم،
واسم ما يُلَسُّ في القدم، والنحل أيضا الجلة التي على ظهر بيده الفوس، وهي رأسها
وقيل ما أعوج من رأسها ولعل هذا بمعنى هو المراد في هذا النحل أنظر^(٤) لرمحسري
المصنف ٦١/٢، واسم مسطور سبب لعرب ١٩١/٤ (معل) و ٣٨/٥ (معد) و ١٤٤/١٩
(سم)

(١) ل (تحتل)

(٢) آتيس المؤلف هذه لفظة من كتاب الداني التحديد ورقة ٢٩ مع تصريف يسير في بعض
لأعاط

فإذا سمعتَ حصنَ أئمةِ القراءة وأصحابِ الأداء على أحلاس^(١) الحركة في موضع ما وإنما ذلك لأن الحركة تظهر على ذلك الحرف، وفي ذلك المكسب وينطاع بها اللسان أكثر من انطباعه بها على حرف آخر، وفي موضع آخر، فيكون الإشباع بها أسرع، والدليل على ما ذكرنا أن الحركات المحتسبات كحركة همزة بين يين وغيرها صرح أئمة العربية بأنها مربة الحركة الراقية غير المحتسبة، وأسندوا على ذلك بأنها جرت مجرى غيرها من الحركات في باب العروض الذي هو ميزان السكبي والمحرك، إلا أنها بالنوهد والتصغير تقرب من الساكن، وكذلك لا يندأ^(٢) بها كما لا يندأ^(٣) في حق المحتسب حركة أن تسرع النطق به إسراعاً يطوئ السمع معه أن حركته قد دهمت من اللفظ لشدة الإسراع وهي مئة في لورد كاملة في اللفظ إلا أنها لم تنقطع ولم تُرسل، فحصى شاعها وهم يثنون^(٤) بحقيقتها

وإذا وقعت على أفرهم برباعه ١٨٣ ط في موضع ما وعلى حرف ما^(٥)، فلا يها تخفى فيه وتغسر على آلة النطق بها أكثر مما تخفى وتغسر عليها في غيره وكذلك السكون يظهر في حال ويتلاشى في أخرى، وتسهل النطق به على حرف ويستعصي على آخر، فحق ذلك أتم بحقيقتي ليغتنن ميرالك فيه، وتضمن الفاعك عليه

ولا يندخل على ما أصلناه إشباع من أشخ الحركات والسكنات من أئمة القراءة ردة على غيره في الإشباع لأن من أشبع الحركات منهم أشخ

(١) ب (الاحتلاس)

(٢) ب (يبدأ)

(٣) ب بين المعنويين سقط من د

(٤) ل (يثنون)

(٥) د (وعلى ما حرف ما) وهو تحريف

الحروف التي أحدثت منها أصاً، لتصير نسبة الحركة المشبعة عدة إلى الحروف المشبعة كنسبة الحركات إلى الحروف يعبر إشباع عد غيره

ومما يستكره في هذا الباب أيضاً أن يندأ^(١) بحركة ما نحو الأخرى إلا ما وردت به العروة مما تقدم ذكره نعم كان لغته أو طريقه ورويته فاحسن تحليلك لبعضها - حسنت ما وحت - من شواهد بعض

وسور عليك من مواضع الاحتلاس والإشباع في كتاب الله تعالى ما يحصل مر ذلك وفي تنبيهه، ومن مر ذلك بالاحتلاس هـ ها والإشباع ما هو رواية ولغة^(٢) وإنما مرادها ما هو عماد في كل لفظ، ومطلوب من كل لسان، والله المعبى لإصابة الحق فيه

اعلم أن أواخر الكلم إذا كانت متحركة وحت أن تكون حركاتها مطلقاً لأن اللسان عند انقضائها يكاد يطغى بحركاتها لأن أنفس لما تستشعره من فراع الكلمة تجد راحة من اللفظ فتتقي بعض ما عده من الصوت الممدد اعتيد، ويخرج النفس معه فتتوثر الحركة فيه على احتجاب اللسان بها شريك أسكت فيها لذلك، كهولت^(٣) الحمد لله^(٤)، وغير المعصوب^(٥)

هذا هو لأصل إلا أن يجمع من^(٦) ذلك مايع وإشباع ينقسم إلى ثلاثة أقسام

(١) د (يشحن) واسمها (شحن) أو (يشحن)

(٢) ب (ما هو لغة ورواية)

(٣) بريد كصفت بقوة تعالى

(٤) المائحة ٢

(٥) المائحة ٧

(٦) (من) سقطت من ل

أحدها. أن يكون آخر الكلمة حرفاً خفيفاً، والحروف الخفيفة أربعة
 لآلُفٌ ولو أو والياءُ ولها، وقد^(١) تقدّم ذكرها آنفاً في هذا الكتاب^(٢)، إلا أن
 لآلُفَ لا يحرّك، فمتى كان حرفٌ من هذه الحروف في آخر كلمة / ١٨٤ و/
 أو في أي موضع كان منها، يعيّن إشباع حركته وسكونه لأن الحركة والسكون
 يحضيان بحرفه، فتعزّز إظهارهما

الثاني أن يكون آخر الكلمة حرفاً من حروف التحريك، فإن الحركات
 واستكنات تثقل ثقلها، فلا يظهر، فحصر أئمة القراء على إظهارها لذلك،
 وسواء كانت هذه الحروف أعني الحقة والحلفية وسطاً أو طرفاً فإن إشباع
 حركاتها وسكوبها يتعيّن، كقوله تعالى ﴿فَاتَعَ سَبَأٌ﴾^(٣)، ﴿أَوْ تَسْمِعُ
 لَهُمْ﴾^(٤)، ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ﴾^(٥)، ﴿وَرَفَعَهُ مَكَائِ﴾^(٦)، ﴿يَسْبِغُ لِلَّهِ﴾^(٧)،
 ﴿تَسْبِغُ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾^(٨)، ﴿فَأَخْلَعَ نَعَيْتُ﴾^(٩)، ﴿حَتَّى أَتَبَّعَ مَجْمَعِ
 الْحَرِيرِ﴾^(١٠)، ﴿تَسْلُخُ مِنْهُ أَلْتَهَارُ﴾^(١١)، ﴿إِسْلَامِي﴾^(١٢)، ﴿وَأَتَّبَعُ مَا يُرْوَى
 إِلَيْكَ﴾^(١٣)، ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ﴾^(١٤)، ﴿فَإِنَّ أَلَّةَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾^(١٥)،
 ﴿فَبِهَذَا هُمْ أَقْتَبَهُ﴾^(١٦)، وما أشبه ذلك.

الثالث: اجتماع حرفين مثليين في آخر كلمة وأول أخرى، كقوله

تعالى ﴿الرَّحِيمَ مَالِكُ﴾^(١)، ﴿الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾^(٢)، ﴿تَعْلَمُ مَا﴾^(٣)،
 ﴿كُنْتَ تَعْلَمُهَا﴾^(٤)، وسواء وقع التشابح وسطاً أو طرفين تعزّز سوية
 حركتهما، كقوله تعالى ﴿فَقَصَصَ الْقَصَصَ﴾^(٥)، ﴿أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾^(٦)،
 ﴿قَالَ لَهُمْ﴾^(٧)، ﴿يُشِيرُ رَحْمَتُهُ﴾^(٨)، ﴿حَيْثُ تَقِفْتُمْ﴾^(٩)، ﴿ثَالِثُ
 ثَلَاثَةٍ﴾^(١٠)، ﴿تَعْرِفُ فِي﴾^(١١)، ﴿حَقُّ نَذْرِهِ﴾^(١٢)، ﴿الْحَقُّ قُلُوبِ﴾^(١٣)، و.
 أشبه ذلك، لأن تكرار الحرف الواحد ثمين في اللفظ لما فيه من الشيء بمشي
 المقيد الذي يرفع رحنه ونزده إلى الموضع الذي منه رقعها وهذا دليل
 الثقل، ولأخذه استحقاق لإدغام ومضى بموقف الحركة حقها سق لسكون
 والإدغام، لأن السد يمر إلى الأحف ويظلمه، سمد إذا كان الحرف حقيق
 كقوله تعالى ﴿الْبَغْيَ بِعُظْمِكُمْ﴾^(١٤)، ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾^(١٥)، أو حرفي حنفي،
 كقوله تعالى ﴿فَرَعَ عَنْ قُوبِهِمْ﴾^(١٦)، ﴿لَا أَبْرَحُ حَتَّى﴾^(١٧)، وقد يكونان
 حرفي حنفي ومن الحروف لحقية، كقوله تعالى ﴿فَبِهِ هُدًى﴾^(١٨)، وذلك أولى
 أن تكون حركته وافية

وجميع ما ذكرنا احتياجه إلى إظهار الحركة عليه من الحروف هو

(١) المائدة ٣ - ٤

(٢) المراء ٧٩

(٣) ن ل (تعميم) فقط وهي لا تتصل بها فلا ياب بعدها ومن ثم أضيفت إليها (ما) وهي هي

المائدة ١١٦

(٤) وما كتب ٢٩ هود

(١٢) الأسم ٩١

(١٣) الأسم ٦٦

(١٤) النحل ٩٠

(١٥) الزمر ٦٩

(١٦) سبأ ٢٣

(١٧) البقرة ٦

(١٨) النور ٣

(٥) الأعراف ١٧٦

(٦) الأعراف ٦٥٠

(٧) طه ٦١

(٨) الشورى ٢٨

(٩) البقرة ١٩١

(١٠) المائدة ٧٢

(١١) الحج ٧٢

(٩) طه ١٢

(١١) الكهف ٦٠

(١١) يس ٣٧

(١٢) سبأ ١٥

(١١) يونس ١٠٩

(١٣) مريم ٢٨

(١٥) المائدة ٣٩

(١٦) الأسم ٩٠

(١) (قد) مائة من ن

(٢) أنظر ١٥٨ ط من الكتاب

(٣) الكهف ٨٥

(٤) مريم ٩٨

(٥) المائدة ٦٦

(٦) مريم ٥٧

(٧) انور ٣٦

(٨) لوانه ٧٤

محتاج إلى إظهار اسكون عليه أيضاً، فإن الحروف بحقه وحروف الحلق
يتغير إظهار السكون عليهما، كما تغير إظهار الحركة، فأما سوى ذلك من
المواضع التي تحسن فيها الحركات أو تُشع فذكرها مصدفة إلى ريدة أمثلة
توضح مجمل ما تقدم

ومن هذا فتحة انكاف من / ١٨٤ ط / ﴿إِيَّاكَ﴾^(١) سعي أن تُسرغ
اللفظ بها بعد ألف ولا تنلوم وتتوقف فتصير وافية مُعظمة، وبين فتحة الواو
بعد ادل المصمومة من ﴿عُدُّهُ﴾^(٢) لأن الواو حرف حسي فماله يُعتمد بين
الفتحة عيه لا تثير

الياء إذا انصحب وقده كسرة^(٣) في مثل قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ﴾^(٤)، ﴿فَدِيَةٌ مُسْلَمَةٌ﴾^(٥) و ﴿الْعَاشِيَةِ﴾^(٦) و ﴿الْأَيَّامِ الْحَالِيَةِ﴾^(٧)
و ﴿حَافِيَةٍ﴾^(٨) و ﴿مَاهِيَةٍ نَارٍ حَامِيَةٍ﴾^(٩) سعي أن تختلص الكسرة التي قبل
هذه إبيات احتلاسا حقيقيا ولا تُشع فتصير في اللفظ ياءين كأنه يقول
نسيئة، وحاميه، حتى كنت تأتي ياء ساكنة بعدها ياء مصوحة، وذلك غير
مرضي، بل سعي أن يكون انكسر فيها حنبا^(١٠) كونه في عين عذبة، وزاي
رنية، وصدد صلة

- (١) الفاتحة ٥
- (٢) الفاتحة ٥
- (٣) ن (الياء إذا انصحت بعد حرف الساكن)
- (٤) بقرة ٧١
- (٥) النساء ٩٣
- (٦) العاشية ١
- (٧) الحاقة ٢٤

(٨) ل ن (كافية)، وهي كتاب النسيه على النحو لسعيد (٢٦٦) (حافية).

(٩) الفارعة ١١

(١٠) ل (حنبا)، ولوجه، حنبا مصدر حنس يحنس.

(١١) اضطربت عماره ن في هذه الفقرة وقد عارضها مع جاء في كتاب النسيه لسعيد ص ٢٦٦

ويُمرق تين لُششع والمُختلص في اللفظ ككسرة ما قبل الياء في
﴿إِنِّي أَخَافُ﴾^(١) و ﴿يَدِي إِلَيْكَ﴾^(٢)، و ﴿مَنِي إِلَا﴾^(٣) و ﴿يَأْتِي لَا
تَكَلِّمُ﴾^(٤) و ﴿وَحَيِّ﴾^(٥) و ﴿يَسِي لِبَطَانَتَيْنِ﴾^(٦) فإن هذه لكسرة ت تُشع
ما دمت إبياء ساكنة، فإذا تحركت بالفتح عادت الحركة التي قبلها إلى
الاحتلاس، لأنك لو أشتبت كسرة ما قبلها فتح الفتح فيها صارت في تقدير
ياءين، وذلك مُستكره.

ومن ذلك قوله: ﴿وَالْعَادِيَّاتِ صَبِحًا، فَلْعُورِيَّاتٍ فَذَحًا، فَالْمُعِيرَاتِ
صَبِحًا﴾^(٧) فالبدن من (العاديات) والراء من (المعيرات) مُحْتَسَنَات
لأنفتح ما بعدهن، والغين من (المعيرات) مُشْتَعَّة، كما أن ابعين من
(وَلْعَادِيَّاتٍ) مُشْتَعَّة^(٨)

وكذلك فتحة الياء في قوله ﴿فَأَذْفَهُمُ اللَّهُ الْجَزِي﴾^(٩) و ﴿وَمَعَهُ
السَّعْيُ﴾^(١٠)، ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ﴾^(١١) تكون الحركة وافية بحقاء الحرف.

(١) المائدة ٢٨

(٢) المائدة ٢٨

(٣) البقرة ٢٤٩

(٤) هود ١٠٥ وهي في رسم المصحف القديم (يات) بغير ياء، وقد قرأه بالياء وصلا أبو عمرو

والكسائي وابن كثير وجميع

(٥) ن عمران ٢١

(٦) البقرة ١٢٥

(٧) العاديات ١-٣

(٨) عتمد المؤلف في ما ذكره ما على كتاب النسيه على النحو لسعيد ص ٢٦٢

وص ٢٦٦-٢٦٨

(٩) الزمر ٢٦

(١٠) الصافات ١٢

(١١) الليل ٤

وفيما قدماء من قوله تعالى: ﴿لَا شَيْءَ﴾ و﴿الهاوِية﴾ و﴿واهيّة﴾ وما أشبه ذلك ينبغي أن يتوقى الإفراط في إشباع فتحة الياء وإن كانت الياء حرفاً حقيقياً، سيما في الوقف، فإن ابوقف موضع استراحة واستعداد للصوت وقطعاً، وكثيراً ما ترى القراءة في هذا الزمان إذا وقفوا على مثل هذا أشعوا الفتحة ومضططو حتى تصير الياء^(١)، فيقولون: ما هيّة، ناز جاميّه، فحس على هذا جميع ما يرد عليك من الحركات التي تكون على الحروف قبل أو بعد الكلمة مثل ﴿الآيترة﴾^(٢) و﴿الصُمُدة﴾^(٣) و﴿البيد﴾^(٤) وما أشبه ذلك فإن الحكم فيه واحد لا يختلف.

(١) اضطربت عتبة ن في هذه العقدة

نقطة، كقوله تعالى ﴿دَوِّ الْقُوَّةَ الْمُتَيْنِ﴾^(١) و﴿يَرْزُقْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾^(٢)
و﴿النُّوَّةَ﴾^(٣) في قراءة من لا يهمل^(٤)، وإب معن ذلك لأنها إن أزيلت عن
خذّ الاحلاس صُعقت تشديدًا نواوي بعدها وال إلى المييين، فوجب أن يكون
مقدار هديه لصعقة معتدلة صمّة اهدف من قُدّ، ولصدد من صُدّ^(٥)

(٦) الداربات ٥٨

و﴿يَقْلُمُونَ﴾^(١) ، و﴿يَقْتُونَ﴾^(٢) ، و﴿يَقُولُونَ﴾^(٣) ، و﴿يَكُونُ﴾^(٤)
فَأَشْبَعَهَا فِي جَمِيعِ ذَلِكَ. وَلَا تَنْهَيْبُ لَصِمَةٍ فِي الْوَاوِ سَوَاءٌ كَانَتْ لَا تَنْفَعُ
السَّاكِنِينَ أَوْ لَعِيرِهِ، فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَقَتَّمُوا الْمُوتَ﴾^(٥) ، ﴿وَلَا تَتَّوَا
الْفَضْلَ﴾^(٦) ، ﴿وَلَتَرَوْا الْجَحِيمَ﴾^(٧)

وَأَشْبَعُ بَيَانُ حَرَكَةِ الْوَاوِ بِتَكْثِيرِ وَتَشْبِيهِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَوُضِعَ
الْكِتَابُ﴾^(٨) ، ﴿وَوُورِثَ سُلَيْمَانُ﴾^(٩) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَإِذَا انْضَمَّ مَا قَبْلَ الْوَاوِ بِسَاكِنَةٍ مَعَهَا فَأَشْبَعُ صِمَّةُ الْوَاوِ لِتَخْلُصَ إِلَى
سَكُونِ الثَّانِيَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا وَوَرِي عَنْهُمَا﴾^(١٠) وَ﴿دَاوُدَ
وَسُلَيْمَانَ﴾^(١١) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ أَشْبَعُ لِحَرَكَةِ مِنْ عِبَرِ تَشْدِيدٍ فِي الْيَاءِ وَالْوَاوِ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿لَنْخَبِي بِهِ﴾^(١٢) ، وَ﴿مِنْ جَزْيِ يَوْمَئِذٍ﴾^(١٣) وَ﴿لَنْفِي
يَمِطُكُمْ﴾^(١٤) ، وَ﴿مَنْ اللَّهُو وَمِنَ التَّجَارَةِ﴾^(١٥) ، ﴿تُخَذُ الْقَفُورُ وَأُمِرُ
بِالْعُرْفِ﴾^(١٦) ، ﴿أَنْ يَأْتِي يَوْمٌ﴾^(١٧) وَإِذَا كَانَ بَعْدَهَا حَرْفٌ مُشَدَّدٌ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ
﴿يَا صَاحِبِي السُّجُنِ﴾^(١٨) ١٨٥ ط / بَعْدُ^(١٩) تَحْلِيصُ تَحْصِيفِ الْيَاءِ وَكُسْرِهِ

- (١) المراء ١٣ - ن (يعملون): لقيرة ٩٦.
- (٢) البقرة ١٨٧.
- (٣) البقرة ٧٩.
- (٤) البقرة ١٤٣.
- (٥) البقرة ٩٤.
- (٦) البقرة ٢٣٧.
- (٧) التكاثر ٦.
- (٨) الكهف ٤٩.
- (٩) لعل ١٦.
- (١٠) الأعراف ٢٠.

- (١١) الأنعام ٨٤.
- (١٢) بقران ٤٩.
- (١٣) هود ٦٦.
- (١٤) النحل ٩٠.
- (١٥) الجمعة ١١.
- (١٦) الأعراف ١٩٩.
- (١٧) لقيرة ٢٥٤.
- (١٨) يوسف ٣٩.
- (١٩) ل ن (بعد) ولا يستقيم بها المعنى، ولعلها (أجند)

مِنْ تَشْدِيدِ السَّيْلِ، وَكَذَلِكَ ﴿مِنْ ثَلَاثِ اللَّيْلِ﴾^(١) ، ﴿بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾^(٢)
وَمَعْنَى كَاتِبِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مُشَدَّدَتَيْنِ وَتَعْدُهُمَا مِثْلُهُمَا فِدْوَتُهُ لِإِشْبَاعِ مَعْنَاهَا
مِنْ أَجْلِ حِرَاسَةِ الْإِدْعَامِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بِالْقُدُورِ وَالْأَصَالِ﴾^(٣) ،
﴿وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾^(٤)

لَا وَوَاوِ وَالْيَاءِ إِذَا سَكَنَا وَمَعْنَاهَا نَحْوَةُ فَأَشْبَعُ سَكُونُهُمَا ثُمَّ الْقَطْعُ بِمَا
بَعْدَهُمَا مُقْطِعًا لَهُ حَقُّهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾^(٥) ، ﴿قَوْلًا مَيْسُورًا﴾^(٦)
وَ﴿الْمَيْسَرُ﴾^(٧) ، وَأَوْ هُوَ أَفْرَبُ^(٨) ، ﴿مِنْ دُونِهِ مَوْثَلًا﴾^(٩) ،
﴿مَوْفُورًا﴾^(١٠) ، ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾^(١١) ، ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرُ﴾^(١٢) ، وَنَحْوُ ذَلِكَ، لِأَنَّ
هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ لَيْسَ فِي الظُّهْرِ كَعِبَرِهِمَا مِنَ الْحُرُوفِ لَمَّا مَعْنَاهَا مِنَ الْحَصَمِ،
فَالسَّكُونُ يَحْمِلُ نَحْوَهُمَا فَأَشْبَعُ سَكُونُهُمَا لِيُظْهَرَ بِظُهُورِهِمَا وَسُنْ وَبَعْدُ أَنْ
تُحْتَسَنَ هَذِهِ الْفَتْحَةُ الَّتِي قَبْلَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ لِثَلَاثًا تَتَحَوَّلُ مَدَّةً، وَكَثِيرٌ مَا تَرَى مِنْ
لَا ضَبْطَ لَهُ وَلَا أَدَاءَ يَمُدُّ مِثْلَ هَذَا، وَهُوَ خَطَأٌ

لَسَكُونُ فِي الْحَرْفِ الَّذِي بَعْدَهُ يَاءٌ أَنْ مَتَحَرَّكَتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا
يَسْتَنْخِي مِنْ أَخَقٍ﴾^(١٣) ، ﴿لَنْخَبِي بِهِ﴾^(١٤) وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ تَبَيُّناً
طَاهِراً، قَبْلَ هَذِهِ الْكُسْرَاتِ، لِأَنَّهُ إِنْ تَحَرَّكَ ذَهَبَتْ بِحَرَكَتِهِ إِحْدَى الْيَاءَيْنِ،

- (١) الحرس ٢٠.
- (٢) لبحرات ١.
- (٣) لورد ٣٦.
- (٤) الكهف ٢٨.
- (٥) لقيرة ٢٨٠.
- (٦) الأسراء ٢٨.
- (٧) المائدة ٩٠.
- (٨) النحل ٧٧.
- (٩) لكهف ٥٨.
- (١٠) الأسراء ٦٣.
- (١١) العاتكة ٤.
- (١٢) العاتكة ٧.
- (١٣) الأحزاب ٥٢.
- (١٤) النحل ٤٢.

وكذلك السكون احدى نعمته واوايه، كقوله تعالى: ﴿تَلَوُونَ أَلْبِسْتُهُمْ﴾^(١)
يسعى أن يشع رؤسك لئلا تذهب بدهنه إحدى الواويز

هذه الحروف الحمية، ما أشيع منها في حال السكون والحركة
وللخفاء، وما سوى ذلك فقد تنها على وجهه.

حروف الخلق: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، أشيع
حركاتها وسكناتها متجاوزة كانت أو منفردة، في مثل قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُ﴾
علياء^(٢)، ﴿أَبْلَغُ مَأْنَةٍ﴾^(٣)، ﴿فَأَضْفَعْ عَنْهُمْ﴾^(٤)، ﴿زُخْرُوحَ عَن﴾
النار^(٥)، ﴿أَلَمْ أَعْهِدْ إِلَيْكُمْ﴾^(٦)، ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ﴾^(٧)، ﴿وَأَسْمَعْ غَيْرَ﴾^(٨)،
﴿مِمَّنْ أَتَّبَعَ هَوَاهُ﴾^(٩)، ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾^(١٠)، ﴿فَلَا﴾
تُطْمِئِنُّهُمَا^(١١)، ﴿وَلَا تُطْمَئِنُّ﴾^(١٢)، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْكُمْ﴾^(١٣)، ﴿قَدَرُوا اللَّهَ﴾
حَقَّ قَدْرِهِ^(١٤)، ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ﴾^(١٥)، ﴿وَلِلَّهِ عَيْتٌ﴾^(١٦)، ﴿سُلْطَانِيَّةٌ﴾
حُذُودُهُ^(١٧)، ﴿لِمَنْ أَتَتْ آلِهَةٌ﴾^(١٨) سُبَّ إِذَا اجتمعت آلهاء والهمزة في مثل
قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾^(١٩)، ﴿مَالِيَّةٌ﴾^(٢٠)، ﴿إِنِّي ظَنَنْتُ﴾^(٢١)، ﴿لَمَّا يَسْهَمَانِ﴾

التصادف، لأن الهاء في غيبة الحمية والهمزة في عابدة الحمر
١٨٦/ و/ والبروز والتفصل، فتعمد إشباع الحركة والسكون فيهما^(١) ليتخلص
نفسهما^(٢) من بعض.

وكذلك في مثل قوله تعالى: ﴿يَعْصُكُمْ لَعَلَّكُمْ﴾^(٣)، ﴿بِعَذِّكُمْ﴾
الله^(٤)، ﴿بِعِصْيِهِمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٍ﴾^(٥)، ﴿يُخْلِفُونَ﴾^(٦)، ﴿يُخْلِفُونَ﴾^(٧)،
﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ﴾^(٨)، ﴿يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٩)، ﴿مَأْوَاهُمْ آسَارُ﴾^(١٠)،
﴿يَسْأَلُكَ﴾^(١١)، ﴿حَافِظُوا عَلَيَّ﴾^(١٢)، ﴿خُذْ أَعْقُو وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ﴾^(١٣)،
﴿حَتَّى يَسْمَعَ الشَّمْعُ﴾^(١٤)، وما أشبه ذلك من لمواقع التي يكون حروف
الحق فيها متحركة أو ساكنة يسعى أن يسكنها إذا أسكنته بدو، وتخرج
حركاتها وفيه غير مضمومة، لأن هذه الحروف لا ينطق بها إلا بسوء
معاينة، والحركات والسكنات متعذرة فيها ضرورة تغدير السطوق بها، فندت
إلى التعلل لإشباعها لذلك.

الحروف التي لها خاصية كاللام في مثل قوله تعالى: ﴿حَنَّةُ﴾
الحد^(١٥)، ﴿حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ﴾^(١٦)، ﴿أَشْعَ سَكُونُهُ لَمَّا فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ﴾
بالانحراف، وكذلك الشين في مثل قوله تعالى: ﴿لَمَّا أَشْتَرَاهُ﴾^(١٧)،

- (١) آل عمران ٧٨ (١٣) آل عمران ١٨٣
(٢) البقرة ٢٥٠ (١٤) (وما قدروا) الأنعام ٩١
(٣) التوبة ٦ (١٥) طه ٧٣
(٤) الرخوف ٨٩ (١٦) هود ١٢٣
(٥) آل عمران ١٨٥ (١٧) لحاقه ٢٩ - ٣٠
(٦) يس ٦٠ (١٨) قرأ حمزة فقط من السبعة بحذف هاء
(٧) النساء ١٣٥ السكك في توصل والباقيون يشوبها
(٨) النساء ٤٦ في توصل والوقف (انظر الداني
(٩) القصص ٥٠ التيسير ص ٢١٤)
(١٠) النور ٢١ (١٩) آل عمران ٩٧
(١١) المكيوت ٨ (٢٠) الحاقه ١٩ - ٢٠
(١٢) النمل ١٩

- (١) ل (فيها)، (١٠) يوس ٨
(٢) ن (بعضها) (١١) النساء ١٥٣
(٣) لنح ٩٠ (٢) الص ٢٣٨
(٤) لأعمال ٧ (١٣) الأعرف ١٩٩
(٥) لسانه ٥١ (١٤) صفات ١٠٢
(٦) النساء ٦٢ (١٥) الفرو ١٥
(٧) سفره ١١٣ (١٦) الأعرف ٤
(٨) نساء ١٦ (١٧) الص ١٠٢
(٩) نساء ١٨

﴿وَبَشِّرُوهُمْ﴾^(١)، ﴿وَلَا تُنْقِطْ﴾^(٢) و﴿بَشِّرُوهُمْ﴾^(٣)، وما أشبه ذلك، بين
سكونه ليس بابه حاصية نفسه

وكذلك الراء إذا سكبت في مثل قوله تعالى ﴿مَرْكُومًا﴾^(٤)، ﴿مَرْحُومًا﴾^(٥)، بين سكونها^(٦) لحفظ التكرار شيئاً إذا وليتها الصاد في مثل
قوله تعالى ﴿تَرْضَاهُ﴾^(٧)، ﴿قَرْضَاهُ﴾^(٨)، ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا﴾^(٩)،
وما أشبه ذلك، أحسن سكون الراء وأنطق به من غير إرعاج ولا تغيير،
واللفظ بالصاد محركة ملحقه لأبهما حرفاً أشبع محركهما وعشر على
اللسان تخليصهما، يكون الراء حرفاً مكرراً، ولصدي متفشلاً مستطلاً،
معهما بذلك شئ ما يوجب تخليصهما بتعكيب السكون

لطاء إذا سكبت يعني أن يكون إسكانها سبب شاذ، وبعام وسط
اللسان بالإطاق في مثل قوله تعالى: ﴿يَلْتَقِطُ﴾^(١٠) و﴿مِنْ نُّطْقَةٍ﴾^(١١)
و﴿قَطْرًا﴾^(١٢) و﴿لِطْفِي﴾^(١٣) لأن الإطاق مربة ومنى لم يظهر السكون سلب
هذه العزبة وصار دالاً أو كاذباً، وكذلك حكم سائر حروف الإطباق.

الغير إذا سكبت وعقبتها راء في مثل قوله تعالى ﴿يُنْفِقُ﴾^(١٤)
مفرماً^(١٥)، ﴿مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾^(١٦)، ﴿بِأَعْرَابٍ مِنْهُمْ﴾^(١٧)، ﴿فَاعْرِضْ﴾^(١٨)

- | | |
|---------------------------------|-------------------|
| (١) البقرة ١٧٤. | (٩) يوسف ١١. |
| (٢) سورة ص ٢٢. | (١٠) النحل ٤. |
| (٣) الإسراء ٥. | (١١) الكهف ٩٦. |
| (٤) هود ٦٢، والكلمة محرفة في د. | (١٢) النمل ٦. |
| (٥) ن (إسكانها). | (١٣) النمل ٩٨. |
| (٦) النمل ١٩. | (١٤) الكهف ٨٦. |
| (٧) البقرة ٢٤٥. | (١٥) العنكبوت ١٤. |
| (٨) الزمر ٦٧. | (١٦) الإسراء ١٠٣. |

وما أشبه ذلك وجب أن تحوّل سكونها من الإرعاج والتشهير، لأن الغين حرف
مستعجب، والراء مستطيل، فعالم تشد في السكون ١٨٦ ط / يصير إلى
لتحرك، وكذلك قبل الف في مثل قوله تعالى ﴿لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا﴾^(١٩)،
سكونها، ليتخلص من عاف ويؤنس لإدغام وقد أحواله بعض الأمر،
﴿فَاهِيَةً * هَلْكَ عَنِّي﴾^(٢٠) وقال سعي أن يكون الوقف على هذه السحوب
حبيب بشلاً يكون إدغام، فإن هذه لهاء للسك ولا حظ لها في الإدغام،
وهذا على ما ترى.

[السكون في كل حرف ساكن إذا وثقه لهمة واجت إسكاناً
يتوحد بين ظناً لظهور لهمة، وتحصيل لها بإظهار حركتها، وما لم يراع
ذلك سقطت حركتها على الساكن ودعت بغير قصد]^(٢١)

السكون إذا كان على حرف وحب فيه لإظهار ونعش، كالسكون عند
حروف الحلق وغير ذلك مما تقدم ذكره، أو حرف وحب تحصيله من دخول
شائبه عليه، وقد عصت مثلاً، وحب أن يؤتى به في رقي وبيان من غير تغيير
ولا إرعاج، يدرك يتحقق لقطع في الإظهار والتخلص من الشائبه

إذا توالى الحركات في مثل ﴿أَخَذَ عَشْرَ كَوَافٍ﴾^(٢٢)، ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾^(٢٣)
لمسدناً^(٢٤)، ﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ﴾^(٢٥) و﴿رُسُلَكُمْ﴾^(٢٦) و﴿رُسُلَهُمْ﴾^(٢٧)،
وما أشبه ذلك من قليل التولي وكثيرة سعي أن يتعمل لتسوية بينهم بحيث
لا تنفرد إحداهن بإشباع وتمطيط، والأخرى باحتلاس وتوهين، لأن ذلك
يظهر ويبين أكثر من بيانه وظهوره فيما إذا لم تتول الحركات

- | | |
|---------------------------------|------------------|
| (١) أن عمران ٨. | (٥) الأنبياء ٢٢. |
| (٢) الحاقة ٢٨ - ٢٩. | (٦) التوبة ٩٩. |
| (٣) ما بين المعقوفين ساقط من ن. | (٧) غافر ٥٠. |
| (٤) يوسف ٤. | (٨) الأعراف ٦٠١. |

نوع منه آخر

نذكر فيه الوقف [ويبين أقسامه من السكون والروم والإشمام .

لما كان الوقف^(١) ما على الكيم يكون بالإسكان والروم والإشمام وقفاً بعض حركة عن ما بينا لاق بهذا الموضع إيراداً فيه وتقصيه، به لأن الجميع من واحد وحيد، ونحن نذكر من ذلك ما يخصرنا، واثقين بالله في لإعانة عليه

اعلم أن الوقف على الكلام ينقسم بانقسام^(٢) الموقوف عليه، ولوقوف عليه نوعان: مقرب ومتبني، والمقرب ينقسم إلى مؤن وغير مؤن، وكل واحد من هذين النوعين أخري المقرب والمقرب ينقسم إلى ممدود، وإلى غير ممدود، وسواء كان مقرباً منصوباً أو غير منصوب أو متبنياً ممدوداً وغير ممدود

إذا كان متحركاً فإن بقائه في الوقف عليه مدغمين: الإسكان والإشارة، ١٨٧/ و/ فمن ذهب إلى الإسكان احتج بأنه الأصل، فإن الوقف صد الرسل وموضح الراحة. ولأن معنى الوقف أن يوقف عن الحركة، أي يترك^(٣)، فهو يخري في جميع الكلام مقرباً ومتبنياً إلا في موضعين

أخذهما المصوب المؤن، سواء كان ممدوداً أو غير ممدود، كقوله تعالى: ﴿عَلِيماً خَلِيماً﴾^(٤)، ﴿سَبِيحاً بِصِيْرًا﴾^(٥)، ﴿وَعَاداً وَثَمُوداً﴾^(٦)

(١) ما بين المقربين ساقط من ن

(٢) ل (بأقسام)

(٣) انظر: الداني: الحليد ٤١ ط.

(٤) لأحزاب ٥١

(٥) الباء ٥٨

(٦) الفرقان ٢٥، قرأ حفص وحمة (ثمود) من غير تسوین ووقف من غير ألف (انظر: الداني

التيسير ص ١٢٥)

﴿وَلِسْمَاءَ بِتَاءٍ﴾^(٧)، ﴿فَيَذَعَتْ حُفَاءً﴾^(٨)، ﴿صَالاً مَهْدًى﴾^(٩) وما أشبه ذلك، يوقف عليه بالالف ممكناً بدلاً من تسوین لحقه النصب، إلا أن يكون في آخر لموقوف عليه تاء التانيث، فإن لالف لا تلحق به، لأن هذه التاء تعلق في الوقف هاء ساكنة ويروى عنها الإعراب والتسوية رأساً، ويذهب بقدر المسد يذهب الدل.

الثاني الممدود، وهو على ضربين: مُشَدَّد ومهموز، فإن كان مشدداً جري مخري غير الممدود في لسكون، ووقف [عليه ساكناً مع لتشديد ولمد، كقوله: ﴿وَلَا خَانَ﴾^(١٠)، ﴿عَلَيْهَا﴾^(١١) صوائف^(١٢)، إلا أن يكون منصوباً مؤناً فإنه يوقف عليه بالالف، وقد تقدم. وإن كان مهموزاً فالمرء فيه على ضربين: مهم من يمد المد المشنع كما (لو)^(١٣) وصل ويخفف الهمز، فيقول ﴿السَّمَاءُ﴾^(١٤)، ﴿لَاخِلًا﴾^(١٥) ومهم من يمد ويثخيل الهمز، ويثخون ذلك المثخيل خيال الهمز، وهو الأحسن والأقوى، لأن لمد إنما حدث بسبب الهمز، وإذا حذف الهمز صار المد حادثاً بلا سبب، فثخيل الهمز جرحاً على مراعاة كسب ليحصل المرق بالمد في حال الوقف كما يحصل في حال الوصل، إلا أن يكون الممدود مؤناً منصوباً فيوقف عليه بالالف. وأما من حذف الهمز فلاستغفار له مع السكون والأول هو الوجه عدي، لما ذكرت.

فأما ما كان من الكلام ساكناً كقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَخْلِفُ مِنْ

(١) الجزء ٢٢

(٦) الجمع ٣٦

(٢) الرعد ١٧

(٧) (لو) ساقطه من ل

(٣) لضي ٢

(٨) د (السما) البقرة ١٩

(٤) الرحمن ٣٩

(٩) د (الأحلاء) الرحمن ٦٧

(٥) ما بين المقربين ساقط من ل.

بَعْدَكُمْ^(١) «وَمَنْ يَقُلْ^(٢)» وم أشبه ذلك، فإن الاتفاق بين القراء واضح على إقراره على سكويه وإيقاؤه في حال الوقف عليه على ما كان عليه في حال وضيه

فإن من أثر من القراء فإنه احتار ذلك ما فيه من السيه والدلالة على الحركة أن لو وصل التكليم كيف كانت تكون هذه الحركة طناً سلاباً وشحاً على ذهاب الحركة بأثرها، فيدخل على المعنى لئس ما، وهو معنى ١٨٧ ط / قوله سبويه أرادوا أن يفرقوا بين ما يذركه لتحريك في لوصل وبين ما يلزمه الإسكان في^(٣) كل جـ^(٤)، وهو على صريين روم وإشمام

فإن روم أنه من الإشمام لأنه تضعيف لصوت بالحركة حتى يذهب مقطعه، فيسمع لها صوتاً حقيقياً يذركه لأعمى بحاسة سمعه، والصير بحاسة بصره، ويستعمل في الصم والكسرة سواء كان إعرافاً أو ساء، ما لم يمنع من ذلك مانع، وذلك بأن يكون آخر الكلمة الموقوف عليها تاء تأنيث أو ميم جمع لوصل سواء بحو^(٥) رجمة^(٦) و^(٧) نعمة^(٨) و^(٩) عليهم^(١٠) أنذرته^(١١) وشبهه، فإن الروم والإشمام لا يحوز فيهما، لأن الحركة تذهب بذهاب واو لوصل وانقلاب تاء هاء ساكنة، وكذلك إن كانت الحركة

(١) الأعمام ١٣٣

(٢) البقرة ٢٣١

(٣) ن (على)

(٤) نظر لكتب ١٦٨/٤

(٥) البقرة ١٥٧

(٦) البقرة ٢١١

(٧) البقرة ٦ ابن كثير يسم ميم لجمع ويصلها بواو، فيقرأ رعيهمو^(٨) أنذرته^(٩) وهذه القراءة هي

موضع الاستشهاد (انظر الداعي اليسير ص ١٩)

(٨) ن (انقلاب تاء التاء) وهو سهو من النسخ

عارضة في مثل قوله تعالى: «لَمَّ اللَّيْلُ^(١)» و«مَنْ يَشَاءُ^(٢)» و«لَمْ يَكُنِ^(٣)» الذين كفروا^(٤) لأن هذه الحركة إما دخلت لالتقاء الساكنين، وبالموقف يروون الالتقاء فتقدم العدة الموحدة للحركة، فيرجع الحرف إلى أصله من السكون

وإنما كان الروم في المكسور والمضموم إعرافاً كان أو بناء، دون المفتوح، وإن كان الأصل استواءهما في الروم، لأن المفتوح أحرف، وحركته أسرع ظهوراً من الروم الرائيين الإتيان بتفصيلها وجزئها جاء كلها وجعلتها، ولهذا استوى مذهب أصحاب الإشمام والإشمام وأصحاب السكون في الوقف على المنصوب المنصرف بالألف.

وأما الإشمام فهو يشارك الروم في أنه يقاء جزء من الحركة لكن يفتد قطع لصوت قبل الإتيان بهذا الجزء، ولهذا تمحصر برؤية العين فأدركه لمبصر دون لأعمى، واختص به المرفوع والمضموم دون المكسور والمحروور والمفتوح والمنصوب، لأن الصم من الشفتين، وإذا أوما يفتقه نحوه أمكن الإيماء وأدركه الرائي، وإن انقطع الصوت، لأن الرائي يشارك محرج هذه الحركة وهو الشفتان، بإمكان أن يذركها، أما في المحروور والمكسور والمنصوب والمفتوح فإما امتنع لأن الكسر ليس من الشفة، وإما هو من مخرج لسان، ومخرج اليب من شجر لسان، والسطر ١٨٨ و / لا يدركه فتم يذرك حركته، وكذلك افتتح من لألف، ولا آلة للألف يدركها السطر، لأن محرجها من الحلق، والرائي لا يدركه ولا يذرك حركته.

(١) المرمل ٢

(٢) الأعمام ٣٩

(٣) البقرة ١

والنصوب^(١) يَنْقَطِعُ دُونَ الشَّرْعِ فِي هَذَا^(٢) الْحَرْفِ مِنَ الْحَرَكَةِ لَمْ يَتَّقِ لِلنَّظَرِ
وَلَا لِلسَّمْعِ وَصَوْدُ إِلَى إِدْرِكِهِ وَامْتِنَاعُ الْإِشْعَامِ فِيهِ لِذَلِكَ

فَإِنْ^(٣) كَانَ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهِ مَمْدُوداً آخَرَى [فِي الْوَقْفِ عَلَيْهِ مَجْرَى عَيْرِهِ
مِنَ الْإِشَارَةِ وَالرُّومِ وَالْإِثْبَاتِ

الْأَلْفُ فِي الْمَنْصُوبِ إِنْ كَانَ مُتَوْنًا وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مُتَوْنٍ جَرَى^(٤) عِنْدَ مَنْ
يُشِمُّ وَيَرُومُ مَجْرَاهُ عِنْدَ مَنْ يَسْكُنُ فِي الْإِسْكَانِ وَحَذَفَ الْهَمْزَ وَتَحْلِيلَهُ، فَأَعْرِفُهُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

نَوْعُ مَنَّةٍ

فَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾^(٥) فَإِنَّ الْإِشْعَامَ فِيهِ
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً بِالشَّمْسِ إِلَى الْحَرَكَةِ بَعْدَ الْإِدْغَامِ أَوْ بَعْدَ السَّكُونِ،
فَيَكُونُ إِدْغَاماً تَاماً، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى التَّوْنِ بِالْحَرَكَةِ فَيَكُونُ
حِفَافاً^(٦)، وَهَذَا يَفْتَقِرُ إِلَى إِنْعَامِ نَظَرٍ وَتَيَّيْنٍ، فَأَعْرِفُهُ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(١) ن (و لصاد) وهو تحريف

(٢) ل (هـ)

(٣) ن (و)

(٤) هـ بين المعقوفين ساقط من ن

(٥) يوسف ١١

(٦) عند الداني في آخر كتاب التمهيد (ورقه ٤١ ط) بدأ بي (ذكر أحوال الحركات في الوقف
وبيان الروم والإشعام) اعتمد عليه المؤلف كثير في هذا الفصل

فصل

في ذكر كيفية القراءة وبيان ما يُسْتَقْبَحُ مِنْهَا وَيُسْتَحْسَنُ
وَيُخْتَارُ مِنْهَا وَيُسْتَهْجَنُ

اعلم أَنَّ الْقُرْآنَ يُقْرَأُ عَلَى عَشْرَةِ أَصْرُبٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ: حَمْسَةٍ مِنْهَا نَهَى
أَنَّمَةُ الْقِرَاءَةِ عَنِ الْإِقْرَاءِ بِهَا، وَهِيَ: التَّرْعِيدُ وَالتَّرْقِيقُ وَالتَّطْرِيقُ وَالتَّحْقِيقُ
وَالْتَحْزِيرُ، أَدْلَسَ فِيهَا أَثَرٌ وَلَا نَقْلٌ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّلَفِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -
بَلْ وَرَدَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَرِهَ الْقِرَاءَةَ بِذَلِكَ، رَوَى الْأَهْوَارِيُّ^(١) - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - فِي كِتَابِهِ الْكَبِيرِ فِي الْقِرَاءَةِ، حَدِيثاً اتَّصَلَ لِإِسَادَتِهِ إِلَى أَبِي عَمْرٍاءَ
إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَرْبُودٍ الْحَمَّيِّ^(٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: الْقِرَاءَةُ لَا تُطْرَبُ وَلَا
تُرْجَعُ^(٣).

وَحَمْسَةٌ مِنْهَا أَجْازُ الْأَنَمَةِ الْإِقْرَاءُ بِهَا، وَنُقِلَتْ عَنْهُمْ عَلَى حِفَافٍ مِنْهَا،
وَهِيَ: التَّحْقِيقُ، وَاشْتِقَاقُ التَّحْقِيقِ، وَالتَّجْوِيدُ، وَالتَّمْصِيطُ وَالتَّحْدُرُ، وَمُسَيَّرُ

(١) هو أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم، بريل دمشق معريه كبير، وله مؤلفات كثيرة في
القراءات، قرأ عليه عبد الوهاب القرطبي مؤلف هذا الكتاب، وقام به وصاته بدعته به
٤٤٦هـ، (نظر بن السجوري عاينه النهاية ٢٢٠/٦)

(٢) فقيه أهل الكوفة في زمانه، من التابعين توفي سنة ٩٦هـ، (انظر السيويني: طبقات الحفاظ
٢٩)

(٣) ذكر بن سعد في الطبقات الكبرى (٢٧٧/٦) عن الأعشى قال: ما رأيت إبراهيم يحمس
صوته ولا يرجع

هذه العشرة الأصربت فصلاً مفصلاً، لتعرف على حقيقته بما أمكن من الشرح والبيان^(١)، إن شاء الله تعالى.

أما الترعيد في القراءة فهو أن يأتي بالنصوت إذا قرأ مُصْطَرِفاً كأنه من مد من نريد أو ألم، وربما لجق ذلك من يطلت الألفان.

وأما لترقيص فهو أن يروم السكوت على السوكن ثم يمر مع بحركة كأنه في عَدْوٍ وَهْرَوْلَةٍ / ١٨٨ ط / وربما دخل ذلك على من يريد لتحويل ولتحقيق، وهو أدق معرفة من الترعيد. وأما الشطرب فهو أن يتعم بالمرأة وترتّم بها، ويريد المد في موضعه، وفي غير موضعه، وربما أتى في ذلك بما لا يجوز في العربية، وربما دخل ذلك على من يقرأ بالتمطيط.

وأما لتلحين فهو الأصوات المعروفة عند من يعنى بالقصائد وإشاد الشعر، وهي من ثمانية ألحان، وقد أتى القرآن بتاسع^(٢)، وليس هو في موضع أصواتهم، والذي يُلْحَنُ إذا أتى باللحن لا يخرج منه إلى سواه.

وقد اختلف السلف - رضي الله عنهم - في حواشي ذلك، فذكره قوم

وأحارهُ آخرون، وأما الإقراء به فلا يجوز^(٣)، ولا بالتطريب ولا بالترقيص ولا بسحري ولا بالترعيد، قال الأهوازي - رضي الله عنه -: على ذلك وحدث علماء القراءة في سائر الأمصار، قال وسمعت^(٤) أبا العرج مغازي بن زكريا الحلواني^(٥) يقول: حضرت يوماً عند ابن محاهد وقرأ عليه فريء فطرب، فقال له بن محاهد: ما أطبت هذا حناؤه لبيكم!

وأما التحرين فإنه ترك القاريء طبعه وعادته في الدرس إذا تلا قليلاً لصوت ويخضع الثمة كأنه ذو خشوع وخضوع، ويحري ذلك مخري الرباء، لا يؤخذ به ولا يقرأ على الشيوخ إلا بغيره. قال^(٦): ويكره شيوخنا الأحذ بما ذكرت عنهم نقل بقلوه^(٧)، لأنهم شيوخ غير متبدعين، فهذه الخمسة الأصربت التي تكره الإقراء بها قد مضى شرحها.

فأما الخمسة لأصربت التي يجوز الإقراء بها فأولها لحذر، وهو امرأة السهلة لسمحة الرينة العذبة الأعاط، للطيفة المأخذ بني لا يحرج القاريء بها عن صاع العرب وعما تكلمت به المصحاء، بعد أن يأتي بالروية عن الإمام من أئمة المرأة على ما نقل عنه من لمد والهمز والوصل والتشديد.

(١) مثل ابن بادش في كتابه (الإقاع في القراءات السبع) (٥٥٢/١ - ٥٦٢) ما أورده المؤلف هذا، ويستدل من كلام ابن بادش ومن بعض الإشارات الواردة في هذا الكتاب أن الأهوازي هو صاحب فكرة تقسيم المرأة إلى عشرة أصربت، قال ابن بادش في (سبب اختلاف مد ههم في كيفية التلاوة وتحويل الأداء) (الإقاع ٤٥٤/١) «فأما الأقسام التي ذكرها الأهوازي فحدثني أبو الحسن بن كرز بقراءة أبيه، قال حدثنا أبو الحسن بن هذلول، قال لي شيخ لأهوازي: أعلم أن القرن ... وأورد علم لدين السجوي في جمال المرأة (١٩٠ ط) صروب القراءة المنهي عنها تألف تماثل كثيراً ما ذكره المؤلف ههنا، ويبدو أن بن لجرري مثل في كتابه التمهيد في علم التجويد (ص ٥٥ - ٥٦) ما أورده سجوي.

(٢) في الإقاع (٥٥٧/١) لابن بادش: «وهي سعة ألحان، وقد أتى القرآن بثامن ليس في أصواتهم».

(٣) قال لأخري (حلاق حصة بقرآن ٦١) «وأكره بقرأة بالألفان والأصوات المعمولة المنطوق بها مكرومة عند كثير من العلماء، مثل ابن ... لأصمعي وأحمد بن حسن وأبي عبيد اللطيف بن سلام وسفيان بن عيينة وغير واحد من العلماء بأهرون القاريء إذا قرأ أن يحرك ويتأكل ويخضع بقية».

(٤) ل (وفان سمعت).

(٥) أحد علماء بغداد المشهورين، قال المحطبة العبد دي عنه: كان من أعلم الناس في وقته بالغة والنحو واللغة وأصناف الأدب وكان على منصف من تحرير الطبري، ولي القصص بآب الطاق وتوفي سنة ٣٩٠ هـ (انظر بن الحري: غاية النهاية ٣٠٢/٢).

(٦) ل (د) وفي الإقاع لاس بادش (٥٥٨) (د).

(٧) يريد أبا علي الأهوازي.

(٨) الإقاع ٥٥٨/١ نقل بقوله عن سلمهم.

والتحفيف والإمالة والنصحيم والاحتلاس والإشباع فإن حافت شيئاً من ذلك كان مخطئاً. والحدوث عن نافع إلا ورشاً، وإن كثيراً وأبي عمرو^(١)

وأما التجويد فهو أن يُصيف^(٢) إلى ما ذكرته في الحدر مراعاة تجويد الإعراب وإشباع الحركات وتبيين السواكن وإظهار بياض حركة المتحرك / ١٨٩ و / غير تكلف ولا مبالغة، وهو على نحو ما ذكرت، قرأته عن ابن عامر والكسائي^(٣)، وليس بين التجويد وتركه إلا رباصة من يُحسِّس بفتحها، والقراءة هي على طابع العرب تُحسِّن وتُرَيَّن بالسِّيْتِهم، كما روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم^(٤) - وكما جاء عن الصحابة ولتدعن ومن بعدهم من المتقدمين - رضي الله عنهم أجمعين.

وأما التمثيط فهو أن يضيف إلى ما ذكرته في حروف المد واللين المد مع خزي النفس فيه، وحروف المد واللين قد تقدم ذكرها، ولا تذكر حقيقة لتمطيط إلا مشافهة، وهو على نحو ما يقرأ به عن ورش عن نافع من طريق

(١) نافع بن عبد الرحمن المدني، مروي - أهل المدينة، وورش أحد رواة قرأته، سقطت ترجمته

وإن كثيراً هو عبد الله، قارئ أهل مكة، توفي سنة ١٢٠ هـ (نظر غاية النهاية ٤٤٣/١) وأبو عمرو هو ابن العلاء البصري اللعوي القارئ المشهور، توفي سنة ١٥٤ هـ (انظر غايته النهاية ٢٨٨/١) والثلاثة أعني نافع وأبي عمرو من القراء السبعة المشهورين، (انظر ابن جاهد كتاب السبعة ٥٣ و ٦٥ و ٨٠)

(٢) ن (تصيف)

(٣) في الإتيان (٥٦٠/١) - (وهو على نحو مرادة ابن عامر والكسائي)

وإن عامر هو عبد الله، قارئ أهل دمشق من السبعة توفي سنة ١٦٨ هـ، والكسائي هو علي بن حمزة القرني والمعوي المشهور توفي سنة ١٨٩ هـ (انظر غايته النهاية ٤٢٣/١ و ٥٣٥)

(٤) قال صلى الله عليه وسلم (اقرأ القرآن بحروف العرب وصواتها) - قال السويدي (الإتيان ٣٠٣/١) أخرجه الطبري وأبيه

لمصريين عنه، ومن التمثيط أيضاً أن يثبت لقارئ على الإعراب في موضع لرفع والنصب ولحمص، مثل قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(١) و ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾^(٢)، ﴿وَمَا مَنَعَكَ أَنْ﴾^(٣)، ونحو ذلك حيث كان. وأما المصريون^(٤) والعداديون والحراسانيون والأصهازيون^(٥) فإنهم يأخذون عن ورش عن نافع بغير تمطيط.

وأما اشتقاق التحقيق فهو أن يزيد على ما ذكرت من التجويد روم السكوت على كل ساكن ولا يشكك فيقع للمستمع أنه يقرأ بالتحقيق، وكذلك حمص ما يُذكر في التحقيق فإنه يرومه وهي تقرأ بعد القراءة بالتحقيق، يُعَنَّم أن القارئ قد ضط ذلك. وربما أجد لغير حمزة^(٦) قال الأهوازي - رضي الله عنه - سمعتُ أبا الحسن العلاف البصري^(٧) يقول قرأت لأبي عمرو بالاشتقاق التحقيق بعد قراءتي لحمزة علي أبي الطيب الإصطخري^(٨) خمساً وثلاثين حتمة، وختمة أخرى إلى رأس الحرة من ساء، ومات الشيخ رحمة الله عليه فتمتها على قريه

وأما التحقيق فهو جلية لقراءة وريسة التلاوة ومحل اليبس ورائد

(١) العائنة ٤

(٢) البقرة ١٠٩

(٣) الأعراف ١٢

(٤) (المصريون) وهو بحريف وفي الإتيان (٥٦١) (رامد عبر المصريين من العدانيين)

(٥) (الأصمعي) والصواب ما أنه من الإتيان (٥٦١/١).

(٦) هو حمزة بن حبيب البريات أحد قراء الكوفة المشهورين من السبعة توفي سنة ١٥٦ هـ (انظر غايته النهاية ٢٦١/١)

(٧) لعنه علي بن محمد بن يوسف البغدادي، عالم ثقة صابط، توفي سنة ٣٩٦ هـ (انظر غايته النهاية ٥٧٧/١)

(٨) لم أقف على ترجمته.

الامتثال وهو إعطاء الحروف حقوقها، وتسريبها ما فيها، ورد الحرف من حروف المعجم إلى محرجه وأصله وبحاقه بظهيره وشخه، وشبغ بقطعه، ولطف لنظيره، فإنه متى غير ذلك زال الحرف عن محرجه وحيزه. وأصل التحقيق السد والهمز والقطع والتمكين والتشديد والتحفيف^(١)، وإن يكون المد سالماً من حزي النفس معه، والتشديد من أن يكون أثقل من إظهار حرفين، والتخفيف من الاعتماد عليه، وأن يكون المحقق^(٢) عندما ١٨٩/ ظ / أحفي عنه بين أقل من حرفين وأكثر من حرف، ومعنى ذلك أن يكون المحقق بين المشدد والمظهر^(٣)، وقد قدمنا من ذلك ما يؤدي مقصود طالبه ويريد عليه

وأعلم أن ما نكته عليه من مستحسن الألفاظ ووجوه القراءة متى لم يثأت لقاري؛ لطف^(٤) اللفظ بها ورفع النكف عنها ولم يتعمل لارتكاب لنهج لأقوم بها خرحت عن حدف ونادت بالامتكرار على نفسها. وزوي عن حمرة - رضي الله عنه - في كراهية ذلك والنهي عنه، مع أنه صاحب التحقيق ومختارته، ما^(٥) ذكره ابن مجاهد - رضي الله عنه - فيما رواه السعدي^(٦)

(١) في الإقناع (٥١١/١) - (والتحفيف [وإن يكون ورثاً وكليلاً واحداً، لا يعصل شيء على شيء في السد والقطع والسكت والتشديد والتحفيف] وإن يكون لمد)

(٢) ن (المحقق)

(٣) في الإقناع (٥٦٢/١) (والمحقق) وعند هذه الكلمة ينهي ما نكته ابن السكيت عن عبد الوهاب القرطبي مؤلف الكتاب الذي بين يديك.

(٤) ل (الغاري، بلطف)

(٥) ن (وما) ولا وجه لزيادة الواو

(٦) السعدي هو أبو الحسن علي بن حمزة، تولى شيراز، عالم بالقرآن، له مؤلف في القراءات الثمانية، ورسالة في التوحيد، وتوفي في حدود ٤١ هـ، (انظر عناية النهاية ٥٢٩/١) وقد حققت رسالته. كتاب التنبيه على اللحن المحلي واللحن العام، وقد بشرقي نسخة المجموع العلمي لعراقي، في الجزء الثاني من المجلد ٣٦، بعدد ١٩٨٥ م، كما سبقت الإشارة إلى ذلك

- رحمه الله - عنه، قال لي الدوري^(١) حدثني عبد الله بن صالح البجلي^(٢) قال قرأ أخ لي أكثر مني على حمزة، فحمل يمد وتمكن، فقال له حمزة لا تفعل، أما علمت أن ما كان فوق الحفوة فهو قسط، وما كان فوق الياس فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة^(٣).

قد أتت هذه المصوّل على ما إذا تدبّر الر عت وتأمّنه أشرف به على المقصود وكهل له بدرك المراد، فمن سبقت له عناية من الله تعالى أمّنه وضمة تخرص منطعة، وعياً يخلج طنعة، فطر سبماً من النكته وتخلله وانحسة وأرتبه وانعته، خالص من التهته والتهته^(٤) والمأناه وانعته، مع من اللحنحة والحنحة والمقمنة والتتممة، سخوة من نطق واللحن وألفهاه ولخصر، وكنت عربته تربية من الكشكشة ولكسكسه والتلثة والكسكسه واللحنحة والطمطمائية والنعنة، ولم يكن ثردراً ولا مهذاراً ولا مشدفاً ولا متعيقاً، فقد قال - صلى الله عليه وسلم - إن أنقصكم إلي شرباً من أنقصكم^(٥) - حصل مدك على العرص وأنى من وراء المفسر وسنفسر هذه الألفاظ لمن لعلها تعاض عليه

(١) هو العباس بن محمد أبو الفصّل الدوري البغدادي من ثقات المحدثين، توفي سنة ٢٧١ هـ (بن حجر، تهذيب التهذيب ١٢٩/٥)

(٢) لكوبي - تولى بغداد من كبار المقرئين والمحدثين، قرأ على حمزة وحدث عنه ويوفي سنة ٢١١ هـ (تهذيب التهذيب ٢٦٣/٥)

(٣) انظر السعدي التنبيه على اللحن من ٢٦١

(٤) ن (التهته) ويقال أيضاً (لهته) وقد ذكرها المؤلف بعد قبيل على هذا النحو، انهاء قبل

(٥) رواه الترمذي في جامعه (٢٤٩/٣) بأطول من هذا، وهو قوله صلى الله عليه وسلم (إن من أحكم إلي وأمر بكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن من أنقصكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون والمشدقون والمعتبهون)

أما اللُّغَةُ وَلُحْنُهَا فَمِنْ عَقْلِهِ فِي اللِّسَانِ وَنَحْوُهُ فِي الْكَلَامِ

وَأَمَّا الرُّتَّةُ وَالْحُسَّةُ فَهِيَ عَقْلُهُ فِي اللِّسَانِ وَعَمَلُهُ فِي الْكَلَامِ

وَأَمَّا اللُّغَةُ فَهِيَ ^(١) أَنْ يَصِيرَ الرَّأْيُ لَأَمٍّ فِي كَلَامِهِ وَيَتَدَلَّهَا بِهَا وَهَذَا أَدْرَ
بَعْضُ لُحْنِ الْحَرْفِ بَعْضُهُ، وَاسْتَقْبَحَ حَتَّى حَرَى مَجْرَى اللُّغَةِ، فَمِنْ ذَلِكَ
إِدْالُهُمْ الْيَاءَ فِي الْوَقْفِ حَيْثُ مُشَدَّدَةٌ / ١٩٠ و/ وَمُخَفَّفَةٌ، وَفِي الْمَشْدُودِ أَكْثَرُ
قَالَ الرَّاجِزُ ^(٢):

خَالِي عَوَيْفٌ وَأَبُو عَيْحٍ
الْمَطْعَمَانِ الشَّحْمُ بِالْقَيْشِ
وَالْعِدَّةُ هَلْ السَّرْبُحُ

وَقَالَ فِي الْمُحَقَّقَةِ ^(٣)

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتُ قَبْلَكَ حَاجِتُ
فَلَا يَرَأُ شَاحِجُ بَأْتِيكَ سَخٍ
أَقْعُرُ نَهَاتٍ يُرَى وَفَرَتُ

وَقَدْ أَبْدَلْتُ خَيْبَرُ وَالصَّيْرُ ^(٤) مِنَ الثَّاءِ ثَاءً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْحُرُوفِ قَالُوا فِي

(١) ن (مهم)

(٢) هذا الرجل من أهل النافذة رَوَاهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَهُوَ يَرِيدُ عَمِي، وَبَعْشِي، وَالْبَرِّي
(انظر سيبويه - الكتاب ٤/ ١٨٢، وابن جني - سر صناعة الإعراب ١/ ١٩٢، ورس فرس
لصاحبي في فقه اللغة ص ٣٧)

(٣) قال أبو زيد الأنصاري (كتاب المواد ص ١٦٤): وَقَالَ الْمُعْصِلُ وَأَشْدِي أَبْرَأَعُولُ هَذِهِ
لَا يَبَاتُ لِبَعْضِ أَهْلِ الْبَحْرِ (الآيَات)، أَرَادَ حَاجَتِي وَفَرَتِي، وَبِحْ أَرَادَ بِي
(وانظر أيضاً ابن جني، سر صناعة الإعراب ١/ ١٩٣)

(٤) أقوام من يهود الجزيرة العربية، كانوا بها قبل الإسلام حتى أحلهم النبي صلى الله عليه وسلم
بعد أن أظهروا العداء للإسلام

تُؤْمِرُ، تُوْمِرُ، وَفِي مَثَلِهَا مَثَلُونَ، وَفِي الْحَيْثِ الْحَيْثُ، وَأَشْدُّوْا فِيهِ ^(١)

يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَدِيلُ مِنَ الرِّزِّ قِي وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْحَيْثُ

رُوي أَنَّ الْحَلِيلَ قَالَ لِأَصْمَعِي: لِمَ قَالَ الْحَسَنُ؟ فَقَالَ هَذِهِ لَعْنُهُمْ ^(٢)
وَقَدْ أَتَدَلَّ تَغْصُهُمْ انْتَاءً مِنْ لَسِينٍ، قَالَ ^(٣)

بِأَعْسَلِ اللَّهِ بِي السَّعَلَاتِ
عَمَّوْا بِي يَرْتَوِعُ شَرَارُ اللَّبِ
عَسِرَ أَعْقَاءُ وَلَا أَكْبَسَتْ
سَرِبْدُ اللَّسَانِ وَأَكْيَاسُ

الْمُهَيَّئَةُ وَالْمُهَيَّئَةُ دَلَاءٌ وَلَدَاءُ حِكَايَةُ أَلْوَاءٍ لِللسان عند الكلام

وَلَعْنَةُ: حِكَايَةُ صَوْتِ أَعْيِي وَالْأَلَكِ

وَأَمَّا الْمَقَاهُ فَاسْتَرْدَدُّ فِي الْعَدَا

وَاللُّحْنُ حَلَّةٌ أَنْ يَكُونَ فِي نَظْفِهِ عِيٌّ وَإِدْحَانُ لِبَعْضِ الْكَلَامِ عِيٌّ

بَعْضُ

وَلَحْنُهَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِالْحَاءِ مِنْ لَدُنْ أَمٍّ وَقِيلَ هِيَ الْأَيْسَرُ الْمَكْنُ

لِلسَّمْعِ كَلَامًا فَيَحْجُجُ فِي حَيَاثِيهِ

وَالْمَقَمَةُ أَلْ يَتَكَلَّمَ مِنْ أَقْصَى حَنْفِهِ، عَنْ أَمْرَاءِ

(١) جاء في كتاب المواد لأبي زيد (ص ١٠٤)، عن الأصمعي قال أشدُّ الحليل بن حمد
حول السجوال يَنْفَعُ الطَّيِّبُ، فقال بي: ما لحيت؟ فقلت: أَرَادَ الْحَيْثُ وَهَذِهِ لَعْنَةُ الْيَهُودِ
يَدِينُونَ مِنْ انْتَاءِ مَاءٍ

(٢) الأصمعي هو عبد لميث من قريش، من علماء «طبعة البصريين»، توفي سنة ٢١٦ هـ (انظر
معجم المؤلفين ١٨٧/٦)

(٣) اهمل الرجول نسبة أبو زيد في كتاب سواد (ص ١٠٤) وابن منظور (اللسان سوب) إلى عداء بن
أرم، وأورده ابن جني في سر صناعة الإعراب (١/ ١٧٢) غير مفرِّق

والتُعْتَمَةُ التَّزَكُّدُ فِي التَّاءِ

الْلُفْعُ: أَنْ يَكُونَ فِي اللَّسَانِ غَحْلَةً وَأَنْعِقَادُ

الْلُيْعُ مُصْدَرُ الْأُتْبَعِ، وَهُوَ لَدِي لَا تُفْصَحُ بِكَلَامٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو

وَأَنْفَاهَةُ وَالْحَصْرُ سَوَاءٌ أَلْعِي

وَأَمَّا الْكُشْكُشَةُ فَمَا يُعْرَضُ فِي لَعَةٍ تَمِيمٍ عِنْدَ حِطَابِ الْمُؤْتِ مِنْ

إِنْدَانٍ لَشَيْءٍ مِنْ كَافِ الْحِطَابِ، يَقُولُونَ مَا حَاءَ نَشْ، يُرِيدُونَ مَا حَاءَ

بِكَ وَمِنْ ذَلِكَ فِي لَعَةٍ نَكْرٍ، وَفَرَا بَعْضُهُمْ (قَدْ جَعَلَ رُشْ نَحْتَشْ سَرِي) فِي

مَوْصِعِ «رَيْثُ تَحِيثُ»^(١)

وَالْكُشْكُشَةُ تُعْرَضُ فِي لَعَةٍ نَكْرٍ، يَقُولُونَ فِي حِطَابِ الْمُؤْتِ: أُنُوسَ

وَأُقُسَ، يَرِيدُونَ أَبُوكَ وَأُمُّكَ، فَيَسْأَلُونَ مِنَ الْكَافِ سَبْأً. وَمِنْ الْعَرَبِ،

[وَهُمْ هَوَارِدُ، مَنْ يَزِيدُ عَلَى كَافِ الْمُؤْتِ فِي الْوَقْفِ سَبْأً]^(٢) لَتُبَيِّنَ كَسْرَةَ

الْكَافِ، فَيَقُولُ جَرَرْتُ بِكَسْ. وَرَلْتُ عَلَيْكَسْ، وَإِذَا وَضِلَ حَذَفَ لِيَانِ

الْكَسْرَةَ بِالْوَصْلِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْعَلُ الزِّيَادَةُ شَيْئاً وَهُمْ زَيْبَعَةٌ^(٣).

وَالْكُتْكُتَةُ إِذَا نَاءَ الْمُحَاطَبُ كَافاً، يَقُولُ بَعْضُهُمْ: عَصِيْثُ، فِي

مَوْصِعِ عَصِيْثِ

قَالَ الرَّاجِزُ^(٤):

(١) مَرِيَمُ ٢٤. وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ الثَّعَالِيُّ فِي كِتَابِهِ فَقَّهُ الدُّعَا (ص ١٠٩) مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْبِيحَ إِنْ قَارَى مَعِي

(٢) مَا بَيْنَ الْمُعْمَرَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ د

(٣) انْظُرْ ابْنَ حَيٍّ: سِرِّ صَاعِدَةٍ لِأَعْرَابِ ٢١٤/١ وَ ٢١٦ وَ ٢٣٥

(٤) هَذَا الرَّجُلُ لَأَعْرَبِيٍّ مِنْ حَمِيرٍ، لَمْ يَمُوجْ عَنْ إِعْلَاقِ لِسَانِهِ فِي أَحَدٍ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَدَّ

أَوْرَدَ هَذَا الرَّجُلُ أَبُو رَسَدٍ فِي كِتَابِ السَّوَادِ (ص ١٠٥) وَأَبْنُ حَيٍّ فِي سِرِّ صَاعِدَةٍ لِأَعْرَابِ

(٢٨١/١) وَحَاءَ فِي الْمَصْدُورِي (عَبَّاسٌ) مَكَانَ (عَبَّاسٌ)

يَا ابْنَ الرِّبْرِ طَالَمَا / عَصِيْكَ

وَطَالَمَا مَعَ عَيْتِكَ إِلَيْكَ

لِصَّرِيٍّ سَنَفَتَ فَهَكَ

وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَهِيَ فِي لَعَةٍ نَهْرَاءَ، يَمُوسُونَ يَغْلَمُونَ وَتَضَعُونَ يَكْسِرُونَ

أَوَائِلُ الْأَفْعَالِ

الْمُخْلَحَاتِيَّةُ تُعْرَضُ فِي لَعَةٍ أَعْرَابِ الشُّخْرِ وَغَمَانٍ، يَقُولُونَ فِي مَا شَاءَ

اللَّهُ - مَشَاءَ اللَّهُ، فَيَحْذِفُونَ الْأَلْفَ مِنْ مَا

الْطَّنْطَمِيَّةُ - تُعْرَضُ فِي لَعَةٍ جَمِيْرٍ، يَقُولُونَ فِي طَابِ الْهَوَاءِ طَلَمَ

الْهَوَاءِ^(١)، فَيَسْأَلُونَ مِنَ الْمَاءِ مِيْمَاءً. وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ فِيمَا رَوَاهُ

الْأَخْمَرُ^(٢): طَانَةُ اللَّهِ عَلَى الْحَبِيْرِ، وَطَامَهُ، أَيْ خَلَّاهُ، فَيَسْأَلُونَ مِنَ الْمَوْبِ مِيْمَاءً،

وَأَشَدُّ^(٣)

أَلَا تَذْكُ نَفْسُ طِينٍ مِنْهَا حَيَاؤُهَا

الْعَمَّةُ تُعْرَضُ فِي لَعَةٍ تَمِيمٍ، وَقِيلَ فِي لَعَةٍ قُصَاعَةٍ، يَمُوسُونَ طُنْتُ

عَمَّكَ ذَاهِبٌ، وَهُمْ يَرِيدُونَ: أَنْتَ ذَاهِبٌ، فَيَسْأَلُونَ مِنَ الْهَمْزَةِ عِيَاءً، قَالَ

ذُو الرِّمَّةِ^(٤)

(١) فِي (فَقَّهُ الدُّعَا) لِلثَّعَالِيِّ (ص ٩) طَابِ الْهَوَاءِ، وَكَذَا فِي الْمَرْحُومِ الْمَسِيوِي ٢٢٣/١

(٢) هُوَ حَذَفَ بْنِ حَيٍّ مِنْ مُحَمَّدٍ الْأَخْمَرِ، أَحَدُ رَوَاةِ الْعَرَبِ وَاللُّغَةِ وَالشُّعْرِ، تَوَفَّى فِي أَحَدِ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْهَجْرِيَّةِ (انْظُرْ لِمَرْيَمَ أَبِي بَلَدٍ كِتَابُهُ ٧٧)

(٣) أَوْرَدَهُ ابْنُ مَطْوَرٍ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (١٤٠/١٧) طِينٍ وَنَحْوَهُ أَنَّ الْحَيَاءَ مِنْ حِلَّةِ بِلَاسِ النَّفْسِ وَمِنْ سَجْنَتِهَا. وَيُرْوَى (طِينٌ فِيهَا) وَهِيَ فِي الصَّحَاحِ لِمُجَوِّهَرِي أَيْضاً (٢١٥/٦) وَيُنْظَرُ عَرَبِيَّةُ ابْنِ حَيٍّ لِلْمَطَّيْنِيِّ ٢٢٤/١ - ٢٢٥

(٤) هُوَ عِيْلَانُ بْنُ عَقَّةٍ الْحُدُودِي، يَكُنَى أُمًّا لِحَدَارِثَ، وَفَوَاسِقُهُ لَقَبُهُ، شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، تَوَفَّى سَنَةَ ١١٧ هـ، (انْظُرْ لِمَرْيَمَ أَبِي بَلَدٍ) لِأَعْلَامِ ١٢٤/٥ وَأَبْنُ حَيٍّ لَشُعْرِ وَالشُّعْرِ ٥٣٤/١

أَعْرُ تَرَسَّمَتْ مِنْ حَرْقِهَا مُتْرَبَةً ماء الصَّابِ مِنْ عَيْنِكَ مَنَحُومٌ^(١)
فَأَمَّ الثَّرْدُ هُوَ الْمَهْدَارُ لِكثَرِ الْكَلَامِ فِي عَيْرِ صَابَةٍ

وَأَمَّ الْمُسْتَقُّ هُوَ لَدِي [تَمْلًا شَذَقِيهِ بِالْكَلَامِ] وَأَمَّا لَمُتَقِيهِ هُوَ
الْمُسْتَقِيُّ الَّذِي^(٢) يَتَوَسَّعُ فِي كَلَامِهِ حَتَّى يَعْصُرَ بِهِ قَمَّةً، مَأْخُودٌ مِنَ الْفَهْمِ،
وَهُوَ الْاِمْتِلَاءُ، كَأَنَّهُ يَفْهَمُ فِيهِ بِالْكَلَامِ، أَيْ يَمْلَأُ بِهِ

وقد جاء تفسير ذلك في الحديث قالوا: يا رسول الله: ما الْمُتَقِيهِمْ؟
قال: الْمُتَكَبِّرُونَ^(٣) وهذا يؤرِّدُ بِلِي مَا سَرَّتْهُ لِأَنَّ ذِكْرَ إِصْبَا يَكُونُ مِنَ
التَّكَبُّرِ^(٤)

وهذه المعاني كُلُّهَا قَرِيبٌ مِنْ بَعْضِهَا^(٥)، وَاللَّهَ تَعَالَى أَسْأَلُ
مُنْجِزاً، وَلِيهِ أَرْغَبُ مُبْتَغَى أَنْ يُنْعِمَ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ، إِنَّهُ سَمِيعُ الدَّعَاءِ، فَعَرُ
لَمَّا يَشَاءُ.

(١) نظر. ابن جني سر صباغة الإعراب ٢٣٤/١ ريس فارس، الصاحبي في لغة النخلة ٢٥

(٢) ما بين المعروفين ساقط من ل

(٣) هو تسمية الحديث الذي سبق، انظر الترمذي الجامع بصحيح ٢٤٩/٣

(٤) قال ابن الأثير (للهامية في عريب الحديث ٣ ٤٨٢) والمتقاهم هم الذين يتوسعون في
الكلام ويصحبون به أقوالهم، مأخوذ من تفهم، وهو الامتلاء والإسراع

(٥) سماع بمؤلف في فصل عيوب نطق واللهجات وما أورده الثعالبي في كتابه (فقه اللغة وسر
العربية) ص ١٠٨ - ١٠٩، وهو مقل من مصادر أخرى أيضا وهذه أشهر المصادر القديمة
في الموضوع

- الحافظ (عمرو بن بحر) ٢٥٥ هـ، الياء والسين، ١٢/١ ٣٤ و ٣٩ و ٦٥ و ٧٣ و ٧٤

- لحيود (محمد بن يزيد) ٢٨٥ هـ الكامل في اللغة لأب ٥٧٨/٢ - ٧٨٢

- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس) ٣٩٥ هـ الصاحبي في لغة النخلة ص ٣٥ - ٣٧

- الثعالبي (أبو منصور عبد الله بن محمد بن إسحاق) ٤٣٠ هـ فقه اللغة وسر العربية
ص ١٠٨ - ١٠٩

- بن لبيد (أبو علي الحسن بن أحمد المجداني) ٤٧١ هـ كتاب بيان العيوب التي يجب

نَمَّ الْكِتَابُ بِعَوْنِ الْمَلِكِ الْوَهَّابِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى حَبِيبِ خَلْقِهِ
وَمُطَهَّرِ حَقِّهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ^(١)

= أن يحتجب القراء، مشور بتحقيقي في مجلة معهد المخطوطات العربية في الكويت، ص ٣١
سنة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

= السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر) ٩١١ هـ المصنف في علوم اللغة
العربية ١/٢٢١ - ٢٢٦

ومن لبحوث الحديثة في الموضوع

أحمد تيمور باشا لهجات العرب، وهو بحث قيم في اللغات المدمومة

د. مصطفى مهدي، أمراض الكلام ص ٣٢١ - ٣٢٢ ملحق بي (عيوب الكلام)

د. رمضان عبدالنور، فصول في لغة العربية ص ٩٨ - ١٣٤ (فصل في ألسان اللهجات
العربية)

د. رشيد عبدالرحمن العبيدي: عيوب اللسان واللهجات المدمومة

بحث قيم يجمع فيه أشتات الموضوع، مشور في مجلة المجمع العلمي العراقي ص ٣٦ ج ٢
سنة ١٩٨٥ (ص ٢٣٦ - ٣٠٠)

(١) يمكن مراجعته وصف مخطوطتي الكتاب في الدراسة لنوقوف على حالتها المتضعة اسم
الاسم وتاريخ السج

الفهارس

- * فهرس الاعلام
- * فهرس المصطلحات الصوتية
- * مصادر الدراسة والتحقيق
- * فهرس الموضوعات

نهر من الأعلام

إبراهيم (الذي عليه عليه السلام) ٥٨

إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران ٢١١

الأحمر: ٢٢١.

أبو الأسود الديلمي. ٣، ٦٤.

الأصطخري، أبو الطيب: ٢١٥.

الأصمعي: ٢١٩.

أهوارى: ٢١١، ٢١٣، ٢١٥.

أحرمي ٧٩

أبو حاتم ٦٤

الحسن ٧٠

أبو الحسن العلاف البصري: ٢١٥

حمزة: ١٨٠، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧.

الحليل بن أحمد الفرهودي. ٨٠، ٩٥، ٢١٩

أبو دريد، أبو بكر: ٥.

الدوري: ٢١٢.

دو الرمة. ٢٢١.

رياد: ٦٣، ٦٤.

السعدي: ٢١٦.

سيويه. ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٧.

٩٢، ١٢٩، ١٧١، ٢٠٨.

نسيرافي ، أبو سعيد ٨١

بن عامر ٢١٤

عبدالله بن صالح العجلي ٢١٧ .

عبدالمطلب بن عمير : ٦٢

عبيد الله : ٦٣

اعتني . ٦٣

عثمان بن عفان : ٦١

أبو عكرمة ٦٣٠ .

علي بن أبي طالب : ٥٤ ، ٦٤ ، ٧٠ .

أبو علي الفارسي : ٧٥ .

عمر بن الخطاب : ٥٨ ، ٥٩

عمر بن شبة : ٦٤

أبو عمرو بن لعلاء : ٩٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ .

لهم : ٧٧ ، ٧٩ ، ٢١٩ .

قطرب : ٧٩

بن كثير : ٢١٤ .

الكسائي : ١٨٠ ، ٢١٤

بن كسان : ٧٩ ، ١٤٦

المارني ، أبو عثمان : ٩١ ، ١٧١ .

المبرد : ٩١ ، ٩٢

سرمان : ٧٧ ، ٨١ ، ٨٦

ابن مجاهد : ١٤٦ ، ١٧٣ ، ٢١٣ ، ٢١٦ .

محمد رسول الله (ﷺ) : ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٠ ،

٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٢

محمد بن أنان : ٦٢

محمي بن رزيق الحلواني أبو الصرح : ٢١٣

معدية : ٦٣ .

رفع : ١٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ .

ورش : ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ .

فهرس المصطلحات الصوتية(*)

| | |
|------------------------------|--|
| الاحتلاس ١٩٢، ١٩٣. | الألفاظ المشتقة من المعاني المستكرهة في الحروف: ١٢٤ - ١٢٥. |
| الأحوس: ٧٧. | الانحصاص: ٩١. |
| الإخفاء: ١٥٧، ١٧٠. | الانضاح: ٩٠. |
| الإدغام لغة: ١٤٥. | الباء: ١٠١. |
| الاستعلاء: ٩١، ١١١. | البياء التي كالفاء: ٨٧. |
| الأسلية: ٨٠. | بين الشديد والرخو: ٨٩. |
| إسماع اللام: ١١٨. | تاء: ١٠١. |
| إسماع النون: ١٢٠. | التحويد: ٢١٤. |
| الإشباع: ١٢١، ١٣٢، ١٣٣، ١٩٣. | التحزير: ٢١٣. |
| اشتقاق بتحقيق: ٢١٥. | لتحقيق: ٢١٥. |
| إشرب اللام لغة: ١١٨. | ترعيد: ١٣٤، ٢١٢. |
| الإشباع: ٢٠٩. | لترقيص: ٢١٢. |
| الإحراق: ٩٠، ١١٠. | لشديد: ١٣٩. |
| الإصهار: ١٥٧. | لتطريب: ٢١٢. |
| الألف: ١٠٠. | التمتعة: ٢١٩. |
| ألف الرحيم: ٨٢. | لتعجم: ١١١. |
| ألف التعجم: ٨٣. | |
| لألف المصوغة الأصلية ٨٣. | |

(*) أدرحت في هذا الفهرس لمصطلحات صوتية لي قدم لها تعريف أو توضيح، وأشير إلى المصطلحات التي ورد فيها ذلك خاصة من خزانة اتع اللامع لأخرى التي يرد فيها ذكر لمصطلح بكثرة غالباً.

| | |
|----------------------------|---------------------------------------|
| التفشي: ١٤٨. | الحركة (الحركات): ٧٢. |
| التلته: ٢٢١. | حروف لأعلا: ٩١. |
| التلحين: ٢١٢. | حروف لسا: ٩٢. |
| التلين: ١٥٣. | الحروف التي تدعم فيها لام لمعركة: ٩٨. |
| التمتعة: ٢٢٠. | الحروف التي لا تدعم فيما وريها: ٩٨. |
| التمطيط: ١٢٢، ١٣٤، ٢١٤. | الحروف الحامدة (الحوامدة): ١٢١. |
| لمكين: ١٠٠، ١٣٢، ١٣٤. | حروف لحق: ٩٨، ٢٠٢. |
| التهته: ٢١٧. | الحروف الحقة: ٩٧. |
| الثاء: ١٠٢. | حروف الدلاقة (لمذقة - لملقة): ٨٠. |
| الثرثرة: ٢٢٢. | ٩٥، ٩٤. |
| الجرس: ٩٦. | حروف الريادة: ٩١. |
| الجوف: ٩٦. | الحروف الصتم: ٩٦. |
| الحيم: ١٠٣. | الحروف الصحيحة (الصحيح): ٩١. |
| الحيم التي كالزاي: ٨٧. | ١٤٢. |
| الحيم التي كالشيش: ٨٥، ٨٦. | حروف الصمير: ٩٧. |
| الحيم التي كالكاف: ٨٥. | حروف طرف اللسان: ٩٧. |
| الحاء: ١٠٣. | حروف الغة: ٩٧. |
| الحسة: ٢١٨. | حروف القفلة: ٩٣. |
| الحذر: ٢١٣. | الحروف المشربة: ٩٣. |
| الحرف: ٧١. | الحروف المشونة: ٩٣. |
| الحرف الأغن: ١٢٠. | لرؤف المضمته: ٩٥. |
| الحرف المستطيل: ٩٦. | لحصر: ٢٢٠. |
| الحرف المستعين: ١١٥. | الحكلة: ٢١٨. |

| | |
|-----------------------------|---------------------------------|
| المعشاة ٩٦ | الهدف التي بين الماف والكاف ٨٧ |
| لمصهور ٢٢٢ | العب ١٧٤ |
| لمصهور ٨٨ | نكاف: ١١٧. |
| المخالطة ٩٦ | الكاف التي بين لحيم والكاف. ٨٥ |
| المحرج ٧١ | الكتكتة ٢٢٠ |
| المد ١٢٨ | الكسكة ٢٠٠ |
| المصوت ٧٧ | الكشكة ٢٢٠ |
| المصوتة ٩٧ | اللام: ١١٨ |
| المنقعة ٢١٩ | اللام المرققة: ١١٩. |
| المكرر ٩٢ | اللام المعطاة (المنقعة) ١١٩، ٨٤ |
| المسدود ٢٠٧. | المنقعة: ٢١٩ |
| المحرف ١١٨، ٩٢، ٧٨ | المنقعة ٢١٨ |
| المهوت: ٩٤ | البحر الحي ٥٧ |
| المهوس: ٨٨ | البحر الحي ٦٠، ٥٧ |
| المص ١٢٠ | الثوية ٨٠ |
| نفسه ١١٣ | لثحية ٢٢١ |
| نطع ٨٠ | النقف: ٢٢٠ |
| النوب ١٢٠ | النكر: ١٢٣ - ١٢٤ |
| النوب الحفيفة (نصفه) ٨١، ٧٩ | اللكة: ٢١٨. |
| لون الساكنة والتوين ١٤٤ | اللهوية: ٨٠ |
| النهاء: ١٢٢. | النقيع: ٢٢٠ |
| النهار: ٩٦ | المشوق: ٢٢٢ |
| النهي: ١٢٣. | لمتصل ٩٥ |

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| شولت الحروف ١٧٦ | الحلقه ٨٠ |
| الشين ١١٣ | الحاء ١٠٣ |
| الشين التي كالحيم: ٨٣، ٨٦ | الحقة: ٢١٩. |
| لصاد: ١١٢ | حيال ايهز: ٢٠٧. |
| لصاد التي كالراي: ٨٣ | اندال: ١٠٤ |
| لصاد التي كالسين: ٨٧. | اندال ١٠٤ |
| لصاد: ١١٤ | اراء: ١٠٥. |
| لصاد الصغمة: ٨٤، ٨٦. | اراء التي كالعين: ١١٢. |
| لطاء ١١٥ | اراء لمرققة: ٨٤، ١٠٦ - ١١٠ |
| لطاء التي كالطاء: ٨١. | اراء المعجمة: ١٠٦ - ١١٠. |
| الظطمانية ٢٢١ | الراجع ٩٧ |
| الظين: ١٢٠ | الرئية: ٢١٨ |
| الطاء ١١٥ | الرحو: ٨٩ |
| لطاء التي كالطاء ٨٧ | الرؤم ٢٠٨. |
| لجنة: ٢٢١ | الري: ١١٢ |
| العين: ١١٥ | الرمر ١٢٠ |
| لعي: ٢٢٠ | الزمرمة: ١٢٠ |
| لعة ١٤٥ | السكون ٧٣، ٢٠٦. |
| العين: ١١٦ | السين ١١٢. |
| لواء ١١٦ | السين التي كالراي: ٨٧ |
| لواءة: ٢١٩ | الشجيرة ٨٠ |
| لواءة: ٢٢٠ | الشديد: ٨٩. |
| لقاف: ١١٧ | انشقوية: ٨٠. |

الهيئة - ٢١٩ .

الهيئة - ٢١٩ .

الهدية - ١٢٢ .

الهمزات القصيرة - ١٢٤ .

الهمزات المطولات - ١٢٤ .

الهمزة : ١٢٣ .

همزة بين يمين - ٨٢ .

الهمزة - ٨٠ .

الواو : ١٢١ .

الياء : ١٢١ .

مصادر الدراسة والتحقيق

الأجري (محمد بن الحسين) أخلاق حملة مصر ، نسخة مصورة عن مخطوطة مكتبة
دعبلات في تركيا برقم (٥/١٤) [طبع في بغداد بتحقيقه سنة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م]
الورد (وليم بن الورد البيروني)

فهرس المخطوطات العربية في مكتبة المتحف في بولن (بالألمانية) (ج ١) برلين ،
١٨٨٧ م

مجموع أشعار العرب (يشتمل على ديوان رؤية بين الصحاح ، ليرج ، ١٩٠٣ م
(إبراهيم أنيس (دكتور) ' الأصوات العربية ، ط ١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة
١٩٧١ م

ابن الأثير (المبارك بن محمد) - النهاية في غريب الحديث ، تحقيق طاهر أحمد السري
ومحمود الطحاوي ، دار الكتب العربية (عيسى الباني الحلبي)
أحمد تيمور باشا ' لهجات العرب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٩٧٣ م

أحمد مختار عمر (دكتور) ' دراسة الصوت العربي ، ط ١ ، مطبع سحر العرب ، القاهرة ،
١٩٧٦ م

أحمد مختار عمر ، وعملات سالم (دكتوران) ' معجم القراءات لقرآن ، ط ثانية ،
١٩٨٨

امبار علي غوشي ' فهرس المخطوطات العربية في مكتبة رصا بمدينة رمور في الهند
(بالإنجليزية) ١٩٦٣ م

ابن الأثير (محمد بن القاسم بن يشار) : كتاب إصباح يوسف والابتداء في كتاب الله عز
وجل ، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دمشق ، ١٩٧٦ م

ابن البدش (أحمد بن علي) ' لأفحاح في القراءات السبع ، تحقيق د. عبدالمجيد قطامش ،
مطبعة دار الفكر بدمشق ، ١٤١٣ هـ

ابن بشكو (أحمد بن عبد الله) ' كتاب السبع ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ،
١٩٦٦ م

إسماعيل باشا

- إصباح المكرون في الدليل على كشف لظوب ، إسطنبول ، ١٩٤٥ م

- هدية العارفين ، إسطنبول ، ١٩٥١ م

لنا الدماطي (أحمد بن محمد) - إنجاب فضلاء البشر في فرائد الأربعة عشر انصاره،
 ١٣٥٩ هـ
 ابن البناء (الحسن بن عبدالله) - بيان العيوب التي يجب أن يجنبها المفسر، ٢، وإيضاح الأدوات
 التي بي عليها الإعراب، (مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل برقم ١٠/٥) المدرسة
 الإسلامية) وقد طبع نسخة منه في المطبوعات العربية في الكويت، تحقيق، مع ٣١ ج ١،
 ٤١٦ هـ - ١٩٨٧ م
 الترمذي (محمد بن عيسى) - سنن الترمذي، وهو الجامع الصحيح، صححه عبدالرحمن
 محمد عثمان (ج ٣)، مطبعة نفحالة الجديدة، القاهرة
 النعماني (عبد الملك بن محمد) - فقه النعماني في الفقه العربية، تحقيق مصطفى بسطام وآخرين،
 ط ٢، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م
 النجاشي (عمرو بن بحر) - بيان وأخبار، (ج ١) تحقيق عبدالسلام هرون - القاهرة،
 ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م
 ابن الحرري (أبوالمير محمد بن محمد)
 - المهيد في علم النحو، تحقيق عام فادوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧ هـ -
 ١٩٨٦ م
 - غاية النهاية في طبقات العلماء، تحقيق برجستراسر مكتبة الخديجي بمصر،
 ١٩٣٢ - ١٩٣٣ م، ٥٢٧٨٠٩
 - الشرح في الفرائد العشر، المكتبة الحارثية بكبرى مصر
 ابن جني (أبوالمعتمد عثمان) - سر صناعة الإعراب، ط ١، تحقيق مصطفى بسطام وآخرين،
 مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م
 الجولقي (مؤهب بن أحمد) - معرب من الكلام الأعجمي، تحقيق أحمد محمد شاكر،
 ط ٢، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م
 الجوهري (إسماعيل بن حماد) - الصحاح وهو تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد
 عبدالعزيم عطار، دار مكتبات العربي بمصر
 حاجي خليفة (مصطفى بن عبدالله) - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بمسؤول،
 ١٩٤١ - ١٩٤٣ م
 ابن حجر (أحمد بن علي)
 - تهذيب التهذيب، ط ١، حيدر آباد لهند، ١٣٢٦ هـ
 - فتح الباري شرح صحيح البخاري، المطبعة السليمة، القاهرة، ١٣٨١ هـ
 نحلي (أبوالمطلب عبدالواحد بن علي) - مراتب النحويين، تحقيق محمد أبوالمفضل
 إبراهيم، ط ٢، دار النهضة بمصر، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م
 خليفة بن خياط - تاريخ خيفة، تحقيق سويل وكرام، دمشق، ١٩٦٧ م

الحليل بن أحمد الغرايبي - كتاب النعماني، تحقيق محرومي واسلمراتي، بغداد
 ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م
 بن خبير (محمد بن خير) - فهرسة ما رواه عن شيوخه، ط ٢، بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
 لداني (أبو عمرو عثمان بن سعيد)
 (كتاب الإعراب الكبير)، مخطوط في مكتبة المتحف البريطاني (الرقم ٣٠٦٧ مشرفيات)
 - التحديد في الإعراب والجويد، مخطوط في مكتبة وهي أهدي باستاسول (الرقم ١/٤٠)
 [طبع في بغداد تحقيق سنة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م]
 - لتيسير في فرائد السبع، صححه أبو توبيرتل، مطبعة اللوحة، استانبول، ١٩٣٠
 - لمحكم في فقه المصاحف، تحقيق د. عزة حسن، دمشق، ١٩٦٠ م
 السمع في معرفة مرسوم مصاحف أهل لأصناف، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق،
 ١٩٤٠ م
 لداودي (محمد بن علي) - طبقات المعشرين، تحقيق علي محمد عسرة، ط ١، مكتبة
 وهبة، القاهرة، ١٩٧٢ م
 الذهبي (محمد بن أحمد) - معرفة لقراء الكبار، ط ١، دار الكتب الحديثة، القاهرة،
 ١٩٦٩ م
 رشيد عبدالرحمن العيادي (دكتور) - عيوب النسخ والتهجمات المسمومة، معجم المعجم
 العلمي العربي مع ٣١ ج ٣، بغداد ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م
 الرضي الأسري (محمد بن الحسن) - شرح شافية ابن الجاحظ، تحقيق محمد الرفراف
 وآخرين، مطبعة حجازي، القاهرة
 رمضان عبدالنواب (دكتور) - فصول في فقه العربية، ط ١، مكتبة (در التراث)، القاهرة،
 ١٩٧٣ م
 الزبيدي (محمد بن الحسن) - طبقات النحويين والسمويين، تحقيق محمد أبوالمفضل
 إبراهيم، الحانجي ١٩٥٤، ودر المعارف بمصر ١٩٧٣
 الرضاحي (عبدالرحمن بن إسحاق) - الإيضاح في علم النحو، تحقيق د. حارث البياوي،
 ط ٢، دار لسان، بيروت ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م
 الرزكلي (خير الدين) - لأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين ١٩٨٠ م
 أنوزيد الأنصاري (سعيد بن أوس) - كتاب النوادر في المعاني، دار الكتاب العربي، بيروت،
 صححه سعيد بحوري لشروبي
 سام عبدالرزاق أحمد، فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مطابع دار
 الكتب، الموصل ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م
 السخاوي (عبد الله بن علي بن محمد) - جمان نقرأ وكمال الإقراء، مخطوط بدار الكتب
 القاهرة برقم (٣٣٣)

المحمدي (علي بن حمزة) نسبة على النسخ تحقيق هاشم الدوري حمد - مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٦ الجزء ٢، سنة ١٩٨٥

ابن السكيت (يعقوب) كتاب الأبدال، تحقيق د. حسين محمد محمد شرف، القاهرة، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

سيويه (صرو بن عثمان) الكتاب، تحقيق عبدالسلام هارون، القاهرة السراي (الحسن بن عياد).

- (شرح كتاب سيويه)، مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم (٥٢٨) نحو. نسوخ

- ما ذكره الكوفيين من الإعدام، تحقيق صبيح حمود الشاذلي، مجلة المورد، مج ٢، ع ٢، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م

اسيوطي (جلال الدين عبدالرحمن)

- الإيقاد في علوم القرآن، ط ١، تحقيق محمد أبو بفس ابراهيم، القاهرة ١٩٦٧ م

- طبقات لحفاد، تحقيق عني محمد عمر، ط ١، مكتبة وهب، القاهرة ١٩٧٣ م

- المعزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أحمد حاد نموني وأخري، دار إحياء الكتب العربية القاهرة

- مجمع الهوامع، ج ٦، تحقيق د. عبدالعال مالم مكرم، دار لحيث العنينة، الكويت، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

الصفاقي (علي الوري)، حيث يقع في القراءات النسخ - هامش شرح القاري - ط الحلبي

ابن عطية (عبدالحق بن عطية) فهرس ابن عطية، تحقيق محمد أنوالأجفان ومحمد الرهي، دار التراث الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

عبد الدين السخاوي (علي بن محمد) جمال لغز وكمائن لإقراء، مخطوط بدار الكتب الظاهرة برقم (٣٣٣)

صروحة كحالة معجم مؤلفين، المكتبة العربية بدمشق، ١٩٥٧ م

عياض بن موسى (القاضي)، الغيبة، وهو فهرس شيوخ، تحقيق د. محمد بن عبدالكريم، الدار العربية للكتاب ببي - تونس ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م

هاشم قدوري حمد (دكتور) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، مطبعة مخلود - بعداد ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ودارة الأوقاف والشؤون الدينية - لجنة إحياء التراث الإسلامي - سلسلة الكتب الحديث

ابن فارس (أحمد) الصحاح في فقه اللغة، تحقيق السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى السامي الحلبي، القاهرة ١٩٧٧ م

الفيروزآبادي (محمد بن يعقوب) اللغة في سراج أئمة اللغة، تحقيق محمد المصري، دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.

ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر - دار المعارف مصر ١٩٥٨

القرطبي (عبدالبوهاب بن محمد) - المفتاح في اختلاف المرأة السبعة، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (١٩٦٦٩ ب)

القرطبي (محمد بن أحمد) - الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، مصورة عن طبعة دار الكتب لمصر ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

كمال محمد بشر (دكتور) علم اللغة العام (مسم الأصوات)، ط ٢، دار المعارف بمصر، ١٩٧١ م

ابن ماجة (محمد بن يزيد) سنن ابن ماجة، حققه محمد فؤاد عبدالبقي، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

الميرد (محمد بن يزيد) المقصبات، تحقيق محمد عبدالحال عصيمة، القاهرة (الكامل في اللغة والأدب)، تحقيق د. ركي عيالك، مصطفى السامي الحلبي بمصر ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

ابن مجاهد (أحمد بن موسى) كتاب النسخة في المراءات، تحقيق د. شوقي صيف، دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م

المرعشي (محمد بن أبي بكر) جهد المقل، مخطوط في مكتبة الصحف بعداد برقم (٤/١١٠٦٨)

مصطفى فهمي (دكتور) أمراض الكلام، ط ٤، مكتبة مصر، ١٩٧٥ م

المقري (أحمد بن محمد) مصحح الطيب من غصن الأندلس لشرطي، مج ٢، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.

مكي بن أبي طالب القيسي

- الرعاية لتخريد لقرء، تحقيق د. أحمد حسن فرحات، دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م

- الكشف عن وجوه البراءات وعملها وحججها، تحقيق د. محيي الدين رمضان، دمشق ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م

لمندري (عبدالمعظم بن عبدالقوي) لتريب والترهب من الحديث الشريف، ط ٢، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٣ م

ابن منظور (محمد بن مكرم) لسان العرب، ط ١، بولاق

لنحاس (أحمد بن محمد) إعراب لقرء، تحقيق د. زهير عاري رهد، مطبعة العاني بعداد، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م سلسلة إحياء التراث الإسلامي، ودارة الأوقاف والشؤون ندييه.

ابن النديم (محمد بن إسحاق) المنهاج، تحقيق رضا تجمد، طهران ١٩٧١ م

ويستك لمعجم المهرس لألفاظ الحديث بسوي، رنه عيف من المستشرقين، وبشره ويستك، مكتبة برين، ليدن، ١٩٣٦ م

بأقوت بن عبد الله الحموي معجم البلدان، دار صادر - بيروت، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م
 بن يحيى (يحيى بن يحيى) شرح المصنف، الطباعة الميرية بمصر
 الصامي (عبدالله بن عبدالمجيد) إشرة التعيين في تراجم سنده وبلغويين، تحقيق
 عبدالمحمد دياب، ط أولى، السعودية ١٩٨٦
 يوهان فلت، العربية، ترجمة عبدالحليم السجار ١٩٥١.

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

| | |
|----|---|
| ٣ | تصدير |
| ٥ | مقدمة المحقق |
| ٩ | المؤلف حياته وثقافته |
| ٩ | مصادر ترجمته |
| ١٠ | اسمه وكنيته ولقبه |
| ١٠ | ولادته ووفاته |
| ١٠ | رحلته إلى بلاد الشرق |
| ١٢ | شيوخه وتلاميذه |
| ١٥ | مؤلفاته |
| ١٦ | مزلته وأقوال العلماء فيه |
| ٩ | كتاب الموضع في الجويد: منهجه، ومادته، وتحقيقه |
| ٩ | منهج الكتاب |
| ٢٦ | مادة الكتاب |
| ٢٦ | مصادر الكتاب |
| ٣٤ | القيمة العلمية لمادة الكتاب |
| ٣٨ | تحقيق الكتاب |
| ٣٨ | مخطوطات الكتاب |
| ٣٩ | تحقيق نسخة الكتاب |
| ٤٢ | منهج التحقيق |

| | |
|-----|--|
| ٩١ | الصحة والاعتلال |
| ٩١ | لزيادة والأصل |
| ٩٢ | لمحرف |
| ٩٢ | لمكرر |
| ٩٣ | حروف القفلة |
| ٩٣ | لحروف المشوكة (ويقال: المشركة) |
| ٩٤ | لمهتوت |
| ٩٤ | حروف الدلالة |
| ٩٥ | المتصل |
| ٩٦ | المتفشية (وتسمى المخالطة) |
| ٩٦ | لحرف |
| ٩٦ | لحرس |
| ٩٧ | الحقية |
| ٩٧ | حروف الصفير |
| ٩٧ | المستعينة |
| ٩٧ | الراجع |
| ٩٧ | حروف العه |
| ٩٧ | حروف طرف اللسان |
| ٩٧ | المصنونة |
| ٩٨ | الحروف التي لا تدغم في ما قاربها ولا تدغم هي فيها قاربها |
| ٩٨ | الحروف التي تدغم فيها لام المعرفة |
| ٩٩ | طريق استعمال ذلك : |
| ١٠٠ | الألف |

| | |
|----|--|
| ٤٦ | مباح مصورة من المحظوظات |
| ٥١ | نص الكتاب [الموضح في التجويد] |
| ٥٣ | مقدمة لمؤلف |
| ٥٥ | فصل في بيان معنى اللحن في موضوع الدعاء |
| | فصل في حد اللحن وحقيقته في العرف ومواضعه |
| ٥٧ | وذكر السبب الموجب لانتشاره واستمراره |
| | فصل في بيان العراد بالتسبيه على اللحن الحقي والمقصود |
| ٦٦ | دلتحص على حتاب الألفاظ المستهجة |
| | فصل في ما يستفاد تهديد الألفاظ وما يكون لثمره |
| ٦٩ | الحاصلة عند تهيف لسان |
| | فصل في الكلام على اللحن الحقي والألفاظ المستكرهه |
| ٧١ | من جهة التفصيل وعلى وجه التقسيم |
| ٧٧ | الباب الأول: في الكلام على بسيط الحروف |
| ٧٨ | محارج حروف العربية ٥٣٧٨٠٩ |
| ٨٠ | المحارج عند التحليل وألفها |
| ٨١ | الحروف الفرعية بمسحسة |
| ٨٤ | الحروف الفرعية غير المستهجة |
| ٨٧ | صنات الحروف |
| ٨٨ | الهمس والجهر |
| ٨٩ | الشدّة والرخاوة وبههما |
| ٩٠ | لإطلاق والانفتاح |
| ٩٠ | الاستعلاء والانخفاض |

| | |
|--|---|
| ١٢٠ | ميم |
| ١٢٠ | نون |
| ١٢١ | لواو و بيه |
| ١٢٢ | الهاء |
| ١٢٣ | الهمزة |
| ١٢٤ | لألعاط الدالة على المعاني المستكرهة في الحروف |
| الباب الثاني : في ما يعرض في هذه الحروف من الأحكام | |
| ١٢٦ | عدد اختلافها وتركيبها ألعاط |
| ١٢٦ | أنواع التأليف في الكلم |
| ١٢٨ | الأحكام الصوتية الناشئة عن لائتلاف واسحور |
| ١٢٨ | المد |
| ١٢٨ | العلة في وجوب المد |
| ١٣٠ | أنواع امد وأحكامه |
| | كيفية اللفظ بحروف الهجاء الواردة |
| ١٣٦ | في أوائل السور |
| ١٣٩ | الشديد |
| ١٣٩ | حقيقته |
| ١٤٠ | علته |
| ١٤٠ | أنواعه |
| ١٤١ | مقدار زمان النطق به |
| ١٤١ | توقي الإخلال بحكمه |
| ١٤٢ | التشديد عقيب المد |

| | |
|-----|-----------------------------|
| ١٠١ | باء |
| ١٠١ | الباء |
| ١٠٢ | تشاء |
| ١٠٣ | لجيم |
| ١٠٣ | الحاء وحاء |
| ١٠٤ | اداء |
| ١٠٤ | لدا |
| ١٠٥ | الراء |
| ١٠٦ | الراء المرققة والمفحمة |
| ١١٥ | للام المرفقة والمفحمة |
| | الفرق بين الاستعلاء والإضاق |
| ١١٠ | وبين الترفيق ولتصحيح |
| ١١٢ | الري والسين والصاد |
| ١١٣ | الشين |
| ١١٤ | صاد |
| ١١٥ | الطاء |
| ١١٥ | لطاء |
| ١١٥ | العين |
| ١١٦ | العين |
| ١١٦ | الهاء |
| ١١٦ | الماف والكاف |
| ١١٨ | اللام |
| ١١٩ | ترقيقها وتصحيحها |

| | |
|-----|---------------------------------|
| ١٦١ | النون الساكنة والتنوين |
| ١٦٢ | الزاي |
| ١٦٢ | الضاد |
| ١٦٢ | الجيم |
| ١٦٣ | الحاء |
| ١٦٣ | الغين |
| ١٦٣ | العين |
| ١٦٣ | الذال |
| ١٦٤ | الميم |
| ١٦٦ | حروف الإطباق |
| ١٦٦ | الطاء |
| ١٦٧ | الثاء |
| ١٦٧ | الباء |
| ١٦٧ | الراء |
| ١٦٨ | الجيم |
| ١٦٩ | الصاد والضاد |
| ١٦٩ | الشين |
| ١٦٩ | الزاي |
| ١٧٠ | أمثلة الإخفاء |
| ١٧٠ | النون والتنوين |
| ١٧٢ | الميم |
| | القلب |
| | حسن التخلص من دخول شوائب الحروف |
| ١٧٦ | بعضها على بعض |

| | |
|-----|----------------------------|
| ١٤٣ | الراء المشددة |
| ١٤٣ | الواو والياء المشددتان |
| ١٤٤ | النون الساكنة والتنوين |
| ١٤٨ | الياء المشددة |
| ١٤٨ | الشين المشددة |
| ١٤٨ | الجيم المشددة |
| ١٤٩ | التشديد في الطاء والضاد |
| ١٤٩ | الطاء والتاء |
| ١٥٠ | القاف والكاف |
| ١٥١ | لام المعرفة |
| ١٥٢ | اللام غير لام المعرفة |
| ١٥٣ | ترك التفريط في التشديد |
| ١٥٣ | التلحين |
| ١٥٣ | تعريفه |
| ١٥٤ | الواوان |
| ١٥٤ | الياءان |
| | الياء والواو إذا لم يكونا |
| ١٥٥ | أحرفي مدولين |
| ١٥٧ | الفرق بين التشديد والتلحين |
| ١٥٧ | الإظهار |
| ١٥٧ | الإخفاء |
| ١٥٨ | أمثلة الإظهار |
| ١٥٨ | اللام |

| | |
|-----|---|
| ١٩٤ | (٣) اجتماع حرفين متلين في آخر كلمة وأول كلمة أخرى |
| ١٩٦ | المواضع التي تختلس فيها الحركات أو تشيع |
| ١٩٦ | فتحة الكاف من (إياك) |
| ١٩٦ | الياء إذا انفتحت وقبلها كسرة |
| ١٩٧ | الفرق بين المشيع والمختلس في اللفظ |
| ١٩٨ | الواو إذا انفتحت وانضم ما قبلها |
| ١٩٩ | الياء إذا كانت مشددة وقبلها كسرة |
| ٢٠٠ | حركة الواوين والياءين |
| ٢٠١ | الواو والياء إذا سكنتا وقبلهما فتحة السكون في الحرف الذي بعده |
| ٢٠١ | ياءان متحركتان |
| ٢٠٢ | حروف الحلق |
| ٢٠٣ | الحروف التي لها خاصية كاللام |
| ٢٠٣ | والشين |
| ٢٠٤ | والراء |
| ٢٠٤ | الطاء |
| ٢٠٤ | الغين |
| ٢٠٥ | إذا توالى الحركات |
| ٢٠٦ | نوع منه آخر: الوقف وأقسامه |
| ٢٠٦ | أقسام الموقوف عليه |
| ٢٠٦ | الوقف على المتحرك بالإسكان والإشارة إلا في موضعين : |
| ٢٠٦ | (١) المنصوب المنون |

| | |
|-----|--|
| ١٧٧ | السبب الموجب له |
| ١٧٧ | اللام |
| ١٧٨ | السين |
| ١٧٩ | الصاد |
| ١٨٠ | الذال |
| ١٨١ | الذال |
| ١٨٢ | الضاد |
| ١٨٣ | الزاي |
| ١٨٣ | الجيم |
| ١٨٥ | التاء |
| ١٨٦ | العين |
| ١٨٧ | الغين |
| ١٨٧ | الخاء |
| ١٨٨ | الطاء |
| ١٨٩ | الطاء |
| ١٩١ | الباب الثالث : في الكلام على الحركات والسكون |
| ١٩١ | حفظ مقادير الحركات والسكنات |
| ١٩٢ | اختلاس الحركات وإشباعها |
| ١٩٣ | حركات أواخر الكلم تكون مطففة |
| | ما يسع ذلك : |
| ١٩٤ | (١) أن يكون آخر الكلمة حرفاً خفياً |
| | (٢) أن يكون آخر الكلمة حرفاً من |
| ١٩٤ | حروف الحلق |

| | |
|-----|-------------------------|
| ٢١٩ | الفأفة |
| ٢١٩ | الجلجلة |
| ٢١٩ | الخنخة |
| ٢١٩ | المقمة |
| ٢٢٠ | التمعة |
| ٢٢٠ | اللفف |
| ٢٢٠ | الليغ |
| ٢٢٠ | الفهافة والحصر |
| ٢٢٠ | الكشكشة |
| ٢٢٠ | الكسكسة |
| ٢٢٠ | الكتكة |
| ٢٢١ | التلثة |
| ٢٢١ | الللخانية |
| ٢٢١ | الطمطمانية |
| ٢٢١ | العنعة |
| ٢٢٢ | الثرثار والمشدق والمضيق |

| | |
|-----|------------------------|
| ٢٢٧ | فهرس الأعلام |
| ٢٣٠ | فهرس المصطلحات الصوتية |
| ٢٣٥ | مصادر الدراسة والتحقيق |
| ٢٤١ | فهرس الموضوعات |

| | |
|-----|---|
| ٢٥٢ | (٢) المحدود |
| ٢٥٨ | الروم |
| ٢٥٩ | الإشمام |
| | فصل: في ذكر كيفية القراءة وبيان ما يستفح منها |
| ٢١١ | ويستحسن ويختار منها ويستنهجن |
| ٢١١ | الخمسة الأضرب، المنهي عن الإقراء بها |
| ٢١٢ | الترعيد |
| ٢١٢ | الترقيص |
| ٢١٢ | التلحين |
| ٢١٢ | التطريب |
| ٢١٣ | التحزين |
| ٢١٣ | الخمسة الأضرب التي يجوز الإقراء بها |
| ٢١٣ | الحدرد |
| ٢١٤ | التجويد |
| ٢١٤ | التمطيط |
| ٢١٥ | اشتقاق التحقيق |
| ٢١٥ | التحقيق |
| ٢١٧ | عيوب النطق |
| ٢١٨ | اللكنة والحكمة |
| ٢١٨ | الرنة والحبة |
| ٢١٨ | اللثة |
| ٢١٩ | الهشنة والهتة |
| ٢١٩ | التعنة |

